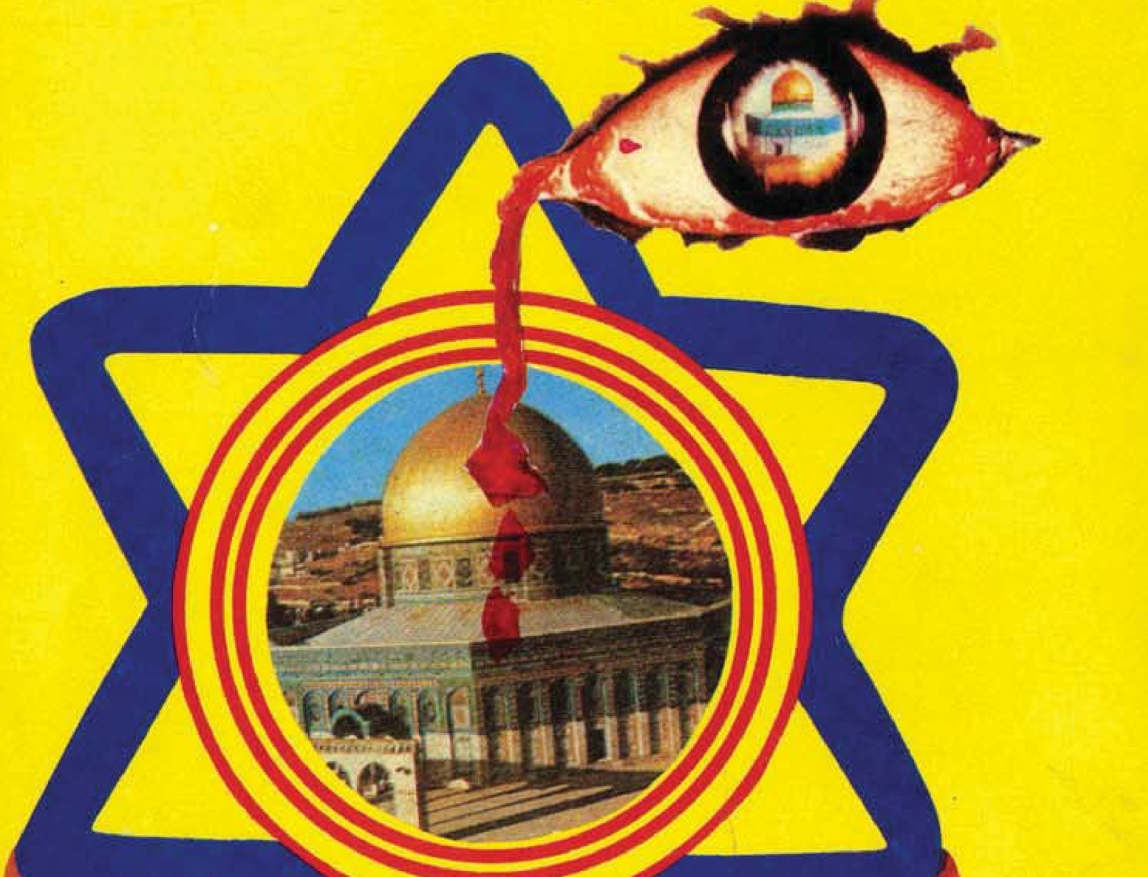
«المرابطون» في لقاء مع
الشيخ «سميع الله»

١٨ - ١٩

المرابطون



السنة الثانية، العدد (١٨-١٩) ربيع الثاني - جمادي الأولى ١٤١٢هـ - Issue No(18-19) ScoundYear Nov. - Des.1991

- نداء من:
الدكتور / **عمر عبد الرحمن**

- **عشر سنين .. ومبارك يحفر قبره**

- **نصارى مصر ..** ماذا يريدون؟ ..

بسم الله الرحمن الرحيم



في هذا العدد

" **المرابطون** " السنة الثانية، العدد (١٨-١٩)

ربيع الثاني - جمادى الأولى/ نوفمبر - ديسمبر ١٩٩١م

الاشتراك السنوي

(٢٥) دولاراً للدول العربية

أو ما يعادلها

(٣٠) دولاراً لباقي الدول

ترسل قيمة الاشتراك بشيك

على حساب رقم : (607)

بنك عمان المحدود- بيشاور/باكستان

Oman's Bank Limited

Pakistan - Peshawar

ويرسل في رسالة مسجلة

على عنوان المجلة

وإن ارض فلسطين المسلمة منذ أن فتحت في عهد عمر رضي الله عنه هي جزء من أرض الإسلام وليست ملكا لأحد حتى يأتي حاكم خائن يساوم عليها لبيعها بأبخس الأثمان.

نداء من الدكتور عمر عبد الرحمن ص ٨

هناك أمور حدثت في حياته صلى الله عليه وسلم قَدَراً ، ولم تكن تشريعاً للأمة، فلا يصح أن يُتَّخَذ منها حكماً شرعياً عاماً، ومثال ذلك ما قرأته لأحدهم في رسالة غير منشورة من أننا نستفيد من كون النبي صلى الله عليه وسلم بعث في سن الأربعين أنه لا يصح إسناد القيادة العامة للدعوة بأي حال من الأحوال لمن هو دون سن الأربعين!!

ضوابط استنباط احكام الدعوة من السيرة النبوية ص١٥

المرابطون

نحو بناء صف مرابط متين

إسلامية .. شهرية .. جامعة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيُّها الذينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

(سورة: آل عمران / الآية ٢٠٠)

(رِبَاطُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَيْرٌ من صِيَامِ شَهْرٍ وَقِيامه وإِنْ مَاتَ جَرَى عليه عَمَلُهُ الذي كان يعمله وأُجْرِيَ عليه رِزْقُهُ، وَأَمِنَ الفَتَّان)

(رواه مسلم)

بوح العقل

وسام جديد ...!!

لم تكد وكالة الأنباء الجزائرية أن تنشر خبراً مفاده أن قراراً حكومياً قد صدر بتوقيف ألفي نسخة من مجلة «المرابطون» في مطار الجزائر العاصمة، وأن قراراً آخر يقضي بحظر دخول المجلة المذكورة للبلاد لما تحوي من تحريض و... إلخ – أقول: ما أن نُشر هذا الخبر حتى تناقلته كل الصحف والمجلات الجزائرية تقريباً، وعلى مدار الشهر الفائت أحدثت قضية منع دخول مجلة «المرابطون» إلى الجزائر ضجة كبيرة، وأثارت جدلاً واسعاً؛ ففريق يرى تصويب قرار الحكومة لطبيعة ما تحويه المجلة، وللأسف انضم لهذا الفريق كتّاب إحدى الحركات الإسلامية هناك!! بل وصل الأمر ببعضهم إلى القول: ألم نحذركم من قبل من هذه المجلة التي ... إلخ!!

وفريق آخر قام مخطئّا قرار الحكومة وحجته في ذلك: كيف تسمح الحكومة بدخول مجلات العري والجنس ولا تسمح بدخول مجلة تقول ما تعتقد بوضوح وصراحة؟!!.. والعجيب أن بعضاً من كتّاب هذا الفريق ليسوا بإسلاميين!!..

المهم أننا لما بلغنا هذا الأمر قلنا: الله أكبر.. هذا وسام جديد لـ«المرابطون»؛ إذ يعلم الله أن سماح حكومة من حكومات بلادنا بدخول مجلة «المرابطون» كان يزعجنا خشية أن تكون هذه الحكومة قد رضيت عن «المرابطون»..

ونقول هنا رداً على رسائل إخوتنا في الجزائر والذين أزعجهم هذا القرار:

اطمئنوا إخوتي وأبشروا، فهؤلاء الذين يريدون أن يمنعوا وصول مجلة «المرابطون» إلى قرائها لا يزعجنا أمرهم؛ إذ هذا عين ما توقعناه منهم..

والحق أن قرار المنع والسماح الحقيقي ليس بيد هؤلاء ولا غيرهم، إنما هو بيد صاحب الأمر، ونحن على يقين أن الله تعالى -الذي نحسب أننا نكتب له وحده سبحانه- سيوصلها إلى قرائها كما أوصل من قبل آذان إبراهيم عليه السلام..

ولا أكتم سراً إن قلت: إن غالبية قرائنا ما تصلهم مجلة «المرابطون» إلا سراً ومصورة «أوفيست»، ولعل هذا مما جعل لها -بعد الله- هذا الانتشار وهذه المصداقية..

فكم من البلاد يبلغنا أن نسخة واحدة، يسر الله لها أسباب الدخول، فيقوم هناك محتسبون، باتفاق وبغير اتفاق -جزاهم الله خيراً- بتصوير وتوزيع آلاف النسخ منها، فلله الحمد والمنة..

أيها الأخوة المرابطون: لنا وعد حق من الله وهو قوله سبحانه: «ويأبى الله إلا أن يتم نوره».. وعد تطمئن له قلوبنا ويدفعنا إلى المضي في طريقنا الذي نسأل الله أن يجعلنا سبباً في إنارته بنور الله.. رغم المشقة واللأواء، ولو كره الكافرون.. ولو كره المرجفون.. ولو كره المثبطون.

المرابطون

عنوان المراسلات والاشتراكات

باكستان - بيشاور

ص . ب : (٨٤٨)

AL-MURABETON
PAKISTAN
PESHAWAR
U.P.O.Box.848

أما بعد

عشر سنين ..

مر عقد من الزمان.. جثم خلاله الكؤود «مبارك» على صدر الشعب المصري .. يكتم أنفاسه، ويمص دمه، ويسومه سوء العذاب.. تردى خلاله حال الشعب المصري على كل المستويات: الإقتصادية والأخلاقية والسياسية والأمنية بل وحتي الإنسانية..

والعجيب أن عدداً من أبواق نظام مبارك المأفونين يحلو لهم هذه الأيام أن يُضَمِّنوا -ببذخ شديد- صحفهم ومجلاتهم مع كافة وسائل إعلامهم ملفات عن السنوات العشر المباركة لحكم مبارك!!، وكأنهم يتكلمون من أو عن كوكب آخر.. وأداءاً للأمانة رأينا أن من واجبنا أن نعرض طرفاً مختصراً -يناسب المساحة والمقام- فقط لشريحة عفنة من نظام مبارك تمثل وتدلل على مدى حربه للإسلام والمسلمين.. علّها تكون مقدمة لنتيجة حتمية نتفق عليها جميعاً، وهذه الشريحة هي:

موقفه من شباب الجماعة الإسلامية

والذين يحلو للإعلام المصري والعالمي أن يطلق عليهم منذ أحداث (٨١) اسم : تنظيم أو جماعة الجهاد ..

وإن كنا سنعرض لمختارات مختصرة من موقف الداخلية مع هؤلاء الشباب فمن المعلوم بدهياً أن أجهزة الداخلية : من الوزير إلى الغفير- ما هم إلا يد لذلك الطاغية ورجله وعينه ونعله..

وهذه المختارات ترسم خطوط ذلك السيناريو الإرهابي العنيف والذي بدأه بسفور المجرم «زكي بدر».. ذلك السيناريو الذي يعكس بوضوح سياسة العصا الغليظة والقتل والإرهاب الذي استخدمه النظام مع شباب الجماعة الإسلامية..

ولقد صبرنا حتى ظن النظام أن من حقه أن يقتلنا ويضطهدنا، وأن من أوجب واجباته أن يعذبنا، وما علينا إلا الرضى والتسليم !!

عندئذ لم يبق ما نحرص عليه.. فالقتل أصبح سمة، والمساجد تقتحم ليل نهار ولمرات متعددة في الأسبوع، وجلد وتعليق النساء في أقسام الشرطة أصبح هواية وفناً لضباط الشرطة بالأقسام ومراكز أمن الدولة..

فكان لابد من المواجهة بصورة تناسب كل هذا ..

كانت السيارة الملغومة أسفل كوبري الفردوس مُعَدة على جانب الطريق الذي يمر به «زكي بدر» لتكون أبلغ رسالة للنظام كله كي يعرف بشاعة ما أقدم عليه ..

ومحاولة الاغتيال هذه وإن فشلت في قتل «زكي بدر» إلا أنها نجحت في الإطاحة به .. ولكن هل أفلحت السيارة الملغومة في كف النظام وردعه وإرجاعه عن نهجه الغاشم؟ ..الحق لا، لقد ذهب «بدر» وجاء «عبد الحليم» رجل الأمن المحترف!! .. فماذا صنع؟ ..

لقد لاقت ممارسات «زكي بدر» المفرطة قناعة وقبولاً لدى «مبارك» الذي رسم سياسته على أساسها.. ولن يضيره موت مائة أو أكثر من ضباطه في مقابل القضاء على دعوة هذا الدين..

ولقد كان واهماً ..فإننا لن نظل نردّ على العصا التي نُضرب بها، بل لابد من قطع اليد الممسكة بالعصا، ورحم الله د. «علاء محي الدين» حيث قال: «أيها الإخوة لا تلتفتوا إلى عبيد البقر ولكن وجهوا سهامكم إلى البقر نفسه ، ولا تلتفتوا إلى عبيد الأصنام ولكن حطموا الصنم نفسه» ..

والنتيجة: (٢٧) شهيداً وعشرات الآلاف من المعتقلين والمعذبين من أبناء الجماعة الإسلامية خلال شهور فقط دون أدنى مبرر لقتلهم !!.. هل كان المطلوب منا أن نموت في هدوء راضين مبتسمين؟ وأي ذنب جنيناه؟.. الدعوة إلى الله والعمل لإقامة الدين؟!!..

ويبدو أن الجماعة الإسلامية كانت مخطئة حين ظنت أن النظام سيفيق لنفسه ويكف من تلقاء ذاته حين يستشعر أن القتل لم ولن يجدي شيئاً في صرفنا عن

مبارك يحفر قبره!!

دعوتنا، بل يزيدنا استمساكاً بها، ويزيد من عدد المقبلين على دعوتنا.. فالنظام مضى يقتل ويقتل حتى اعتقد أن قتلنا حق واجب عليه ولو لم يكسب من ورائه شيئاً..

واليوم نقول: لابد من نهاية لهذا المسلسل البشع..

فهل يتخيل النظام أن المعتقل الذي يمارس ضده كل صنوف التعذيب، ويرى الأهوال تلو الأهوال ويتعرض للموت عدة مرات خلال فترة اعتقاله -هل يتخيل أن ذلك سيدفعه لأداء التحية العسكرية لمعذبيه؟!!..أم النظام يدفع المعتقل لعمليات ثأر وانتقام ربما تقود لعمليات خطف لمن عذبوه؟.. و لا يكون لأحد بعد ذلك الحق في توجيه اللوم له طالما أن النظام لم يثب إلى رشده ويرجع عن غيه، وقد قال الله تعالى: «وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالإذن والسن بالسن والجروح قصاص»..

تُرى أي محمدة تكون من نصيب الجماعة المسؤولة عن هؤلاء حين تقتص لهم؟.. وأي مذمة تلحق بهذه الجماعة إن هي قصرت أو تأخرت في القصاص لهم أو نصرتهم؟!!

لا غرابة.. فمصر كلها غابة!!..

ولكن هل يظن أحد أن يظل هؤلاء مستسلمين هكذا للجلادين ومصاصي الدماء؟..لا، فالمسألة أضحت مسألة حياة أو موت، والإسلام من مبادئه أنه من قتل دون نفسه فهو شهيد، ويعلم الله أنه ليس من بين إخواننا من يقبل الذل والهوان، أو من يزهد في الشهادة في سبيل الله..

وليس لنا أي عذر في السكوت علي الظلم الواقع على إخواننا المسجونين والمعتقلين.. ليس لنا عذر في ترك نصرتهم؛ فقد أجمعت الأمة على وجوب استنقاذ أسارى المسلمين حتى لا تبقى عين تطرف ولا درهم ينفق، ومن أعظم القتال ووأوضحه: القتال والجهاد لإزالة الفتنة عن المسلمين في أي بقعة من الأرض؛ قال تعالى: «وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة».. فالجهاد مشروع لإزالة الفتنة ابتداءاً -وهو عندئذ فرض كفاية- أما إذا حلت الفتنة فعلا -كما هو الحال بالنسبة لإخواننا- فهو مشروع لإزالتها دفعاً، وهو عندئذ فرض على الأعيان كل بحسب قدرته واستطاعته، فإن لم يقم بذلك الواجب من تعين عليهم أثم الجميع كل بحسب قدرته..

التعذيب

لقد أضحى من المعروف في مصر أن التعذيب هو توأم الاعتقال.. ولما كان للاعتقال أساليب ووسائل بشعة في عهد «بدر» و «موسى» كان لابد للتعذيب أن يتخذ نفس الصورة القذرة من الإجرام والهمجية التي يتم بها الاعتقال..

لقد هزّت صرخات النساء والأطفال جدران مباني مباحث أمن الدولة وأقسام الشرطة، وزلزلت أنّات المعتقلين أركان السجون والمعتقلات.. لقد حوّل «مبارك» مصر إلى سلخانة كبيرة لجلد الشعب كله في أقسام الشرطة ومعسكرات الأمن المركزي ومباني مباحث أمن الدولة بل وساحات الشوارع والطرقات.. فالتعذيب لا يحدث فقط على مرأى ومسمع الرأي العام المصري فقط بل العالم كله!! مما اضطر منظمات العفو الدولية ومنظمات حقوق الإنسان أن تناشد الحكومة المصرية عدة مرات من أجل وقف انتهاكات حقوق الإنسان والتعذيب في السجون لكن دون جدوى..!! بل وصل الأمر أن رفضت الحكومة المصرية التصديق على ملحق المعاهدة الدولية لمناهضة التعذيب. وذكر التقرير السنوي عن منظمة العفو الدولية عن عام (٩١): «أن هذا العام شهد تصاعداً ملحوظاً في انتهاك حقوق الإنسان في مصر حيث أفضت أعمال العنف من أجهزة الأمن إلى سقوط (٥٢) قتيلاً معظمهم من الجماعات الإسلامية»..

>>

أما بعد

عشر سنين و..
مبارك يحفر قبره

أي محمدة تكون من نصيب الجماعة المسؤولة عن هؤلاء حين تقتص لهم؟.. وأي مذمّة تلحق بهذه الجماعة إن هي قصرت أو تأخرت في القصاص لهم أو نصرتهم؟!!

فتبليل الجسد بالماء، وتسليط الكهرباء في المواقع الحساسة عليه، وإطفاء السجائر في أماكن حساسة، والتعليق على الأبواب كالذبائح، والوقوف لأيام متصلة مع تعليق اليدين لأعلى مقيدتين، والركل والضرب بالكبلات والكرابيج والمواسير، والمنع من قضاء الحاجة والشراب، والعصابة على العينين التي وصلت في بعض الحالات إلى (٧٩) يوماً متصلة، ووضع الكلبشات خلف الظهر لأيام.. إلى آخره- كل هذا وغيره ما هو إلا عناوين لأسماء بعض طرق ووسائل التعذيب في عهد مبارك !!..

وهذا التعذيب ما هو إلا حلقة من حلقات الصراع بين العلمانية والإسلام على أرض مصر.. ومن هنا كانت بشاعة النظام في التعذيب والتقتيل وإراقة الدماء..

تعذيب النساء

حقاً هنا يعجز القلم عن الكتابة.. فكل الأهوال والمآسي يسهل وصفها والكتابة عنها إلا هذه المأساة، فتعذيب النساء يفوق كل تصور، وكشف عوراتهن عار لا يمحوه الزمن.. فماذا يمكن أن يقال إلا أن الهوس والجنون قد أصاب كل الجلادين فلم يجدوا إلا النار يلعبون بها والأعراض يعبثون بها..

فيا أيها الناس هل عندكم القدرة على سماع ما مورس مع الأخ «حامد عبد العال» وزوجته؟..إن كان نعم فإليكموها : رغم أن الطغاة كانو قد ألقوا القبض على الأخ وآذوه أفظع إيذاء إلا أنهم جاءوا بزوجته!!.. فتعذيب النساء صار للطغاة شهوة يتلذذون بها .. لم يكتفوا بضربها وحبسها ولسعها بالكهرباء وتقذيفها بأفظع أنواع السباب، بل أضافوا إلى سجلاتهم العفنة بنداً جديداً وهو حلق رأسها كما يفعلون ذلك مع الرجال..

نعم لقد حلقوا شعر رأسها.. أتسمعون أيها الناس؟ فإن فاتكم السمع فلا أقل من أن تتصوروا امرأة مجردة من شعرها، وتصوروا أن ذلك لا لشيء سوى للشهوة المجردة والمرض الفتاك، ثم تصوروا أنها زوجة أحدكم أو أحد أبنائكم.. فإن لم يحدث ذلك كله شيئاً في مواقفكم -ولانظن- فصدق القائل: فما لجرح بميت من إيلام.. فنحن إذاً والله موتى مع الأموات.. وليكبر علينا الأحياء أربع تكبيرات.. لعل الله يرحمنا!!..

وهل لديكم الاستعداد أيها الناس أن تعلموا أن شاباً اسمه «نبيل الخواجة» كان قد اختطف من مسجد عمر بن الخطاب بالأسكندرية وعذب حتى الموت على يد المخبر «أحمد شعبان»- والذي قتله الأخوة بعد ذلك- والمقدم «هارون» والعقيد «أحمد عبد الرحمن» الضباط بأمن الدولة في الأسكندرية، وقاموا بتقطيع جسده بالكماشة وهو حي حتى فارق الحياة، ولم يكتفوا بذلك بل أحضروا أسرته كاملة لتشاهده وهو وسط بركة من الدماء ومقيداً بالكلبشات، مما جعل أمه تصاب بحالة هيستيرية حادة داخل مبنى مباحث أمن الدولة نقلت على إثرها للمستشفى ..

نظن أن أحداً لا يقوى بعد هذا على سماع المزيد رحمة بالقلوب من أن تنفطر!!..

وتبقى تساؤلات نتطرحها على كل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد :

ماذا بعد تغييب شريعة الرحمن والحكم بشريعة ياسق المرتدين ؟..

ماذا ينتظرمن معتقل عُذّب وعُذبت أمه وأخته ورآهم معلقين كالذبائح في الأقسام ؟..

ماذا بعد الدم المراق والقتل المنظم والمنتظم لشباب الحركة الإسلامية على أعتاب المساجد وفي الطرقات وهو ما يعتبره «شارون» و «شامير» قدوة لهم تحتذى؟ نحن لا نريد الإجابة على تلك التساؤلات لأن الإجابة

فإننا نبشر نظام مبارك بأنه سيهزم ويولي الدبر..
نبشرك أنت يا مبارك بالتحديد بأنك قد أتممت حفر قبرك، ولم يبق إلا أن تُقبر فيه..

أوضح من أن تُقال، فهذا والله عين ما توقعناه منذ بداية الطريق، وإنا والله على يقين وبينة من أمرنا .. بينة حددها قوله تعالى: «وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك ولياً واجعل لنا من لدنك نصيراً» .. بينة أوضحها الشرع في وجوب دفع الصائل ..

لا نريد إجابة ولكن ليتوقع العالمين ما يمكن أن يكون عليه حال مصر في ظل سياسة قراقوش والخط الهمايوني الذي تُحكم به مصر!!..

الكل في مصر عاش لحظة من لحظات هذه الإجابة يوم الجمعة الثاني عشر من اكتوبر عام (٩٠) وهي لحظة اغتيال المحجوب ومن معه، وبالطبع لم ولن تكون هذه اللحظة هي الأولى والأخيرة طالما هناك شريعة مغيبة، وقتلى يتساقطون، ومساجد تقتحم، ودعاة تطويهم السجون سنوات في ظل سياسة إعادة الاعتقال ..فلا يُعقل أن يُتهم المدافع عن نفسه ويبرأ الجاني!! وإلا كان «هابيل» بهذا المفهوم جانياً وكان «قابيل» هو المجني عليه!!..

هذا طرف مختصر من وقائع الصراع الدائر بين الجماعة الإسلامية والنظام على أرض مصر .. الصراع الذي طرفه «مبارك» بنظامه من جانب والجماعة الإسلامية من الجانب الآخر..الصراع الذي أوجبه علينا ديننا مع كل من حاد عن شرع الله ..الصراع الذي نضع المسؤولية فيه أولاً وأخيراً على النظام الباغي البادىء ممثلاً في كل من أمر وهو «مبارك»، أو خطط وهم مستشاروه، أو نفذ وشارك وهم «زكي بدر» و«عبد الحليم موسى» وجنودهما في قتل مسلم واحد أو تعذيبه أو سجنه أو إعتقاله بغير حق، هذا فضلاً عن العشرات بل المئات والآلاف من ذلك ..

الصراع الذي لايقل في الأهمية والخطورة عن غيره من الصراعات الموجودة في المنطقة، بل ربما يفوقها في ذلك لكونه صراعاً بين الإسلام والعلمانية بصورة منظمة، ولأول مرة منذ سقوط الخلافة الإسلامية في مارس(١٩٢٤)

وبعد..

فإننا نبشر نظام مبارك بأنه سيهزم ويولي الدبر..

نبشرك أنت يا مبارك بالتحديد بأنك قد أتممت حفر قبرك، ولم يبق إلا أن تُقبر فيه..

نبشرك أنت ومن حولك بذلك..

ونستبشر نحن بنصر الله.. ولعل هذه هي أبلغ إجابة على التساؤلات التي طرحت..

لأننا نوقن بأنا على الحق وأنهم على الباطل..

لأننا نوقن بأننا أصحاب قضية وهم أصحاب هوى ومصلحة..

لأننا نوقن بأننا أتباع محمد صلى الله عليه وسلم وأنهم أتباع بوش وشامير..

لأننا نوقن بأن الله مولانا ولا مولى لهم..

فلنا سلف في المواجهة والثبات؛ فلقد ورثنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم القول الخالد : «والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته ».. وأخذنا من كتاب ربنا «والعاقبة للمتقين».. بينما ورثوا هم: «ألا شاهت الوجوه».. وأخذنوا : «إن الله لا يصلح عمل المفسدين»، ولأن في أعناقنا بيعة صدق.. أعلنّاها في غير مناسبة بغير تردد ولا تذبذب :

الإسلام.. أو الدمار
الشريعة.. أوالسلاح
الرصاص.. بالرصاص قصاص
«ولكم في القصاص حياة».

نداء

نـــداء من:

الدكتور/ عمر عبد الرحمن

«هذا بلاغ للناس ولينذروا به ..»

●● الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

أيها المسلمون في كل مكان.. إنه قياماً بما أوجبه الله عز و جل على العلماء من أن يقولوا الحق وألا يكتموه، وألا يشتروا بآيات الله ثمناً قليلاً، رأيت أن أوجه إليكم هذه الكلمات؛ بمناسبة ما يسمى بمؤتمر السلام، والذي يعقد بشأن القضية الفلسطينية فأقول وبالله التوفيق: ●●

لقد مر على العرب حين من الدهر كان فيه زعماؤهم يصرخون «لا صلح لا تفاوض ولا اعتراف بإسرائيل» وكان قائلهم يقول سنلقي بإسرائيل في البحر. وهاهم اليوم يستجدون السلام راضين بالفتات الذي يمكن أن يقدمه اليهود، هذا إن رضي اليهود أن يعطوهم هذا الفتات، ومن هذين الموقفين، قدم العرب سيلاً من التنازلات للعدو الصهيوني ومازال العدو يقول: هل من مزيد، وإن السبب في ذلك الذي يحدث هو غياب الإسلام عن المعركة، فمنذ أن نجح أعداء الله في تنحية الإسلام عن المعركة عن طريق الضرب المستمر للحركة الإسلامية ومساندة الحكام العلمانيين الجهلاء، نقول منذ ذلك الحين كان المخلصون من أبناء هذه الأمة يحسون بأن الأمر سيصير إلى ما صار إليه الآن.

فيا أيها المسلمون في كل مكان.. لقد آن الأوان ليقوم أهل العلم بواجبهم في بيان الحق وعدم كتمانه، وإنني أقولها صريحة لا لبس فيها ولا غموض، إن الصلح مع اليهود حرام حرمة قاطعة ولا يجوز لمسلم أن يشارك في هذا الصلح المزعوم. أو أن يساعد فيه أو أن يرضى به ، وإنني إذ أقول ذلك أستند إلى ما يلي:-

أولا: إن هذا الصلح المزعوم سيقر اليهود على الجزء الأكبر من أرض فلسطين، هذا إذا أفرطنا في التفاؤل، وإلا فإنه من الواضح أن اليهود لايرضون بأقل من كل فلسطين، ثم أنهم بعد ذلك يطمعون في المزيد، وقد قرر فقهاؤنا أنه لا يجوز عقد صلح مع الكفار يتضمن اعترافاً لهم بالسيادة على شبر من أرض المسلمين، وإن أرض فلسطين المسلمة منذ أن فتحت في عهد عمر رضي الله عنه هي جزء من أرض الإسلام وليست ملكا لأحد حتى يأتي حاكم خائن يساوم عليها لبيعها بأبخس الأثمان.

ثانيا: إن الصلح مع اليهود موالاة لهم وهم مغتصبون للأرض، ويكفي في ذلك أن تعلم ما حدث في مصر بعد توقيع اتفاقيات كامب ديفيد، فقد صارت إسرائيل دولة صديقة لمصر، وبينهما علاقات سياسية واقتصادية، وما خفي كان أعظم، فكيف يحل لمسلم أن يوالي أعداء الله؟ وقد قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض، ومن يتولهم منكم فإنه منهم)

ثالثا: إن هذا الصلح المزعوم لا بد وأن يكبل

البلاد الإسلامية بالقيود السرية والعلنية؛ كما حدث مع الهالك السادات مثلما اشترطوا عليه عدم وضع أي قوات من الجيش المصري في الجزء الأمامي من سيناء، وغير ذلك من الشروط، ولا شك أن هذه الشروط في عرف الشرع فاسدة وبفسادها يفسد عقد الصلح.

قال ابن حجر فيما نقله عن القرطبي: «والشرط الفاسد يفسد العقد على الصحيح، كأن يشرط فيه منع فك أسرانا أوترك ما استولوا عليه أو رد أسير مسلم أفلت منهم»

وإنني أفتي بحرمة الصلح مع اليهود ولست بدعاً من العلماء، فقد صدرت فتاوى من قبلي تحرم ذلك، وتصف من يفعله بالخيانة لله ورسوله والمؤمنين، ومن ذلك فتوى الحاج أمين الحسيني مفتي القدس في حرمة بيع أرض فلسطين لليهود وتكفير من يفعل ذلك معتقداً حله مع علمه بضرره. وكذلك فتوى علماء فلسطين عام (١٩٣٥م)، وفتوى لجنة الفتوى بالأزهر عام (١٩٥٦م) والتي نصت على أن من فعل ذلك الصلح فهو في حكم الإسلام مفارق لجماعة المسلمين، ويقترف أعظم الآثام. وغير ذلك من الفتاوي التي صدرت بهذا المعنى.

إنني حين أقول ذلك لا أوجه حديثي لهؤلاء الحكام، فقد نفضنا أيدينا منهم منذ أن نفضوا أيديهم من الإسلام وبدلوا شريعته فكفروا بذلك كفراً بواحاً، وإنما أتوجه بكلامي هذا إلى الشعوب المسلمة حتى لا تقع في شراك هؤلاء الخائنين الذين يوهمونهم بأن وراء هذا الصلح خيراً ورخاء. فلا والله ما وراء موالاة اعداء الله إلا الهوان المبين ، ولنا عبرة فيما حدث بعد صلح السادات مع اليهود. فهل ازداد الشعب المصري إلا فقراً فضلاً عما أشاعوه من الفاحشة ومرض الإيدز.

حكامكم أيها المسلمون ليسوا بمسلمين ، إنهم أقل وأذل من أن يخاطبوا، وهم أصغر وأحقر من أن يعاتبوا، لقد أهانوا الشرف والعرض، وباعوا الوطن والأرض، باعوا المسجد الأقصى و فلسطين، وخانوا الإسلام، وضيعوا المسلمين.. هتكوا الأعراض وداسوا الحرمات وسلبوا الأموال وقتلوا وسجنوا أهل الحق

إن الصلح مع اليهود حرام حرمة قاطعة ولا يجوز لمسلم أن يشارك في هذا الصلح المزعوم. أو أن يساعد فيه أو أن يرضى به

والدعوة، إنه يتسابقون لإرضاء إسرائيل (والله ورسوله أحق أن يرضوه إن كانوا مؤمنين) ويلهثون وراء أمريكا فمثلهم «كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث»

فيا أتباع محمد «صلى الله عليه وسلم» قوموا في الله قومة رجل واحد واغضبوا لدينكم وثوروا لأعراضكم ومقدساتكم، قوضوا هذه العروش الظالمة، وأزيلوا هذه الرئاسات الغاشمة ، خصوصاً هذا السمسار الأكبر، وهذا السرطان الذي ينخر في جسد الأمة «مبارك» -لا بارك الله فيه- وذلك الملك السكير العربيد الذي لايُرى إلا في صالات الرقص والقمار ذلكم هو هادم الحرمين الشريفين، إنني أحث إخواني المسلمين في كل مكان، وبخاصة الشباب، أن يقوموا لله فيحطموا الطواغيت، ويرفعوا راية الجهاد لتحرير فلسطين، وكل أرض مسلمة وإياكم أن تنخدعوا بقول كهنة السلاطين الذين سيلوون لكم عنق النصوص لياً لكي يحملوها ما لا تحتمل فيزعمون أن الصلح مع اليهود جائز لا شيء فيه

أما أنتم أيها العلماء فإن مسؤليتكم كبيرة وخطيرة، فلا تتقاعسوا عن قوله الحق. فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «ألا لا يمنعن أحدكم رهبة الناس أن يقول بحق إذا رأى أو سمع» وإن العلماء هم أولى الناس بهذا التوجيه النبوي الكريم وإني أنصحكم وأنا لكم ناصح أمين أن تقولوا الحق وتصدعوا به ولا تخافوا في الله لومة لائم بل إن عليكم مسؤولية قيادة الأمة في هذه المرحلة التي أراد الحكام الخائنون فيها أن يسلموا لليهود البقية الباقية من أرض المسلمين.

أيها المسلمون استعينوا بالله ولا تعجزوا وتوكلوا على الله وحده، وارفعوا راية الجهاد . والله معكم ولن يتركم أعمالكم .

مؤامرة السـلام !!..

●● هل هي مفارقة أم مؤامرة مدبرة أن ينعقد مؤتمر الاستسلام والخزي والعار في الأندلس المسلمة، التي باعها أمراء الطوائف وأضاعوها بخلافاتهم وترفهم وتركهم للجهاد في سبيل الله؟!!.

ومن الذي اختار أن يجتمع خونة العرب اليوم في «مدريد» -أندلس الأمس- ليقرروا بيع بيت المقدس وأرض فلسطين كما ضاعت الأندلس من قبل وإقرار بني صهيون عليها في مسرحية مأساوية توالت فصولها الكئيبة منذ بداية هذا القرن، لعب فيها حكام العرب الدور الرئيسي في المؤامرة الكبرى على فلسطين. ●●

لقد بدأت المؤامرة بإسقاط الخلافة العثمانية التي كانت رغم ما أصابها من عوامل الضعف رمزاً للمسلمين تلم شعثهم، وترفع رايتهم، وتجمع صفوفهم، فإذا بالنعرات القومية، والفلسفات العلمانية التي أحياها اليهود والنصارى في المنطقة تسير كالنار في الهشيم، فرأينا من حكام العرب من يتحالف مع بريطانيا صاحبة أكبر سجل إجرامي في التاريخ بحق المسلمين، رأينا الشريف حسين يواليهم ويحارب معهم بعد أن وعدوه أن الخلافة ستكون في العرب لأنهم أحق بها من هؤلاء الأتراك، وتم الاتفاق بين «الشريف حسين» و«مكماهون» المندوب السامي البريطاني.

وحوربت الخلافة العثمانية بيد أبنائها من بعض العرب الذين فضلوا الاستعانة بأعداء الله وموالاتهم كما يحدث اليوم، ودخلت الجيوش العربية الشام وسط التصفيق والتهليل حتى أفاقوا على الحقيقة، وهي أن بريطانيا في الوقت الذي كانت تعد الشريف حسين بالخلافة عقدت معاهدة «سايكس بيكو» سنة (١٩١٦)م بين وزير الخارجية البريطاني والفرنسي والتي تم بموجبها تقسيم البلاد العربية بينهما ووضعها تحت الانتداب !!..

واحتُلَت فلسطين

ودخل الجنرال اللنبي فلسطين عام ١٩١٧م، وكان من بين قواته الفيلق اليهودي وعلى رأسه المؤسس الأول لعصابات الإجرام والإرهاب اليهودي في فلسطين المغتصبة «جابوتنسكي».

دخل جابوتنسكي فلسطين وهو يتمتم ببعض عبارات التلمود «إن نسيتك يا أورشليم فلتفارقني يميني»

وذهب الجنرال اللنبي فور دخوله فلسطين إلى قبر الناصر صلاح الدين الأيوبي يردد على قبره: «ها نحن قد عدنا يا صلاح الدين »!!..

لقد بدأت مؤامرة حكام العرب بمساعدة بريطانيا ضد الخلافة في «إسلامبول» وانتهت باحتلال فلسطين من قبل اليهود والنصارى وكذلك سقوط الغالبية العظمى

●● وقبلت الجيوش العميلة التي كان يقودها الجنرال الإنجليزي (جلوب باشا) والذي كان قائداً عاماً للجيش الأردني آنذاك- قبلوا الهدنة حتى وصلت الإمدادات وسفن السلاح إلى اليهود فعاودوا الكرة مرة أخرى، وعاود حكام العرب الخيانة والعمالة وانهزموا أمامهم.. ●●

من الدول العربية تحت الاحتلال البريطاني والفرنسي..

وبدأت بريطانيا بالسماح بالهجرة اليهودية الكبرى من جميع أنحاء العالم إلى فلسطين، وتوالت المآسي والمذابح والإجرام اليهودي البريطاني.

ولقد كان لحكام العرب الدور الأكبر في تمرير المؤامرات وتخدير الشعوب وإطفاء الثورات..

فلم ولن ننسى بعد يوم أن بدأ أطول إضراب وعصيان مدني ضد الاحتلال البريطاني في فلسطين والذي استمر أكثر من ستة أشهر عام ١٩٣٦م، وكاد أن ينجح بالجلاء البريطاني. إلا أن بريطانيا بعد أن فشلت في إيقاف ثورة الشعب الفلسطيني لجأت في الأخير إلى حكام العرب، الذين أغدقوا الوعود والعهود والضمانات على الفلسطينين حتى أوقفوا ثورتهم الكبرى تحت ضغوطهم، وحنثت بريطانيا في عهودها، وخنس حكام العرب ينتظرون دورهم في مهمة قذرة أخرى !!

وعندما أوشك المجاهدون الفلسطينيون ومعهم إخوانهم المجاهدون من سائر الدول العربية على إلحاق الهزيمة باليهود عام (١٩٤٨م) استغاث اليهود بحكام العرب، فدخلت الجيوش العربية السبعة لتحاصر المجاهدين بالدبابات ولتقبض عليهم وتعيدهم من «الميدان» إلى «الليمان» بحجة أن الجيوش النظامية هي التي ستحارب !!..

وقبلت الجيوش العميلة التي كان يقودها الجنرال الإنجليزي (جلوب باشا) والذي كان قائداً عاماً للجيش الأردني آنذاك- قبلوا الهدنة حتى وصلت الإمدادات وسفن السلاح إلى اليهود فعاودوا الكرة مرة أخرى، وعاود حكام العرب الخيانة والعمالة وانهزموا أمامهم.

وكانت إسرائيل

وتوالت مؤامراتهم فنسمع جعجعة ولا نرى شيئاً إلا الانبطاح أمام اليهود.

بنو صهيون يعدّون العدّة وقد جندوا كل طاقاتاتهم البشرية والمادية لإقامة دولتهم وتقوية جيشهم وعتادهم، أما حكامنا فقد جندوا المطربين والمطربات، والراقصين والراقصات كي يلهو شعوبهم، ويحلقون بهم في آفاق المجد الضائع والعزة السلبية، وهذه هي عدتهم وهذا اعدادهم!!

انشغل حكامنا بالظلم والسرقة، وجمع الأموال واغتصاب النساء وإفساد الشباب، وانشغلت مخابراتهم بدلاً من رصد أعداء الله وإحكام الخطة حولهم، تفرغوا لتصوير ما يحدث في غرف النوم، وتجنيد جيوش الزانيات لخوض حرب اللهو والهوى والمجون..

ففي عهد «عبد الناصر» زعيم الأمة العربية!! الذي كان إلهاً يُعبد من دون الله عز وجل، لو قرأ أحدكم أوراقاً قليلة من قضية انحراف جهاز المخابرات المصري عام ١٩٦٨م -أي بعد هزيمة يونيو بعدة أشهر- والتي كان متهماً فيها «صلاح نصر» رئيس المخابرات المصرية والعديد من ضباط المخابرات ومنهم «صفوت الشريف» وزير الإعلام المصري الحالي -أحد أقوى الشخصيات الحاكمة في مصر الآن- والذي كان رئيساً للمجموعة (٩١) في المخابرات وهي تضم المندوبات «أي المومسات» من الفنانات والراقصات وغيرهن ممن كن يُستغلون في المهام القذرة في أعمال «الكونترول» أي «السيطرة» كما يسميها «صفوت الشريف» نفسه في تحقيقات النيابة العسكرية، حيث كان المقدم صفوت الشريف يتولى بمعاونة زميل له الإشراف على تصوير الليالي الحمراء بكاميرات السينما والفيديو المعدة سلفاً في اماكن خاصة بعد الإيقاع بالضحايا من الرجال أو النساء سواءً من الشخصيات الأجنبية أو المحلية وابتزازهم بهذه الافلام!.. كل هذا يحدث في الوقت الذي كان أعداء الله يأخذون بأسباب النصر فكانت

مؤامرة السلام !! ..

المأساة. إن هذه القضية تضم من القصص والكلام والأوصاف والممارسات ما تقشعر منه الأبدان، وإن دلت فإنما تدل على مدى تعفن هذه الأنظمة، وأن جذورها ضاربة في أوحال الفساد والانحلال، ثم يتعجب البعض بعد ذلك من هزيمة ١٩٦٧م وضياع القدس والضفة والقطاع ؟!!

فوالله لولا رحمة من الله تداركتنا لحدث أكثر من ذلك..

إن الذي يقرأ كيف أدار عبد الناصر المعركة في ١٩٦٧م على لسان قادته في مذكراتهم وكتبهم، وما كشف عنه القناع منذ إغلاق مضيق العقبة حتى انتهاء الحرب، لا يساوره أدنى شك في أن هؤلاءالحكام لم يكونوا سوى حثالة من الماجنين الجهال، الذين لا يقدرون عواقب الأمور ويتصرفون بغباء وعشوائية منقطعة النظير..

وإن تعجب فعجب أنك تجد في عالمنا العربي إلى الآن من يتسمون بالناصريين وينافحون عن عبد الناصر ، وحسبنا قول النبي صلى الله عليه وسلم «يحشر المرء مع من أحب»..

واستمرت المؤامرة حيث أعلن عبد الناصر من الكرملين في موسكو قبوله مبادرة «روجرز» وزير الخارجية الأمريكي والتي تعني اعترافاً ضمنياً بإسرائيل في الوقت الذي رفضت فيه إسرائيل المبادرة..

كامب ديفيد

وحتى النقطة البيضاء في تاريخ الصراع مع اليهود وهي حرب العاشر من رمضان، تلك الحرب التي أثبتت أننا قادرون بفضل الله عز وجل حتى بالإمكانات الضعيفة أن نحقق الكثير إذا ما أتيحت لنا الفرصة، ولكن «أنور اليهود» أوقف الحرب، وخان دماء الشهداء، ووقع في شبّاك اليهود، حتى تم إزاحة مصر من حلبة الصراع مع اليهود بتوقيع العميل السادات لمعاهدة كامب ديفيد عام ١٩٧٩م التي اعترف فيها بإسرائيل، ورفع علمهم عالياً على ضفاف النيل بالقاهرة وجعلت من سيناء منطقة منزوعة السلاح خاضعة للتفتيش الدولي وناقصة السيادة .

وتم تطبيع العلاقات مع اليهود، وعشش الصهاينة في مصر عن طريق السياحة والتجارة، وصارت مصر مرتعاً للجواسيس والمخابرات ومرضى الإيدز!!

وتوالت المؤامرات.. وعربدت إسرائيل في المنطقة كقوة أقليمية عظمى في ظل دعم أمريكي كامل، وتحالف استراتيجي معلن، يتعهد بموجبه الطرف الأمريكي بالمحافظة على التفوق النوعي والاستراتيجي لليهود فحدث غزو لبنان عام ١٩٨٢م، وما صاحبه من مذابح وجرائم تقشعر منها الأبدان، وما انتهى إليه من طرد المقاتلين الفلسطينيين من آخر معقل لهم على حدود فلسطين المحتلة واحتلال جزء كبير من لبنان.

أزمة الخليج

وجاءت مؤامرة الخليج الكبرى، التي تعد من أكبر المؤامرات والكوارث التي مرت بها الأمة الإسلامية بعد اغتصاب فلسطين وسقوط الخلافة..

شارك فيها حكام العرب بتنفيذ أدوارهم التي رسمت لهم في البيت الأبيض بمنتهى البراعة والاتقان..

فقد استُدرج صدام حسين لغزو الكويت، بعد أن تجاوز الدور المرسوم له، وأدى المهمة التي كلف بها في حربه مع أيران، وتجاوزت ترسانته العسكرية الكم الذي قد يقلق إسرائيل، فأرادوا جعل الكويت وليس إسرائيل مسرحاً لتركيع العراق وتدميره، وجعله عبرة لكل من يحاول الخروج عن مقتضيات النظام الدولي الجديد، بأموال العرب أنفسهم وإماكاناتهم، ولمصلحة أهداف عليا لا تخدم سوى أمريكا وحلفائها وأولهم اليهود، لقد رفض حكامنا أن يصغوا لنداء العقل وحكم الشرع، وكيف يحكمونه وهم الذين داسوه وأبعدوا كل أثر له في سياستهم وحكمهم، وصاروا عبيداً لأمريكا ولشريعة امريكا، وسارعوا منذ الليلة الأولى للغزو بالتوقيع لأمريكا كما فعل سفير السعودية في اجتماعه مع بوش ومستشار الأمن القومي يوم الثالث من أغسطس سنة

●● إن إسرائيل لم تبق أي مساحة للمفاوضات، فهي قد حسمت جميع أمورها من البداية خلال الجولات الثمانية لوزير الخارجية الأمريكي الذي استطاع أن يروض جميع حكام العرب ويأخذ منهم التنازل تلو الآخر حتى لم يبق عندهم ما يعطونه. ●●

١٩٩٠م في اليوم التالي لغزو الكويت حينما صادقت السعودية على المخطط الأمريكي لمواجهة العراق، وأعطوا أمريكا الورقة البيضاء التي تفعل بموجبها ما تشاء في المنطقة..

«بوش» الذي أصر مع العراق على تنفيذ قرارات مجلس الأمن جميعها بلا قيد أو شرط، واستصدر القرارات من مجلس الأمن للتنفيذ بالقوة، بينما عطلت أمريكا تنفيذ أكثر من ستين قراراً لمجلس الأمن تدين إسرائيل !!

والآن دُمر العراق، وأقيمت الدنيا ولم تقعد حتى الآن بسبب البرنامج النووي العراقي، بينما يُغض الطرف تماماً عن البرنامج النووي الصهيوني، الذي يعلم العالم كله الآن أنه وصل إلى أبعد مما يمكن تخيله، وأصبح معلوماً أن إسرائيل تمتلك صواريخ نووية عابرة للقارات وقذائف مدفعية نووية، وغيرها من أسلحة الدمار الشامل سواءً نووية أو كيميائية أو بيلوجية.

إننا لم نؤيد يوماً حاكم العراق، ولكن هل يوجد عاقل واحد يؤيد ما فعله خونة الخليج ومصر وسوريا.

والآن ها هي نتائج عملهم الأسود: أمريكا تسيطر على المنطقة تماماً سياسياً واقتصادياً وعسكرياً وذلك لعقود مقبلة ونسأل الله السلامة.

لقد أصبح حكام الخليج الآن أداة طيعة في أيدي الساسة الأمريكيين يحركونهم كيف يشاءوا.. أكثر من مائتين من أعضاء الكونجرس يتقدمون بطلب للرئيس الأمريكي يطلبون إلزام السعودية والكويت بوقف مقاطعتهم لإسرائيل وذلك فور انتهاء الحرب مباشرة.

لقد نشرت أسبوعية «مصر الفتاة» الصادرة في مصر خبر اجتماع ديفيد ليفي وزير خارجية إسرائيل في سرية كاملة بسفراء دول مجلس التعاون الخليجي بالقاهرة على هامش زيارته الأخيرة لمصر، ومانشر من أن الكويت انهت المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل وستقيم علاقات تجارية معها وما نشر عن مباحثات سرية بين إسرائيل ودول مجلس التعاون الخليجي، وأن اجتماعاً تم في واشنطن بين السفير الإسرائيلي وسفراء دول مجلس التعاون الست، وأن المجلس بصدد إعداد قرض لإسرائيل!!، وما أذيع حول اجتماعات تمت بالفعل أثناء أزمة الخليج بين السعودية والإسرائيليين في المملكة ومباركة دول الخليج الآن للمخطط الاستسلامي، وموافقتها على مبادرة الخائن «حسني مبارك» حول وقف المقاطعة الاقتصادية لإسرائيل، في مقابل وقف بناء المستوطنات، والتي رفضتها إسرائيل في حينها، لأن إسرائيل تعلم أن المقاطعة قد انتهت عملياً وأنه لا حاجة لها لتقديم أي تنازلات!!

بل وصدور قرارات من بعض دول الخليج تقضي بحذف الآيات القرآنية التي تتحدث عن اليهود..وبعد كل ذلك وفي ظل هذه الظروف المأساوية بدأ المشهد الأول من الفصل الأخير ونعنى به مؤتمر الإستسلام والذى ينعقد والمجلة ماثلة للطبع هذا الشهر «اكتوبر» في مدريد بين أطراف عربية متنافرة لاجامع بينهم إلا أنهم جميعاً أعطوا قلوبهم وآذانهم لأعدائهم يوجهونهم كيف يشاؤا!!

لا حديث لهم إلا عن فرصة السلام الذهبية، وعدو ظل يحلم طويلاً بمثل هذا المؤتمر الذي يوقع فيه حكام العرب الخونة على وثيقة الاستسلام .

سلام الذئب مع الحمل

إن إسرائيل لم تبق أي مساحة للمفاوضات، فهي قد حسمت جميع أمورها من البداية خلال الجولات الثمانية لوزير الخارجية الأمريكي الذي استطاع أن يروض جميع حكام العرب ويأخذ منهم التنازل تلو الآخر حتى لم يبق عندهم ما يعطونه.

مؤامرة السلام !!..

لقد رفضت إسرائيل المؤتمرالدولي، وأيدتها أمريكا حتى لايتحول المؤتمر إلى محاكمة لإسرائيل وتتحول أمريكا إلى محامي عن إسرائيل، فكان اختيار المؤتمر الأقليمي الذي يتبع بمباحثات ثنائية بين ممثلي الدول العربية منفردة، مع إسرائيل على غرار «كامب ديفيد» وفي نفس الوقت اختطت إسرائيل على أمريكا خطوطاً حمراء لا يجب على أمريكا أن تتجاوزها، فعلى أمريكا أن تتخلى عن مصطلح الأرض مقابل السلام وعلى أمريكا أن تتعهد أنه لا عودة لحدود ما قبل ١٩٦٧م!!.. وعلى أمريكا أن تتعهد أنه لا موافقة على أي دولة فلسطينية مستقلة !!

لامفاوضات حول القدس.. القدس عاصمة إسرائيل الأبدية !! ولقد كان «شامير» واضحاً في هذه النقطة حيث قال: «خير لي أن أُتُهم بعرقلة السلام من أن أفرط في القدس»

ومعلوم أن الكونجرس الأمريكي قد اتخذ قراراً منذ حوالي العامين يعترف فيه بأن القدس عاصمة إسرائيل مخالفاً بذلك حتى قرارات مجلس الأمن (٢٤٢)، (٣٣٨) التي يقول «بوش» أن المباحثات ستبدأ على أساسهما، ومخالفاً حتى سياسة الحكومة الأمريكية التي تدعي أن القدس من الأراض المحتلة!!

لقد رفضت إسرائيل أي دور للأمم المتحدة التي جعلوها أثناء أزمة الخليج صنماً عظيماً وكانت الأداة الكبرى في تنفيذ السياسة الأمريكية، فإذا بها هنا لا دور لها لماذا؟ لأن إسرائيل تريد أن تفرض تفسيراتها لقرارات مجلس الأمن على خونة العرب ولا تريد أحداً من الأمم المتحدة يعلمها التفسير!!

إسرائيل رفضت أي دور لدول السوق الأوربية لأنها تتهمهم بالتحيز !!

إسرائيل تريد فقط الانفراد بكل فريسة على حدة!. عقب جلسة بروتوكولية يتبادلون فيها الصور التذكارية، ثم بعد ذلك تدخل مرحلة المفاوضات الثنائية التي حتماً لن تذهب بعيداً عما حدث في كامب ديفيد التى لم يكن السادات يومها إلا ذلك الثورالذي خرج من الحظيرة، ولم يعد الثور ولكن تبعته الحظيرة !!

تبعوه إلى مستنقع الذل والاستسلام حتي يغلق الستار على مسرحية ضياع فلسطين ويتفرغ اليهود لبناء ما أسموه إسرائيل الكبرى، السيطرة على المنطقة سياسياً واقتصادياً فى ظل هجرة يهودية متدفقة.

نحن والمؤتمر..

إننا نذكر المؤتمرين هناك في «الأندلس» الآن أن هذا الشهر الذي تجتمعون فيه «اكتوبر» منذ عشر سنوات دفع فيه رائدكم الأكبر «أنور اليهود» ثمن خيانته وعمالته وتضييعه لمقدسات المسلمين وسقط يومها تحت الأقدام.. لم تستطع أمريكا أن تحميه، ولم يستطع اليهود أن يدفعوا عنه غضبة شعب مسلم. مازالت دماء العز والجهاد تغلي في عروقه..

على المؤتمرين أن يعلموا أن قراراتهم ومعاهداتهم مع بني صهيون لن تلزمنا في شيء، ولن تلزم أحداً من المسلمين، وأن هذه الأراضي والمقدسات التي سيقرون اليهود عليها في فلسطين هي ليست ملكاً لهم ولا لآبائهم حتى يفرطوا فيها..

إننا نقول لهم: كفاكم خيانة وعمالة كفاكم صداً عن سبيل الله وحرباً له . كفاكم منعاً للجهاد في سبيل الله. فلم يحم حدود إسرائيل وأمن إسرائيل منذ انشائها سواكم. إننا نقول للمؤتمرين هناك أن شعوبكم لن ترحمكم، وأن توقيعكم على معاهدات الاستسلام هو توقيع على شهادات إعدامكم بإذن الله..

لقد وعت الامة جيداً الدرس العملى الذى لقنه لنا «خالد الاسلامبولى» ورفاقه رحمهم الله وسندخر من قوتنا لكل خائن طلقه جزاء تفريطه فى مقدسات المسلمين.

ونحن على وعد من نبينا صلى الله عليه وسلم القائل: «لا تقوم الساعة حتي يقاتل المسلمون اليهود، فيقتلهم المسلمون، حتى يختبيء اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم! يا عبد الله! هذا يهودي، خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود.

«ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز»

●● لا يشك مسلم في وجوب الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم وكيف يشك وعنده كتاب الله عز وجل ينطق بذلك قائلاً: «لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً»

وإذا كان الإمام مالك رحمه الله يقول: «لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها» فإن الدعاة إلى الله عز وجل العاملين لهذا الدين هم أكثر احتياجاً إلى تطبيق هذه القاعدة، وكيف يتأتى لهم أن يقيموا شريعة الله وأن يعيدوا خلافة المسلمين دون أن يسلكوا طريق النبي صلى الله عليه وسلم !! .. ●●

ضوابط استنباط أحكام الدعوة

من السيرة النبوية

ومن أجل هذا شرع بعض العاملين لهذا الدين في محاولة تلمس منهج للعمل الإسلامي من خلال سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان هذا في جملته اتجاهاً طيباً إذا كان هدفه تحقيق ما أسلفنا الإشارة إليه من وجوب الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم، غير أننا رأينا في بعض هذه الكتابات تعسفاً في فهم بعض مواقف السيرة وتحميلاً لها مالا تحتمل فهناك ضوابط ومحاذير ينبغي لمن أراد التصدي لهذا الأمر أن يتنبه إليها، وقد رأينا أن يتضمنها هذا المقال لعل الله ينفع بها من شاء من عباده فنقول وبالله التوفيق:-

١- أول ما أن نلفت النظر إليه هو أن قضايا الدعوة إلى الله ما هي إلا جزء من القضايا الشرعية التي يرجع في فهمها إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وليست شيئاً مبتوراً عن شرائع الدين، وذلك لأن بعض من يتصدى لهذا الشأن يخيل إليه أن أمور الدعوة قد تخضع في جانب منها لنتائج التجارب البشرية التي قد تعارض أحياناً نصوصاً شرعية قطعية، ثم يعمد هؤلاء إلى بعض مواقف السيرة فيحملونها ما لا تتحمل لتتوافق مع ما ظنوه صحيحاً بحكم التجربة البشرية .

ومن أمثلة ذلك أن بعض الدعاة -غفر الله لنا ولهم- تعودوا زيارة النصارى في كنائسهم يوم عيدهم مهنئين إياهم بحلول عيدهم هذا، وقد رأى هؤلاء -بناء على تجاربهم- أن هذا الصنيع يضفي على دعوتهم قبولاً عند بعض الناس، فيقولون عنهم أنهم ليسوا متطرفين بل هم دعاة معتدلون، وحين أنكرنا عليهم ذلك لجأ

وهكذا فإنه لا يليق بباحث منصف أن يأخذ رواية قرأها في بعض كتب السيرة دون تمحيص ولا تدقيق ليستنبط منها حكماً شرعياً.

بعضهم إلى السيرة يستدل ببعض مواقفها علي صحة ما ذهبوا إليه فقال: أن رسول الله صلي الله عليه وسلم قد سمح لوفد نصارى نجران أن يؤدوا صلاتهم في مسجده صلى الله عليه وسلم..

والحقيقة أن هذا نص في غير موضع النزاع، فإن النزاع ليس في إدخالهم المسجد وتركهم يصلون فيه[١] إنما النزاع في دخولنا نحن الكنيسة بغرض تهنئتهم بعيدهم الباطل، فإن تهنئتهم بأعيادهم مما أجمع المسلمون على حرمته، وفي ذلك يقول الإمام ابن القيم رحمه الله: «وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة بهم فحرام بالاتفاق مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد ونحوه، فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات، وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثماً عند الله وأشد مقتاً من التهنئة بشرب الخمر وقتل النفس، وارتكاب الفرج الحرام ونحوه.

وكثير ممن لاقدر للدين عنده يقع في ذلك ولا يدري قبح ما فعل ، فمن هنأ عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر فقد تعرض لمقت الله وسخطه»[٢] أ.هـ

هذا وإن في تهنئة الكفار بأعيادهم الشركية نوع مودة وموالاة لهم، وقد نهانا الله عن ذلك فقال: «لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الأخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا ءاباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم»[٣]

وقال: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم»[٤]

ومن أجل ذلك نقول إنه ينبغي على من أقدم على عمل في مجال الدعوة إلى الله أن يتأكد من موافقته للشرع، ولا يجوز أن يقدم أحكام التجارب البشرية والتصورات الإنسانية على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

٢- يمكننا القول: إن الاستدلال بالسيرة النبوية ما هو إلا استدلال بالسنة النبوية في الجانب العملي منها، فإن علماء الأصول لما حددوا لنا مصادر الأحكام الشرعية ذكروا لنا القرآن والسنة والإجماع ...إلى آخر تلك المصادر، وما وجدناهم يذكرون السيرة مصدراً للأحكام وما ذاك إلا لعلمهم أن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم هي من سنته، وعلى ذلك ينبغي على من أراد استنباط الأحكام الشرعية من كتب السيرة أن يفعل ما يفعله لو كان يستدل بحديث في كتب السنَّة.. عليه أن يتأكد من صحة الحديث، وأن يجمع ما ورد في الموضوع من أحاديث، وربما يحتاج الأمر إلى جمع بين روايات ظاهرها التعارض، أو يحتاج إلى بيان ناسخ ومنسوخ خصوصاً وأن غالبية كتب السيرة لم تسلم من الروايات الضعيفة والواهية.

وهكذا فإنه لا يليق بباحث منصف أن يأخذ رواية قرأها في بعض كتب السيرة دون تمحيص ولا تدقيق ليستنبط منها حكماً شرعياً، وكان الأولى به أن يثبت أولاً صحة الرواية على حد قول القائل: «أثبت العرش ثم انقش».

■■ إن الاستدلال بالسيرة النبوية ما هو إلا استدلال بالسنة النبوية في الجانب العملي منها ■■

ضوابط استنباط أحكام الدعوة من السيرة النبوية

ومن أمثلة ذلك ما ذكره صاحب فقه السيرة عند الحديث عن غزوة حنين من أن بعض الصحابة قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله ادع الله على ثقيف، فقال: «اللهم اهد ثقيفا وأت بهم»(٥) واستنتج من ذلك أن دعاء المسلمين لغيرهم لا ينبغي أن يكون إلا بالدعاء لهم بالهداية والإصلاح حيث قال: «ومن ثم فإن الدعاء من المسلمين لا ينبغي أن يتجه إلى غيرهم إلا بالهداية والإصلاح، لأن هذه الغاية هي الحكمة من مشروعية الجهاد»(٦)

والحقيقة أن الرواية التي استند إليها الكاتب ضعيفة كما ذكر الشيخ الألباني حفظه الله وعلّتها عنعنة أبي الزبير عند الترمذي ورواه أحمد بسند منقطع(٧) ثم نقول كيف يسوغ لنا أن نقول إن دعاء المسلمين على غيرهم لا ينبغي أن يتجه إلا بالهداية والإصلاح وقد ثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم دعا في قنوته على رعل وذكوان لقتلهم القراء من صحابته، وكان من قوله في ذلك «اللهم أشدد وطأتك على مضر «اللهم اجعلها عليهم سنين كسنين يوسف»(٨) وأما ترك الدعاء عليهم بعد ذلك فليس لنسخ الدعاء على الكافرين، بل لانتهاء السبب الذي من أجله كان الدعاء، كما قال ابن القيم رحمه الله: «وإنما قنت عند النوازل للدعاء لقوم وللدعاء على آخرين، ثم تركه لما قَدِم من دعا لهم، وتخلصوا من الأسر، وأسلم من دعا عليهم وجاءوا تائبين»(٩) ويدل على ذلك ما قاله أبو هريرة في تتمة الحديث السابق «وأصبح ذات يوم فلم يدع عليهم، فذكرت ذلك له فقال: «أو ما تراهم قد قدموا»(١٠) وعلى نفس المستوى نقول إنه لا يصح الإعراض عن روايات السيرة الصحيحة بحجة أنها لا توافق المقاصد العامة للشريعة بزعمهم، كما فعل الشيخ محمد الغزالي حين اعتمد هذا المنهج في كتابه المسمى فقد السيرة أيضاً ، فقد ذكر في أول كتابه هذا أنه رفض رواية أن الرسول صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون وقال في ذلك: «لا أرى أن يلزمني أحد بقبول ما رواه الشيخان عن عبد الله ابن عون قال: كتبت إلى نافع رحمه الله أسأله عن الدعاء قبل القتال فكتب إليَّ: إنما كان ذلك في أول الإسلام، وقد أغار عليه الصلاة والسلام على بني المصطلق وهم غارون، فقتل مقاتلتهم وسبي ذراريهم وأصاب يومئذ جويرية . قال: حدثني به عبد الله بن عمر وكان في ذلك الجيش»(١١)

وقال في بيان منهجه هذا «... فقبلت الأثر الذي يستقيم متنه مع ما صح من قواعد وأحكام وإن وَهِيَ سنده.، وأعرضت عن أحاديث أخرى توصف بالصحة لأنها في فهمي لدين الله وسياسة الدعوة لم تنسجم مع السياق العام» (١٢)

ولا شك أن هذا منهج باطل في دراسة الحديث والسيرة، وحاشاه صلى الله عليه وسلم أن يقول قولاً أو يفعل فعلاً يخالف مقاصد الشريعة، ولكن الخطأ إنما يأتي من الفهم القاصر، وتحكيم العقول في نصوص الشرع الحنيف قبولاً ورداً، وإلا فإن كونه صلي الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون فهذا ثابت لا شك فيه»(١٣) والقول بأن مباغتتهم بالإغارة دون إعلان سابق مخالف للنصوص العامة القاضية بوجوب الدعوة، قبل القتال هذا القول غير صحيح، لأن وجوب الدعوة قبل القتال إنما هو في حق من لم تبلغه الدعوة أما من بلغته الدعوة فيجوز قتاله من غير دعوة. قال الصنعاني في شرح حديث عائشة والذي فيه :

«وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال، فأيتهن أجابوك إليها فاقبل منهم وكف عنهم: ادعهم إلي الإسلام ..»(١٤) الحديث قال: «ودل على أنه يدعو أمير المشركين إلى الإسلام قبل قتالهم، وظاهره وإن كان قد بلغتهم الدعوة، لكن مع بلوغها يحمل على

وحاشاه صلى الله عليه وسلم أن يقول قولاً أو يفعل فعلاً يخالف مقاصد الشريعة، ولكن الخطأ إنما يأتي من الفهم القاصر، وتحكيم العقول في نصوص الشرع الحنيف قبولاً وردا

الاستحباب كما دل له إغارته صلى الله عليه وسلم على بني المصطلق وهم غارون»(١٥) أ.هـ وبذا يجمع بين النصوص، ولا يضرب بعضها ببعض هذا بالنسبة للجزء الخاص برده أحاديث صحيحة لم تنسجم -بزعمه- مع السياق العام، وأما بالنسبة للجزء الخاص باعتماده أحاديث وَهِيَ سندها ولكن استقام متنها على حد قوله فقد بينا خطأ ذلك في السطور السابقة.

٣- يجب التفطن لقضية المرحلية في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أو ما يدخل في معنى النسخ في إصلاح الأصوليين، فإن البعض يتوقف عند مرحلة معينة من مراحل السيرة ليستدل منها على حكم يفتي به في عصرنا مستغلاً تشابهاً بين ظروفنا وبين تلك المرحلة..

ومن ذلك: ما يردده البعض من عدم جواز الاشتغال بالعمل الجهادي في هذه الأيام بدعوى أننا في عصر استضعاف، وأن الرسول صلى الله عليه وسلم في العصر المكي (عصر الاستضعاف) لم يكن جهاده إلا بالقول والبيان، وأما الجهاد بالسلاح فلم يبدأ إلا بعد قيام الدولة ومجيء عصر التمكين..

ولم أكن لأعير هذه الشبهة اهتماماً لولا أني وجدت

■■ ولو صح هذا الذي ذهبوا إليه لصح لقائل أن يقول: «إنني الآن لا أصوم ولا أزكي لأننا الآن في عصر يشبه العصر المكي، والصيام والزكاة لم يشرعا إلا في العصر المدني ■■

بعض العلماء قد أفتى بذلك في مجلة «المسلمون» وقال قولاً كهذا الكلام(١٦)، وهذا -والله أعلم- استدلال فاسد، إذ العبرة بما استقر عليه الأمر في آخر حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يجاهد في مكة لأنه كان مأموراً بالصبر والصفح، ولم يكن قد شرع الجهاد بعد، ثم شرع الجهاد ومر ذلك بمراحل لخصها ابن القيم رحمه الله في قوله: «وكان -أي الجهاد- محرماً ثم مأذوناً به ثم مأموراً به لمن بدأهم بالقتال ثم مأموراً به لجميع المشركين»(١٧)

وكانت نهاية تلك المراحل هي فرضية الجهاد كما في آية السيف «... فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد»(١٨)

وفي قوله تعالى: «وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة»(١٩)، ولو صح هذا الذي ذهبوا إليه لصح لقائل أن يقول: «إنني الآن لا أصوم ولا أزكي لأننا الآن في عصر يشبه العصر المكي، والصيام والزكاة لم يشرعا إلا في العصر المدني، وإن قالوا: لا نقول بذلك في الصيام والزكاة ونقول به في الجهاد والدعوة نقول: ومن أين جاء هذا الاستثناء؟ أو ليس هذا تشريعاً وذاك تشريع أيضاً؟!

ولو أن صاحب هذه الفتوى قال بأن الجهاد واجب ولكنه يسقط عند عدم القدرة عليه فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها لكان قوله حرياً بالقبول، ونقول له حينئذ: إنه إذا سقط الجهاد لعدم القدرة عليه وجب الإعداد كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، ونقول له أيضاً: أن القدرة أمر نسبي يختلف من مكان لمكان، فقد تَقْدِر جماعة في بلد على الجهاد في حين لا تقدر جماعة في بلد آخر، فيجب على القادرة ما لا يجب على غير القادرة والله أعلم.

وقريب من ذلك ما ذكره بعضهم من عدم جواز الانشغال بتغيير المنكر باليد في أيامنا هذه لأننا في

احمد شاه ((وحدت))
Ahmad Shah (Vahdat)
A. K. P. O.

ضوابط استنباط أحكام الدعوة
من السيرة النبوية

حال الاستضعاف مستدلاً بأن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكسر الأصنام فن العصر المكي وإنما كسرها بعد التمكين في عام الفتح.

ونقول هنا ما قلناه آنفاً من أن الدين قد كمل ونحن مطالبون بآخر أمره صلى الله عليه وسلم، فإن لم نقدر على شيء منه فإن الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: «ما أمرتكم بشيء فأتوا منه ما استطعتم »(٢٠)

ونضيف إلى ذلك أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يحطم الأصنام جملة ليس لأنه لا يجوز تكسير الأصنام في العصر المكي بل لعدم قدرته على تحطيمها في العصر المكي، ودليل ذلك ما رواه علي رضي الله عنه قال: «انطلقت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتينا الكعبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اجلس، وصعد على منكبي فذهبت لأنهض به فرأى مني ضعفاً، فنزل وجلس نبي الله صلى الله عليه وسلم وقال: اصعد على منكبي، قال: فصعدت على منكبه، قال: فنهض بي، قال: فإنه ليخيل إليّ أني لو شئت نلت أفق السماء، حتى صعدت على البيت وعليه تمثال صفر أو نحاس فجعلت أزاوله عن يمينه وعن شماله وبين يديه ومن خلفه حتى إذا استمكنت منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير، ثم نزلت، فانطلقنا أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نستبق حتى توارينا بالبيوت خشية أن يلقانا أحد من الناس»(٢١)

فهذا الحديث يبين أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد حطم صنماً وهو في العصر المكي، وبالتالي فليس شرطاً في تغيير المنكر باليد أن يكون المسلمون في حالة تمكين، وقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أمراً عاماً بتغيير ما نراه من المنكرات فقال: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»(٢٢) فالأمر مرهون إذن بالاستطاعة وليس بقيام الدولة أو عدمه .

ولو قال هذا القائل: إن تغيير المنكر واجب على المسلمين في كل حين، ولكن يحرم التغيير إن أدى إلى منكر أكبر لكان قوله مقبولاً، وقد قال ابن تيمية بذلك، وضرب لذلك مثالاً فقال: « ومن هذا الباب ترك النبي صلي الله عليه وسلم لعبد الله بن أبي بن سلول وأمثاله من أئمة النفاق والفجور لما لهم من أعوان، فإزالة منكره بنوع من عقابه مستلزمة إزالة معروف أكثر من ذلك بغضب قومه وحميتهم، وبنفور الناس إذا سمعوا أن رسول الله صلي الله عليه وسلم يقتل أصحابه»(٢٣)، ولكن يجب أن يعلم أن قياس المصالح والمفاسد إنما يكون بمقياس الشرع، لا بمقياس العقول والأهواء، وقد قال شيخ الإسلام بن تيمية في ذلك: «لكن اعتبار مقادير المصالح والمفاسد هو بميزان الشريعة، فمتى قدر الإنسان على اتباع النصوص لم يعدل عنها، وإلا اجتهد رأيه لمعرفة الأشباه والنظائر»(٢٤)

وإنما نبهت على ذلك لأن الكثيرين يخطئون في قياس المصلحة والمفسدة، ومنهم من يظن الإيذاء الذي قد يلحق بمن يغير المنكر يظنه مفسدة توجب التوقف عن التغيير، وليس ذلك بصحيح، فإن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: «سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله»(٢٥) فجعل الذي يموت بسبب كلمة حق يقولها، إنكاراً لمنكر، شهيداً بل هو سيد الشهداء..

٤-هناك أمور حدثت في حياته صلي الله عليه وسلم قَدَراً ، ولم تكن تشريعاً للأمة، فلا يصح أن يُتَّخَذ منها حكماً شرعياً عاماً، ومثال ذلك ما قرأته لأحدهم في رسالة غير منشورة من أننا نستفيد من كون النبي صلى الله عليه وسلم بعث في سن الأربعين أنه لا يصح إسناد

هناك أمور حدثت في حياته صلي الله عليه وسلم قَدَراً ، ولم تكن تشريعاً للأمة، فلا يصح أن يُتَخَذ منها حكماً شرعياً عاماً

القيادة العامة للدعوة بأي حال من الأحوال لمن هو دون سن الأربعين!! وإذا تجاوزنا تعبير «القيادة العامة للدعوة» الذي لا نجد له أصلاً في كتب السلف فإننا نقول أن الرسول صلى الله عليه وسلم بعث في سن الأربعين، وقد قال ابن القيم رحمه الله «بعثه الله على رأس أربعين سنة وهي رأس الكمال، قيل: ولها بعث الرسل، وأما ما يذكر عن المسيح أنه رفع إلى السماء وله ثلاث وثلاثون سنة فهذا لا يعرف له أثر متصل يجب المصير إليه»(٢٦)

ومعلوم أن الرسول صلى الله عليه وسلم كما أنه كان من مهامه الدعوة، فكذلك كان من مهامه قيادة جيش المسلمين، وكان من مهامه رئاسة الأمة الإسلامية، فهل تشترط في قيادة الجيش ورئاسة الأمة سن الأربعين؟ إن قلت: نعم، فقد خالفت النصوص وفعل السلف، فإن الرسول صلي الله عيه وسلم اختار أسامة ابن زيد قائداً للجيش ولم يكن عمره قد تجاوز السابعة عشرة وإن المسلمين اختاروا عمر بن عبد العزيز خليفة لهم وهو دون الأربعين ولم ينكر خلافته أحد من التابعين في عصره ولا من بعدهم من الفقهاء بل أعده المسلمون خامس الخلفاء الراشدين، وإن قلت: لا أشترط ذلك في قيادة الجيش ورئاسته الأمة فنسألك لم فرقت بين أمر الدعوة وبين هذين الأمرين، فتفريقك هذا تحكم لا دليل عليه، والحاصل أن سن الأربعين هذا هو شيء قدري مخصوص بأمر الوحي والنبوة، فلا يقاس عليها أمر الدعوة أو غيرها.

وبعد فهذه بعض المزالق التي قد يقع فيها من يحاول استنباط أحكام الدعوة من السيرة النبوية، أحياناً يجره إلى تلك المزالق الجهل، وفي أحيان أخرى يجره اتباع الهوى أو التعصب لجماعة أو مذهب، نسأل الله السلامة من تلك المزالق ونستغفر الله من قبل ومن بعد.

والله تعالى أعلم بالصواب.

■■■

هـــوامش

١- ومع ذلك فقد ذكر ابن القيم في زاد المعاد أن ذلك كان أمراً عارضاً ولا يمكن لأهل الكتاب من اعتياد ذلك «انظر زاد المعاد لابن القيم(٣/٤٢)

٢- أحكام أهل الذمة لابن القيم (١/٢٠٥)

٣- المجادلة : ٢٢

٤- المائدة : ٥١

٥- رواه الترمذي وأحمد

٦- فقه السيرة للبوطي ص ٣٩٥ ط . دار الفكر

٧- انظر في ذلك رد الألباني على كتاب فقه السيرة للبوطي ص ٧

٨- متفق عليه من حديث أبي هريرة

٩- زاد المعاد لابن القيم (١/٦٩)

١٠- متفق عليه

١١- فقه السيرة للغزالي ص ١٢ ط. دار الكتب الحديثة

١٢- المصدر السابق ص ١٣

١٣- الحديث متفق عليه

١٤- أخرجه مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها

١٥- سبل السلام ص ١٣٤١

١٦- للأسف الشديد فإنه ليس تحت يدي الآن ذلك العدد من المجلة المذكورة لأثبت الكلام بنصه .

١٧- زاد المعاد (٢/٥٨)

١٨- التوبة : ٥

١٩- التوبة : ٣٦

٢٠- متفق عليه

٢١- رواه أحمد (١/٨٤) وصححه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله وقال: «ومن الواضح أن هذه القصة كانت قبل الهجرة (انظر السند بتحقيق أحمد شاكر(٢/٥٧) حديث رقم ٦٤٤
ورواه أيضاً الحاكم في المستدرك وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي المستدرك (٢/٣٦٦)

٢٢- رواه مسلم (٤٩) كتاب الإيمان باب كون الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الإيمان

٢٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية ص ٣٣

٢٤- المصدر السابق ص ٣١

٢٥- رواه الحاكم وقال صحيح الإسناد وهو مخرج في السلسة الصحيحة للشيخ الألباني برقم ٣٧٤

٢٦- زاد المعاد (١/١٩)

■■■

نصارى مصر

ماذا يريدون؟؟..

بين أونة وأخرى تحدث في مصر مصادمات بين النصارى والمسلمين، ثم يتبع ذلك حملة إعلامية تهاجم التطرف الإسلامي، ثم يزامن ذلك حملات اعتقال للمسلمين وتقديمهم للمحاكمات، ثم السجون..

ومن خلال هذا التحقيق سنحاول تسليط الضوء على الأصابع الخفية المسؤولة عن هذه الأحداث، ولماذا يقومون بافتعالها في مصر؟..

- مصر إسلامية
- دور الكنيسة - شنودة والفتنة
- مسلسل الأحداث من «الخانكة» حتى «أسوان»
- مكاسب النصارى من وراء الأحداث
- دور العلمانيين في الفتنة

مصر إسلامية

من المعروف أهمية مصر بالنسبة للعالم عامة وللعالم الإسلامي خاصة، فموقعها الجغرافي الممتاز، بالإضافة إلى كونها مركز الثقافة والعلم في العالم الإسلامي، وغير ذلك من العوامل جعلت مصر مطمعاً للطامعين على مر العصور.

أنعم الله على مصر وإهلها بالفتح الإسلامي عام ٢٠هـ -٦٤٠م، فخرج شعب مصر من جور ونير الرومان الذين كانوا يحكمونها في هذا الوقت، وعلى الرغم من أن كثيرا من أهل مصر كانوا يعتنقون النصرانية؛ إلا أن الرومان كانوا يسومونهم سوء العذاب، ويأخذون منهم جزية غالباً ما كانوا يعجزون عن دفعها عن كل رأس من الأطفال والنساء والشيوخ.

كان المصريون يعدّون عشرة ملايين نسمة، وكانت ديانتهم خليطاً بين الوثنية والنصرانية، فكان منهم النصارى الذين يتبعون المذهب اليعقوبي -مذهب من مذاهب النصرانية يقول بطبيعة المسيح اللاهوتية- والوثنيين الذين يعبدون «أمون- رع» بالأضافة إلى آلهة المصريين القدماء الأخرى. وكان اسم القبط يطلق على هؤلاء وهؤلاء.

فرح قبط مصر بهذا الفتح، ولما وجدوا من تسامح المسلمين وعدلهم، ولأنهم تخلصوا من ظلم الرومان، فدخل الكثير من أهل مصر الأسلام طواعية وبدون إكراه، ولو كان الأمر كما يزعم النصاري الآن من أن نصارى مصر أكرهوا على اعتناق الدين الإسلامي لما بقي في مصر اليوم نصرانيٌ واحدٌ، كما فعل النصارى مع مسلمي الأندلس حيث لم يبقوا فيها مسلما واحداً!!.. يقول «كيرك» أحد المؤرخين: «إن هناك نصارى كثيرون بقوا في الشام ومصر السفلي حتي القرن التاسع الميلادي أي بعد الفتح الإسلامي بقرنين»!!

وتوالت القرون ودخل معظم أهل مصر الإسلام، وجاء الكثير من العرب واتخذوها موطنا، وأصبحوا جزءاً لا يتجزء من نسيج شعب مصر، ثم أصبح أهل مصر كلهم من العرب إذ تعلموا

العربية واندثرت لغتهم القديمة، واصبحت مجرد نقوش لا تنطق ولا يعرف أحد صوتياتها إلى الآن.

وفي ذلك يقول المقريزي: «فلما تم فتحها -أي مصر- أقبل العرب عليها لما سمعوا بغناها وخصب أرضها، وخططوا الفسطاط حسب قبائلهم ونزلوا الأرياف واستوطنوها واتخذوا الزرع معاشاً ودخل كثير من القبط الإسلام واختلطت أنساب العرب بأنساب المصريين بما كان بينهم من تزاوج»

وبعد الحملة الفرنسية على مصر عام (١٧٩٧م)، والاحتلال الإنجليزي لمصر والذي بدأ في عام (١٨٨٢م) وانتهى عام (١٩٥٤) بدأ نصارى مصر في التحركات الخبيثة وبدأت دعاوى: أن مصر بلد نصراني، وأن المسلمين ما هم إلا مستعمرون يجب طردهم!!..

فبعد الأحتلال الأنجليزي عقد في القاهرة مؤتمر للتبشير عام (١٩٠٦م)، وانعقد المؤتمر في بيت زعيم الثورة العرابية في باب اللوق ، بعد مصادرته منه، وتم ذلك تحت سمع وبصر الحكومة المصرية أنذاك. وقدم القسيس «زويمر» «رئيس المؤتمر» كتاباً أشار فيه إلى «صلابة عقيدة المسلم وهو ما يقتضي الاشتداد في حربها. وقدم بعض النصائح منها:

١- وجوب أقناع المسلمين أن النصارى ليسوا أعداءهم

٢- يجب تبشير المسلمين بواسطة رسول من أنفسهم، ومن بين صفوفهم ودعى المبشرين ألا يقنطوا إذ من المحقق أن المسلمين قد نما في قلوبهم الميل الشديد إلى علوم الأوروبيين وإلى تحرير النساء.

وفي ٥ مارس عام (١٩١٠م) أنعقد في أسيوط مؤتمر للأقباط بدعوة من مطران أسيوط وبرعاية «بشري حنا بك» واستمرت جلساته لمدة ثلاثة أيام، وكان ذلك المؤتمر لمناقشة موضوع الجامعة المصرية؛ خوفاً من أن تكون جامعة دينية.

ووصفت تلك الفترة بأنها كانت كابوساً على صدر مصر، وكانت فتنة النافخون فيها هم النصاري في صحفهم في ذلك الوقت منذ عام (١٩٠٩م)و بعد الأحتلال الأنجليزي فارتفع شأنهم وقويت شوكتهم، فأيدوا الأحتلال الأنجليري وأنشئوا لهم صحافة خاصة تعبر عن مصالحهم ورغباتهم، فصدرت جريدة الوطن سنة (١٨٨٧م)، وصحيفة مصر سنة (١٨٩٥م)، واخذت هذه الصحف اليومية تقصر اهتمامها على معالجة مشاكل القبط، وتطالب برفع ما توهمته من ظلم ، ولم تزل تسير في طريقها حتى انتهى لها الأمر إلى أن تتحدث عن القبط وكأنهم أمة مستقلة لها كيان منفصل عن مصر، وتقول أنهم سلالة الفراعنة وأصحاب البلاد، وأنهم المصريون الخلّص الذين لا تشوب دماءهم أي شائبة ، وغير ذلك من الأمور التي كانت إبان حكومة بطرس غالي -والد بطرس غالي الوزير الحالي-.

ومثال ذلك ما نشر في صحيفة «مصر» عدد (١٠ فبراير١٩٠٩م) في مقال« إلى الأمة القبطية» وعدد (٣٠ فبراير ١٩١٠) في مقال « طريق التقدم في الهيئة الأجتماعية القبطية» وبعد مقتل بطرس غالي في (٢٠ فبراير ١٩١٠)

زادت حركة القبط من انحرافها الخطير، وسافر بعض رجالهم إلى انجلترا شاكين مستعدين ونشرفي «الديلي نيوز» مقالاً لأحد النصارى الزائرين وفيه من الكلام الكثير على سوء حال القبط في مصر، وغير ذلك من الأفتراءات.. وصحف هذه الحقبة مليئة بمثل هذا الكلام.

ثم تلا ذلك ظهور بعض النصارى الذين ما فتئوا الطعن في الإسلام، والدعوة لاسترداد حقوق النصارى من أيدي المسلمين المغتصبين.

بل دعوا إلى هجر اللغة العربية الفصحي إلى العامية، أو كتابتها بالحروف اللاتنية، ومن هؤلاء «سلامة موسى» الذي صدر له كتاب «اليوم والغد» الذي يجمع عدة مقالات نشرت في أعوام (٢٥- ٢٦ - ١٩٢٧م) تحوي تهجم على الإسلام واللغة العربية جملة وتفصيلا، وغير ذلك من الهمز واللمز، ومحاولة ربط مصر بالغرب؛ بدعوى التمدين والرقي بالبلاد، إلا أن هذا الكلام الصادر من نصراني عن الإسلام يدعوا إلى الشك في نوايا هذا الرجل.

ومن هؤلاء «لويس عوض» الذي عاهد قطرات المطر في لندن ألا يتكلم إلا اللغة المصرية -اللهجة العامية-، و«اسكندر معلوف» وغيرهم.

غير أن هذا الغمز واللمز والطعن الصريح الواضح من قبل النصارى خفت قليلاً بعد ثورة ١٩٥٢، ثم بدأ من جديد في العقود (٦٠ - ٧٠- ٨٠- ١٩٩٠)

في هذه الفترة كانت تحدث في جميع قرى ومدن مصر مشكلات بين النصارى والمسلمين، وكانت تنتهي في حينيها، ولم تأخذ أي بعد إعلامي مثل ما يحدث هذه الأعوام.. فما السبب إذن؟

دور الكنيسة

بدأت الكنيسة المصرية تلعب دوراً أكبر في إثارة هذه المشاكل والفتن، وفي إثارة عواطف نصارى الغرب، وإثارة، حمية نصارى مصر ضد المسلمين.

ففي عام (١٩٦٤) طبع كتاب في مصر بعنوان «الخريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة» للأسقف الأنبا «ايسيدورس» برعاية البطريك «كورلس السادس» بابا النصارى في مصر، والكتاب مودع بدار الكتب في مصر(رمز هـ رقم ٤٦٤٥) وطبع بمطبعة «قاصد خير» بالفجالة -منطقة في القاهرة- ويحوي كلاماً يجمع بين البذاءة والجهل تهجما على الإسلام، كان سبب تطاول النصارى من أمثال هؤلاء هو غض النظر من قبل السلطات الحاكمة في مصر آنذاك أيام عبد الناصر- في حين كان يعلق دعاة المسلمين وعلماؤهم فوق المشانق.!!

شنودة والفتنة.

تولى رئاسة القبط في مصر المدعو «شنودة» وبدأ تخطيط النصارى يتجة إلى حيز التنفيذ. بلوغاً إلى جعل مصر «دولة قبطية»

وقد نشرت في السبعينات وثيقة خطيرة على لسان «شنودة». كانت المخابرات المصرية قد سجلتها له من لقاء له مع أعيان النصارى وبعض قيادتهم ونشرت فيم بعد جاء فيها:

«في الاجتماع الذى تم في الكنيسة المرقسية بالإسكندرية برئاسة الأنبا «شنودة» الثالث بتاريخ (٢٥/٣/ ١٩٧٢م).

بعد أداء الصلاة والترتيلات طلب الأنبا «شنودة» من عامة الحاضرين الانصراف فانصرفوا، ومكث رجال الدين وبعض أثرياء وأعيان المسيحيين بالإسكندرية، وفي مستهل الاجتماع بدأ «شنودة» كلمته بأن بشرهم بأن كل شئ يسير على ما يرام، وحسب الخطة الموضوعة والتخطيط المرسوم لكل جانب من جوانب العمل على حدة فى إظهار الهدف الموحد وتحدث عن موضوعات تشمل عدة نشاطات كالآتي:-

أولا عدد شعب الكنيسة:

صرح بأن مصادرهم فى إدارة التعبئة والإحصاء أبلغتهم بأن عدد المسيحيين فى مصر يقارب ثمانية ملايين نسمة، ويجب أن يعلم ذلك شعب الكنيسة، كما يجب عليهم أن ينشروا ذلك ويؤكدوه بين أفراد وفئات المسلمين؛ لأنه سيكون سندنا فى المطالب التى سنطلبها من الحكومة وسنذكرها لكم اليوم.

والتخطيط العام الذى تم الاتفاق عليه بالاجماع والذى صدرت بشأنه التعليمات الخاصة بتنفيذ هذا التخطيط وضع أساس بلوغ شعب الكنيسة إلى نصف الشعب المصرى حيث يتساوى عدد شعب الكنيسة مع عدد المسلمين لأول مرة منذ ثلاثة عشر قرنا من الزمان، أى منذ الاستعمار العربى أو الغزو الإسلامى لبلادنا -على حد قوله- والمدة المحددة فى التخطيط للوصول إلى هذه النسبة هى من «١٢-١٥» سنة منذ الآن ولذلك فإن الكنيسة تحرم تحريماً باتاً وقاطعاً تحديد النسل أو تنظيمه، ويعتبر كل من يفعل ذلك خارجاً على تعليمات الكنيسة ومضيعا لمجده، وذلك باستثناء الحالات التى يقرر فيها أطباء الكنيسة خطر الحمل أو الولادة على حياة المرأة، وقد اتخذت الكنيسة عدة قرارات لتحقيق هذه الخطة بالنسبة لزيادة عدد المسيحيين:

١-تحريم تحديد النسل وتنظيمه بين شعب الكنيسة.

٢-تشجيع تحديد النسل وتنظيمه بين المسلمين خاصة وأن أكثر من ٦٥٪ من الأطباء وبعض الخدمات الصحية من شعب الكنيسة.

٣-تشجيع الإكثار من النسل بين شعب الكنيسة ووضع حوافز ومساعدات معنوية ومادية للأسر الفقيرة من شعبنا.

٤-التنبيه على العاملين بالخدمات الصحية على المستوى الحكومي وغير الحكومي بمضاعفة الخدمات الصحية بين شعبنا المسيحي وبذل العناية والجهد الوافر وذلك من شانه تقليل نسبة الوفيات بين شعبنا على أن تكون تصرفاتهم غير ذلك مَعَ المسلمين!!

٥-تشجيع الزواج فى السن المبكر بتخفيض تكاليفه وذلك بتخفيض رسم فتح الكنائس ورسوم الإكليل بالكنائس الكائنة بالأحياء الشعبية والفقيرة.

٦-تحرم الكنيسة تحريماً باتاً على أصحاب العمارات والمساكن المسيحية تأجير أى مسكن أو شقة أو محل تجارى للمسلمين، ويعتبر من يفعل ذلك من الآن مطروداً من رحمة الرب ورعاية الكنيسة، كما يجب العمل بشتى الطرق والوسائل على إخراج السكان المسلمين من العمارات والبيوت المملوكة لشعب الكنيسة، وهذه السياسة الإسكانية إذا أستطعنا تنفيذها بقدر الإمكان فإن من

نصارى مصر

ماذا يريدون؟؟..

شأنها تشجيع وتسهيل الزواج بين شباب المسيحيين، وتصعيبه وتضييقه بين شباب المسلمين، مما يكون له أثره الفعال فى الوصول إلى الهدف، حيث لايخفى أن الغرض من هذه القرارات هو انخفاض معدل الزيادة بين المسلمين وارتفاع هذا المعدل بين شعب الكنيسة.

ثانياً: اقتصاد شعب الكنيسة

-قال إن المال يأتينا كما نطلب وأكثر مما نطلب من ثلاثة مصادر أمريكا، والحبشة، والفاتيكان.

ولكن يجب أيضاً أن يكون الاعتماد فى تخطيطنا الاقتصادى؛ على مالنا الخاص الذى نجمعه من الداخل وعلى التعاون والزيادة من حقل الخير بين أفراد شعبنا شعب الكنيسة، كذلك يجب الاهتمام أكثر بشراء الأرض وتنفيذ نظام القروض والمساعدات لمن يقومون بذلك لمساعداتهم على البناء.

وقد ثبت بالإحصاءات الرسمية أن أكثر من ٦٠٪ من تجارة مصر الداخلية بأيدى المسيحيين، ويجب العمل على زيادة هذه النسبة، وتخطيننا الاقتصادى للمستقبل يركز على إفقار المسلمين ونزع الثروة من أيديهم ما أمكن بالقدر الذى يعمل به هذا التخطيط على إثراء شعبنا، لذلك يلزم المداومة على تذكير شعب الكنيسة والتنبيه عليهم مشدداً من حين لآخر لمقاطعة المسلمين الاقتصادية والنهى عن التعامل المادى معهم نهائياً إلا فى الحالات المستحيلة.

وذلك يعنى: مقاطعة المحامين المسلمين، والمحاسبين والمدرسين والأطباء والصيادلة والمستشفيات الخاصة التى يملكونها والمحلات التجارية الكبيرة وكذلك الجمعيات الاستهلاكية ما أمكن ذلك مادام يمكن التعامل مع إخوانهم من شعب الكنيسة لسد حاجاتهم، كما يجب التنبيه والتذكير الدائم على مقاطعة صناع المسلمين وحرفييهم تماماً، والتعامل مع الصناع والحرفيين المسيحيين ولو كلف ذلك الفرد المسيحى الانتقال والجهد والمشقة.

ثم قال إن هذا الأمر مهم جداً وخطير بالنسبة للتخطيط المالى والتخطيط العام على المدى القريب والبعيد.

الجانب التعليمى :

قال: إنه يجب بالنسبة للتعليم العام للشعب المسيحي الاستمرار فى السياسة التعليمية المتبعة حالياً فى الكنائس مع مضاعفة الجهد فى ذلك؛ خاصة وأن بعض المساجد بدأت تقوم بمهام تعليمية كالتى تقوم بها الكنيسة، وذلك سيجعل مضاعفة الجهد المبذول حالياً أمراً حتمياً حتى تستمر النسبة التى نحصل عليها من مقاعد الجامعات وخاصة فى الكليات العلمية.

ثم قال: «إنى أهنئ شعب الكنيسة وخاصة المدرسين منهم بهذه النتائج حيث وصلت نسبة بعض الوظائف الهامة والخطيرة مثل الطب والصيدلة والهندسة وغيرها إلى أكثر من ٦٠٪ فى أيدى شعب الكنيسة الشعب المسيحي، فإنى أدعو لهم المسيح الرب يسوع المُخلّص أن يمنحهم بركاته وتوفيقه حتى يواصلوا الجهد لزيادة هذه النسبة فى المستقبل القريب.

رابعا- التبشير:

قال :إنه يجب مضاعفة الجهود التبشيرية الحالية على أن الخطة التبشيرية التى وضعت قد بنيت على أساس التركيز فى التبشير بين الفئات والجماعات أكثر من التبشير بين الأفراد، وذلك على أساس أن الهدف الذى اتفق عليه من التبشير فى المرحلة القادمة هو زحزحة أكبر عدد من المسلمين عن دينهم، والتمسك به على ألا يكون من الضرورى دخولهم فى المسيحية، ويكون المقصود من التركيز على بعض الحالات والأفراد لدخولهم فى المسيحية هو زعزعة الدين فى نفوس المسلمين وتشكيك الجموع الفقيرة منهم فى كتابهم وفى صدق محمد، لذلك يجب عمل جميع الوسائل وشتى السبل وأستغلال كل إمكانيات الكنيسة للتشكيك فى القرآن وإثبات بطلانه وفى صدق محمد- وإذا نجحنا فى تنفيذ المطلوب من هذا المخطط التبشيرى فى المرحلة المقبلة فإننا نكون قد نجحنا فى إزاحة هذه الفئات عن طريقنا وفى هذه الحالة فهى وإن لم تكن معنا فلن تكون علينا، على أن يراعى فى تنفيذ المخطط التبشيرى بالذات أن يتم بطريقة هادئة لبقة وذكية، حتى لايكون ذلك سببا فى إثارة حفيظة المسلمين ويقظتهم، والخطأ الذى حدث فى المحاولات التبشيرية السابقة بنجاح المبشرين فى هداية بعض المسلمين لإيمانهم بالخلاص على يد الرب يسوع المُخلّص -الخطأ الذى حدث هو: تسرب أنبائها الناجحة إلى المسلمين لأن ذلك من شأنه تنبيه المسلمين وصحوتهم وهو أمر قد ثبت من تاريخهم الطويل معنا أنه ليس بالأمر الهين وهذه اليقظة من

شأنها أن تفسد علينا مخططاتنا المدروسة وتؤخر نتائجها وثمارها وتضيع جهودنا هباء، ولذلك قد أصدرت التعليمات بهذا الخصوص وتنشر على جميع الكنائس لكي يتعرف الجميع من شعبنا على المسلمين بطريقة ودية لامتصاص غضبهم، وإقناعهم بكذب هذه الأنباء، كما تم التنبيه على رعاة الكنيسة والآباء والقساوسة بمشاركة المسلمين احتفالاتهم الدينية وتهنئتهم بأعيادهم وإظهار المودة والمحبة لهم وعلى شعب الكنيسة فى المصالح والوزارات والمؤسسات وكل أماكن الاحتفال إظهار هذه الروح بين المسلمين. ثم قال بالحرف الواحد: (إننا يجب أن ننتهز ما هم فيه من نكسة ومحنة لأن ذلك فى صالحنا ولن نستطيع احراز أية مكاسب وأى تقدم نحو هدفنا إذا انتهت المشكلة مع إسرائيل سواء بالسلم أو بالحرب) ثم هاجم من أسماهم بضعاف النفوس والقلوب الذين يقدمون مصالحهم الخاصة على مجد شعب الكنيسة وتحقيق الهدف الذى يعمل له الشعب المسيحي منذ زمن بعيد فى التاريخ، وقال أنه لايلتفت لعملهم، وأصر أن يتقدم إلى الحكومة رسمياً بالمطالب الواردة بعد، حيث أنه إذا لم يكسب شعب الكنيسة فى مصر فى هذه المرحلة أية مكاسب على المستوى الرسمى فربما لايستطيعون احراز أى تقدم بعد ذلك.

ثم قال بالحرف الواحد:-

(وليعلم الجميع وخاصة ضعاف القلوب أن القوى الكبرى فى العالم تقف ورائنا ولسنا نعمل وحدنا ولابد أن نحقق الهدف، ولكن العامل الأول والخطير فى الوصول إلى ما نريد هو وحدة شعب الكنيسة وتماسكه وترابطه، ولكن إذا تبددت هذه الوحدة وذلك التماسك فلن تكون هناك قوة ما على الأرض مهما عظم شأنها فى إمكانها ومقدورها أن تساعدنا). ثم قال: (وسوف لا أنسى موقف هؤلاء الذين يريدون أن يفتتوا وحدة شعب الكنيسة وعليهم أن يبادروا فوراً بالتوبة وطلب الغفران والصفح وألا يعودوا لمخالفة ومناقشة تشريعنا وأوامرنا، والرب يغفر لهم:

(يشير الى الخلاف الذى وقع بين بعض المسئولين منهم، حيث كان رأى البعض التريث وتأجيل المطالب المزعومة إلى الحكومة)

خامساً - المطالب:

ثم عدد البابا شنودة المطالب التى صرح بأنه سيقوم بتقديمها رسمياً قريباً إلى الحكومة وهى :-

١-أن يصبح مركز البابا الرسمى فى البروتوكول السياسي للدولة بعد رئيس الجمهورية وقبل رئيس الوزراء .

٢-أن يخصص لهم ثمانى وزارات فى الوزارة .

٣-أن تحدد لهم ربع القيادات العليا فى الجيش والبوليس .

٤-أن يخصص لهم ربع المراكز القيادية المدنية كرؤساء مجالس المؤسسات والشركات والمحافظين ووكلاء الوزارات والمديرين العموميين ورؤساء مجالس المدن .

٥-أن يؤخذ رأى البابا عند شغل هذه النسبة فى الوزارات والمراكز العسكرية والمدنية الرئيسية ويكون له حق ترشيح بعض العناصر والتعديل .

٦-أن يسمح لهم بإنشاء جامعة خاصة بهم، وقد وضعت الكنيسة بالفعل تخطيط هذه الجامعة وهى تضم المعاهد اللاهوتية والكليات العملية والنظرية وتمول من مالهم الخاص.

٧-أن يسمح لهم باقامة اذاعة خاصة من تمويلهم الخاص. -وقد اتفق «شنودة» مع الرئيس الأمريكي «كارتر» على إنشاء الجامعة النصرانية في مصر، وأن كارتر في اجتماعه مع «السادات» طلب منه ذلك فوافقه «السادات» على أن يكون التمويل من الخارج-

وأخيراً أختتم حديثه بتبشير الحاضرين وطلب منهم نقل هذه البشرى إلى شعب الكنيسة،حيث أن أملهم الأكبر فى عودة البلاد والأرض إلى أصحابها من أيدى الغزاة العرب -على حد تعبيره- قد بات وشيكاً وليس فى ذلك أية غرابة -فى زعمه- وضرب لهم مثلا باسبانيا النصرانية التي بقيت فى أيدى المسلمين المستعمرين قرابة سبعة قرون، ثم قال بالنص: (فى التاريخ المعاصر أكثر من بلد عادت إلى ذمتها منذ قرون طويلة جداً)

ولعله يقصد من هذه الدول إسرائيل، وفى ختام الكلمة والاجتماع أنهى حديثه ببعض الأدعية الدينية للمسيح الرب الذى يحميكم ويبارك خطواتكم -على حد تعبيره-»

هذا ما صرح به «شنودة» و هو غني عن التعليق.

السادات يعترف

ولقد اعترف السادات في سبتمبر سنة (١٩٨١) بمخططات النصارى وبدور الأنبا شنودة بابا النصارى في مصر وأفريقيا وبتخطيطة لإقامة دولة نصرانية عاصمتها «أسيوط» ، وإرساله

نصارى مصر

مـاذا يريـدون ؟ ؟ ..

للشباب النصاري للتدريب على السلاح في لبنان على يد الموارنة وغير ذلك من الوقائع، وقد صدر قرار جمهوري ضمن قرارات التحفظ الشهيرة في سبتمبر ١٩٨١ بعزل شنودة عن منصب البابوية وتحديد إقامته في دير «وادي النطرون»، غير أنه لم يدخله السجن كما فعل مع علماء وشباب المسلمين، وقد قوبل قرار السادات بضغط كبير من النصارى في الداخل والخارج، وارتفعت الأصوات بعودة شنودة إلى منصبه، وتدخل بعض رؤساء الدول النصارنية في الغرب. وطلبوا بعودة «شنودة » إلى منصبة.. وبعد مقتل السادات جاء مبارك الذي أصدر قرارا جمهورياً عام (١٩٨٤) بأعادة «شنودة» إلى كرسي البابوية مستجيباً لأوامر أمريكا والنصارى!!

مسلسل الأحداث

والمتتبع لمسلسل الأحداث يجد أن كل ما في هذا الوثيقة يحدث الآن، وإن طرأت عليها بعض التعديلات لملائمة المتغيرات التي لم يحسبوا حسابها مثل ظهورالصحوة الإسلامية، وتوجه عدد كبير من المسلمين نحو دينهم، كما أن عدد السكان الذي كان «شنودة» يأمل أن يصل إلى نصف عدد المصريين قد أخفق لأسباب كثيرة، وغير ذلك من الأسباب، جعلت النصارى يبدأوا في تعديل مخططهم وأستحداث أسلوب المصادمات الدامية، وكما سيظهر من تتبع مسلسل الأحداث أنهم يزيدون من نشاطهم بما يشبه المتواليه الهندسية؛ لأنهم بعد كل حدث يحققون بعض المكاسب السياسية والأقتصادية، وغيرها على المستوى الداخلي والخارجي.

ومسلسل الأحداث والذي أعتمد فيه النصاري على أسلوب الصدام، بدأ بأحداث «الخانكة» في النصف الثاني من السبعينات. وبدأ بمنشور للنصاري يدعوا إلى طرد المسلمين من مصر!!.. بعد هذه الأحداث سمح للنصاري ببناء ٦٠ كنيسة.

وتلا ذلك في (١٩٧٩-١٩٨٠) بعض الأحتكاكات بين الطلبة النصارى والطلبة المسلمين في أسيوط والمنيا، وأخذت هذه الأحداث بعداً إعلامياً رهيباً خارج مصروداخلها.

ثم تلا ذلك أحداث الزاوية الحمراء حيث أطلق النصارى على المصلين النار فقتلوا عدداً ، وأصابوا الكثير، وحدث صدام أسفر بعد ذلك عن قرارات التحفظ التي زج «السادات» بموجبها بآلاف الشباب المسلم في السجن، وذلك نتيجة البعد الأعلامي الذي أخذته في الداخل والخارج.

وبدأ النصاري في عام «١٩٨٧م» في أسلوب جديد من الأستفزاز وأفتعال الأحداث، إذ كانت الفتيات النصرانيات يتعمدن رش سوائل ملونة على خمارات المسلمات، عند رش هذه السوائل الملونة ترسم شكل صليب بعدد ضخم على الخمارات البيضاء، وكان ذلك في جميع أنحاء الجمهورية، وانتشر هذا الأسلوب كالوباء، وتتبع بعض المسلمين في المنيا ذلك، فوجدوا أن بنات أحد القساوسة هن المسؤلات عن ذلك العمل!!

كما تم بعد ذلك ضبط العديد من الشباب والفتيات النصارى يقومون بهذا العمل الاستفزازي الخطير على مستوى الجمهورية .. وتنتهي كل حادثة بحماية النصارى والقاء اللوم ومعاقبة المسلمين ..

وفي العام الماضي أحداث المنيا والفيوم، ويكاد يكون السيناريوا متشابهاً إلى حد بعيد. فكلا الحادثتان حوادث أغتصاب؛ ففي المنيا شبكة دعارة يديرها كبير من كبراء النصاري، هدفها الإيقاع بالفتيات المراهقات المسلمات فقط، وفي الفيوم شيخ نصراني يغتصب طفلة دون الخامسة، وكذلك الأمر في المحمودية حادث أغتصاب، وهذا الأمر يثير المسلمين إثارة كبيرة، وحدثت أحتكاكات، قتل فيهامن المسلمين ما يقرب من خمسة وجرح الكثير وأعتقل المئات بواسطة قوات أمن النظام المصري. وأستفاد النصاري أستفادة كبيرة ماديا ومعنوياً.

وإذا تجاوزنا كل هذه الحوادث حتى نصل إلى ما حدث ويحدث في مصر هذه الأيام من مصادمات تعد كمثال عملي على ما سبق وسنعتمد في روايتنا للأحداث الأخيرة على ما أذيع ونشر في وسائل الإعلام المصرية. فماذا حدث

أحداث إمبابة والسلاح مرة أخرى

اندلعت الأحداث يوم الجمعة (١٩٩١/٩/٢٠) عقب مشاجرة بين أحد الأسر المسيحية في منطقة أمبابة وأحد أعضاء الجماعة الإسلامية، وبعد صلاة المغرب في هذا اليوم فوجيء المصلون بالمواطن «عطا عطية» وأبنائه الثلاثة عصمت (٢٠سنة) وسعيد (١٦سنة) وصموائيل (١٨سنة) وهم من النصارى

يقتحمون مسجد «الأخلاص» -أحد مساجد الجماعة الإسلامية بأمبابة- ويطلقون عليهم طلقات نارية من مسدساتهم أصيب علىٰ أثرها المواطن «سمير رشيدي» بعدة طلقات في قدمية «وهشام علي مبارك» بخمس طلقات في ساقيه وكتفه وإصابة «علي عبد القوي» بعده طلقات في الفخذ كما لقي المواطن «رجب محمد السمان» مصرعه اثر اصابته بعيار ناري في الرأس.

أكد مصدر أمني مسئول ضبطهم كميات من الذخائر بلغت كثر من ١٠ صناديق ذخيرة وكميات من الرشاشات الآلية بحوزة كل من «غطاس داوود» صاحب مغلق للأخشاب وآخر صاحب مخبز يدعى «بشري» و«عياد بطرس» و«عادل لبيب» و«اسرائيل عياد» وأخرين!!

بعد هذه الأحداث أنطلقت جموع النصارى في الغرب تنادي بطرد المستعمر المسلم من مصر!!.

ففي لندن أصدر النصارى أكثر من ثلاث نشرات تدور حول هذا المعنى، كما قاموا بمظاهرات أمام السفارة المصرية في لندن، وكذلك في أمريكا وكندا.

ثم تنهال المساعدات من أوربا وأمريكا تأتيهم باكثر مما يحتاجون من الأموال، ثم استمرت الحملة على المسلمين من قبل النظام المصرى؛ فما زال حتى كتابه هذه السطور يعتقل من أبناء المسلمين عامة وأبناء الجماعة الإسلامية خاصة.. فامتدت حملات الأعتقال إلى جميع محافظات مصر؛ لتفادي تفاقم الموقف في زعم النظام المصري، حيث تم اعتقال مجموعات كبيرة من أبناء الجماعة الإسلامية في محافظات الصعيد (المنيا وأسيوط وقنا وأسوان»

أسوان أخيرا وليس آخرا

أطلق أحد النصارى النار على شابين مسلمين فأردى أحدهم قتيلاً واسمة «محمد إبراهيم»، فلم يكن من بد أن يدافع المسلمون عن أنفسهم فقتلوا أحد النصارى؛ السبب في ذالك أنهم عاتباه على ما قام به من تفتيش سيدة منتقبة بعد اتهامها بالسرقة، واعتدي عليها بالضرب والسب، فتقدمت ببلاغ إلى نيابة أسوان، فأفرجت عنه النيابة!! ثم كثفت قوات الأمن من تواجدها في الميادين العامة، وأمام المحال التجارية والفنادق، وقامت بحملات واسعة النطاق على منازل أعضاء الجماعة الإسلامية خشية تجدد الأحداث!!..

التبشير

كان الفرع التبشيري يقوم بعمليات التبشير المكشوفة بالمنشورات، والرسائل التي تأتي على العناوين الشخصية، وخلافه، وما صاحبها من شائعات روجها أعضاء المخطط حول تنصر عدد من المسلمين. في عام (١٩٨٦) تحدثت الأنباء عن ضبط شبكة تبشير في الإسكندرية.

وفي سنة (١٩٩٠) تم ضبط ألماني وسويسريين في القاهرة وهم يوزعون منشورات تثير الفتنة الطائفية، هذا ما زعمته أجهزة إعلام النظام المصري، فهل كانت مهمتهم إثارة الفتنة فقط!!

فعندما يشتد الضغط الإسلامي الشعبي لتطبيق الشريعة الإسلامية بمصر ترى المنشورات والمجلات في أمريكا وكندا وأستراليا، والتي يصدرها النصارى هناك تناهض الدعوة إلى تطبيق الشريعة، ويقومون بإرسال البرقيات إلى الرؤساء وأعضاء الكونجرس؛ مشوهين فيها صورة الإسلام؛ يدعون فيها أن الشريعة الإسلامية ستجبر غير المسلمين لدخول الإسلام بالقوة ويطابونهم بالتدخل لحمايتهم!!

عود على بدء

إذ سردنا كل هذه الأحداث بعد أن ذكرنا ما قاله شنودة، تترابط الخطوط مع بعضها البعض، ويستبين المخطط الجهنمي الذي يريده النصارى في مصر، ولا نبعد إن قلنا: بل في الشرق الأسلامي كله، غيرأن مركز ذلك هو مصر.. فنحن نستطيع قرأة ما يلي بوضوح:-

- البادئ بالاستفزاز وافتعال الأحداث هم النصارى، من أحداث الخانكة حتىّ أحداث أسوان.
- الأحداث تتابع بطريقة مطردة؛ فقبل أن تنتهي حادثة، يؤجج النصارى غيرها، فالأمر مدروس ومخطط له بعناية.
- الأحداث تحدث في الأماكن ذات الكثافة السكانية العالية، والأماكن التي يتواجد فيها أبناء الجماعات الأسلامية. ومغزى ذلك واضح.
- من أونه وأخرى تظهر الأسلحة النارية، وتظهر أجادة الأستعمال لها من صبي سنه لايتجاوز السادسة عشرة «في أحداث إمبابة الأخيرة» وهو مؤشر إلى أن النصارى يتلقون تدريبات على السلاح في أماكن معينة وهو ما يردده قيادات الأمن في مجالسهم الخاصة،

نصارى مصر

مـــاذا يريـــدون؟؟..

فالدير الخاص بـ«شنودة» في وادي النطرون يتبعه ألف فدان أراضي مزروعة عليها سور بالإضافة إلى عشرات الأديرة التي في بطون الجبال!!

مكاسب النصارى من وراء الأحداث

يستفيد النصارى من رواء هذه الأحداث استفادة عظيمة.

أولاً: تدفق الأموال من الغرب عليهم، وكما قال شنوده: إن الأموال تأتينا بأكثر مما نحتاج من أمريكا والحبشة والفاتيكان. هذا فضلا عن ما تعوضهم به الحكومة المصرية من أموال المسلمين.

– ثانياً: ضرب أبناء الحركة الإسلامية؛ فبعد كل حادث من تلك الحوادث يتعرض أبناء الحركة الإسلامية إلى الاعتقال لفترات طويلة، وتقدم الحكومة المصرية الكثير منهم للمحاكمات إرضاءً للحكومات الغربية الصليبية التي تثور لمثل هذه الأحداث ثورة عارمة، وتهدد الحكومة المصرية بقطع المعونات والمساعدات وغيرها، فتقدم الحكومة المصرية الشباب المسلم كبش فداء، وقد ظهر ذلك جليا بعد أحداث الزاوية الحمراء؛ إذ جاء السادات من أمريكا بقرارات سبتمبر وزُج بآلاف من أبناء الحركة الإسلامية في السجون، وبلغ عدد المعتقلين من المسلمين في أحداث المنيا والفيوم في العام الماضي حوالى (٤٣٧) غير الجرحى والقتلى.

أنه مخطط مدروس لاستعداء العالم على الحركة الإسلامية المتنامية رغم القمع والتنكيل، فافتعال هذه الأحداث هو تأكيد لأقوال القساوسة والمفكرين والساسة الغربيين بأن الخطرالحقيقي على الغرب والحضارة الغربية هو الإسلام والمسلمين المتطرفين!!. فها هو «ريتشارد وست» في مجلة «ابيكنانور» يقول « إن كافة التطورات المعاصرة تشير إلى أن الإسلام قد أصبح هو العدو الرئيس المشترك بين القوى الكبرى في العالم سواء في الاتحاد السوفيتي أو أمريكا».

– ثالثاً: المكاسب السياسية التي يحققها النصارى عقب كل حدث من هذه الأحداث؛ فازداد عدد تمثيلهم في مجلس الشعب، بل إن المقاعد العشرة المخصصة لرئيس الجمهورية ينال معظمها النصارى، بالإضافة إلى زيادة المناصب القيادية في الجيش والشرطة؛ أما الوزارات التي أستحدثت خصيصاً للنصاري فعددها ثلاثة، كما أسقط «شنودة» النص الذي يقول: «دعوا ما لقيصر لقيصر وما لله لله»، فقد وزع منشور على النصارى في نقابة الأطباء ودعى النصارى إلى الذهاب للمشاركة في الأنتخابات مع تأييد قائمة معينة حكومية يسارية «فشلت بسبب توسط الأنبا وربما بسببه»

– رابعاً : وهو من أخطر الأمور – إن لم يكن أخطرها– هو إلهاء المسلمين في مصر وفي العالم العربي عن الدور التبشيري الخطير الذي يلعبه النصارى في مصر والعالم العربي والإسلامي.

العلمانيون والأحداث

أما الذين أنبروا للدفاع عن الوحدة الوطنية، وبكوا على نسيج الوحدة المصرية، وأهابوا أن تضرب على يد الصغار الذي يشعلون الفتنة، وهم يقصدون أبناء الحركة الإسلامية، فهؤلاء أبواق الغرب قبل أن يكونوا أبواق النظام، ومن كان حسن النية منهم فهو لا يقرأ التاريخ ولا يعرف ماذا حدث للمسلمين عندما سيطر النصارى على الأندلس.. لم يبقوا في الأندلس مسلماً واحداً وقد كانوا أكثرية فأين ذهبوا؟! فليسأل هؤلاء محاكم التفتيش!!

فالأمر جد خطير، إن لم يستفق المسلمون في مصر، بل في العالم الإسلامي كله لهذا المخطط الرهيب ويعلموا أن اليهود والنصارى لن يرضوا عن المسلمين أبداً، «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» «ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسدا من عند أنفسهم» إن لم يستفق المسلمون، ويأخذوا حذرهم وأسلحتهم. فمحاكم التفتيش التي يشرف عليها القساوسة، تنتظرهم.

ولا ينبغي على المسلمين وفي طليعتهم شباب الحركات الإسلامية أن يقفوا مكتوفي الأيدي تجاة هذه المخططات الهادفة إلى جعل بلاد المسلمين أندلساً أخرى

بل يجب أن يعملوا على إفشالها وإحباطها بكل ما أُوتوا من قوة.. وبعد ذلك

«سيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»

النظام المصري ..

والبرهنة الحبشي

● قام خبراء وزارة التربية والتعليم بحذف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تأمر بالجهاد والتي تفضح اليهود من مناهج التعليم ..

صعدت أجهزة النظام الحاكم في مصر في الآونة الأخيرة تنفيذ مخططها الخبيث الذي يرمي إلى نشر الفساد والرذيلة ونزع ما بقي من آثار الدين.

وكان لوزارة الثقافة وعلى رأسها الوزير الماجن «فاروق حسني» النصيب الأكبر في تنفيذ هذا المخطط تليها وزارة الإعلام ثم وزارة التربية والتعليم وباقي الوزارات ..

▫▫▫

تقوم وزارة الإعلام ببث الأفكار الخبيثة والمنحلة عن طريق الإذاعة والتليفزيون والصحف- وزادت على ذلك بالبث المباشر الذي يعرض رذائل الغرب علي مسلمي مصر ليل نهار على شاشات التلفزيون وقام خبراء وزارة التربية والتعليم بحذف الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تأمر بالجهاد، والتي تفضح اليهود، من مناهج التعليم.

وتبقى أخطر الوزارات وهي وزارة الثقافة والتي تولاها وزير فاجر ماجن تربى على موائد القمار في مواخير أوربا، وجيء به من عاصمة الشهوات باريس وهو الذي لم يسمع عنه أحد من قبل، ليضعه النظام على رأس هذه الوزارة

ويفاجأ الناس في بداية عهده السيء بحديث صحفي تنشره صحف النظام يُسأل فيه عن السبب في عدم زواجه فيجيب: إنه لا يحب التقيد بامرأة واحدة وأنه يحب الاستمتاع بالنساء جميعاً!! وفي مقال له آخر في إحدى الصحف القومية، يعلنها صريحة أنه لا يؤمن بالغيبيات وأن الغزو الإسلامي لم يقدم شيئاً للمصريين!!.. وهكذا يعلنها حرباً على الإسلام وشرعه من أول عهده - ثم يعلنها بعد ذلك فرعونية علمانية إباحية فينفق الملايين من أموال سكان العشش والقبور والمشردين على ترميم الأصنام الفرعونية

● ويستمر في سياستة بمحاربة دين الله، ويترك له الحبل على الغارب فيأتي بما لم يأتِ به أحد من قبل... إلا أبرهة الحبشي ●

كما أحيا العادات الفرعونية الوثنية مثل حفل تعامد الشمس على معبد أبو سمبل، وتُنفق عليه مئات الآلاف من دماء المسلمين، وأحيا أيضاً الاحتفال الفرعوني «وفاء النيل» والذي كان يختار فيه فتاة جميلة لتقدم قرباناً للنهر حتى يزداد ماؤه، ولم يختلفوا عن الفراعنة إلا في أنهم يقدمون دمية بدلاً من الفتاة.

كما قام أيضاً بعد توليه الوزارة بإعادة مهرجان الزنا والجنس والعري، تحت شعار «مسابقة ملكة جمال مصر» وذلك بعد تراجع النظام عن إقامته بعد تصدي أبناء الجماعة الإسلامية له بالقوة.

ويستمر في سياستة بمحاربة دين الله، ويترك له الحبل على الغارب فيأتي بما لم يأتِ به أحد من قبل... إلا أبرهة الحبشي فيقيم في شهر سبتمبر الماضي مهرجان لما يسمى بالمسرح التجريبي، وتنفق عليه مئات الآلاف من أموال المسلمين.. ويقص شريط الافتتاح مع قرينة الرئيس مبارك، المعروفة بالنشاط الماسوني المكثف، وتعرض مسرحية الافتتاح واسمها «اللعبة» ويفاجأ الناس عند رفع الستار بمشهد يستهزأ فيه بقبلة المسلمين، وبيت الله الحرام- فيظهر على المسرح مجسم الكعبة الشريفة يدور حوله مجموعة من الفساق شبه عراة، وفجأة تخرج من داخل الكعبة راقصة تعلوها وهي شبه عارية، وتظل ترقص والفساق يطوفون ويستمر هذا المشهد خمس دقائق، ثم مشهد آخر إيحائي لملابس داخلية تتراقص على حبل الغسيل، ثم مشهد مكشوف بين ممثل وممثلة، وآخر بين مذيعة تلفزيونية وضيفها الذي لا هم له طول اللقاء سوى مداعبة ساقيها، ثم يعرض العرض المسرحي النسماوي ويسمى «تصادم» وهو عبارة عن إباحية جنسية وعري كامل!! وهكذا باقي عروض المسرح «التخريبي» الذي لم تسمع عنه مصر إلا في عهد هذا المجرم.

يتم كل ذلك ولم يحرك أحد ساكناً

وتساءل الناس: أين علماء السلاطين؟ وأين علماء البيان الثلاثي وشيخ الأزهر ومفتي مصر ووزير أوقافها؟!!

وما حكم الدين في النظام المصري ووزيره؟..

وما حكم الاستهزاء بالدين وبقبلة المسلمين؟!

ولم ولن يسمع الناس إجابة على هذه التساؤلات؟!!

وبعد فيا شعب مصر أما آن لكم أن تتوبوا إلى ربكم - وتغضبوا لله غضبة؟ ..

أما أنت أيها المجرم... فالله قد حمى بيته من أبرهة الحبشي، وسيحميه بجنده وأوليائه من أبرهة المصري...

« والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»

.. ونحن نرنو بقلوبنا وعقولنا إلي ذلك البناء الواعد تري هل نحن بذلك نحلم أحلام يقظة، أو نرى رؤى حالمة لا "يوسف" لها !! أم أن الجيل الأول لما راعى عوامل ذلك البناء واتقى عوامل هدمه كان بناؤه حقيقة واقعة أصله ضارب وثابت في التاريخ وظلاله وارفة نستظل بها كلما اشتد لهيب الهاجرة وقربت الشمس من الرؤوس.

نحو بناء صف مرابط متين

بلا عوائق من داخله ولا اختراق من خارجه (١٣)

ولاؤنا: لله ولرسوله وللمؤمنين و عداؤنا: للظالمين

*ولاؤنا:

إن أعداءنا يرصدون كل حركة وتجمع يرفع راية الإسلام، ويحللون ويتابعون رغبة في الكيد لهذا الدين فما أحرانا نحن بهذه الدراسة، وهذه المتابعة، وهذا البحث، فإن جسامة المهمة وعظم الأمانة يوجب علينا أن نكون أعمق وأوسع خبرة وأقدر على مواجهة التحديات الحديثة، وسيكون هذا طريقنا لتتوحد جهود المخلصين وتتضامن الحركات الإسلامية الجادة الصادقة التي تمتثل لأحكام الشرع، عملاً بقول الله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

«الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور»

«إن ولييَّ الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين»

«ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا»

«قل أغير الله أتخذ ولياً فاطر السموات والأرض وهو يطعم ولا يطعم»

جاء الإسلام ليحدد للمسلمين أن الله وليهم.. فهو الذي خلق ورزق وهو الذي يحي ويميت، وهو الذي يقبل ويشكر القليل من العمل، ويغفر الكثير من الزلل، وهو الذي يثبت العبد في قبره عند سؤال الملكين، وهو الذي يؤمن المؤمنين يوم فزع الخلائق، وهو الذي يدخل المؤمنين الجنة يوم تهوي الخلائق في النار.. فكيف لا.. فمن لنا سواه إن هو تخلى عنا؟ وأي هلاك هذا الذي سيصيبنا إن هو وكلنا إلى أنفسنا طرفة عين أو أقل من ذلك؟..

إننا لنقف متضرعين أذلاء بين يدي ربنا نسأله كما سأله يوسف بن يعقوب من قبل: «أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلماً وألحقني بالصالحين».

وهذه هي البداية الصحيحة.. أن نقطع من القلوب كل ولاء إلا الولاء لله سبحانه وتعالى. ولذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم هو المبلغ عن ربه ولما كان سبحانه قد قرن طاعته بطاعة نبيه في أربعين موضعاً من القرآن، ولما كان سبحانه قد قرن محبته بمحبة رسوله ولما كان النبي صلى الله عليه

وسلم أولى بنا من أنفسنا بنص القرآن الكريم إذ قال تعالى: «النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم» لذا فإننا نسارع بموالاة النبي صلى الله عليه وسلم ونحبه أكثر مما نحب أنفسنا التي بين جنباتنا وكيف لا؟ وهو يهدي إلى الحق والنفس تدعوا إلى السوء «إن النفس لأمارة بالسوء إلا ما رحم ربي»

كيف لا وهو يأخذ بأيدينا إلى الجنة والنفس تحثنا على الفرار منها. كيف لا وهو يحجزنا عن النار والنفس تدفعنا لنقتحمها؟ من أجل ذلك أمر رسولنا صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يحبه أكثر مما يحب نفسه..

فولاؤنا لله ولي النعم الهادي إلى صراط مستقيم، ولرسوله المبلغ عنه رسالته: «قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا حتى يأتي الله بأمره» فانقطع عن القلب كل ولاء أو محبة إلا الولاء لله ولرسوله ومحبة الله ورسوله ووقف العبد وقدّم.. قدّم محبة الله ورسوله في قلبه على جميع المحاب.. ووقف ينتظر الأمر من ربه ونبيه صلى الله عليه وسلم: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا»

«ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون»

«إنما المؤمنون إخوة». فأمر المؤمنين أن يوالي بعضهم بعضاً «والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض» يحب بعضهم بعضاً.. وينصر بعضهم بعضاً ويعين بعضهم بعضاً.. هم كالبنيان المرصوص متحدة مشاعرهم وأفكارهم ومبادئهم وغاياتهم وأهدافهم وعقيدتهم وطريقهم وعاداتهم وتقاليدهم..

المؤمنون جماعة واحدة.. طائفة واحدة. انقطع عن القلب كل ولاء وكل محبة إلا موالاة الله ورسوله والمؤمنين ومحبة الله ورسوله والمؤمنين..

هذه هي الوشيجة، هي الرابطة، وما عدا ذلك فجاهلية عمياء.. رابطة الدم والنسب.. رابطة الأرض والوطن.. رابطة القوم والعشيرة.. رابطة اللون واللغة كلها روابط جاهلية وكل شيء من أمر الجاهلية تحت قدم الإسلام موضوع.

أسقط الإسلام كل هذه الولاءات.. وأوقف المؤمنين وحدهم بأعظم رابطة.. لا فضل لعربي منهم على أعجمي.. ولا أبيض على أسود إلا بالتقوى.

ووقف المؤمنون وحدهم يوجهون ولاءهم لله ولرسوله ولكل المؤمنين من قبلهم..

«والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا. ربنا إنك رؤوف رحيم». وللمؤمنين الذين سيأتون من بعدهم أيضاً..

تساقطت كل الروابط وزالت كل الوشائج.. وبقي الإيمان هو الذي يجمع كل هؤلاء.. وبقي ولاءهم لله ولرسوله.. وهذا كفيل بتوحيد صف المؤمنين.. فمنهج التلقي واحد. ومصدر التلقي واحد. ومعايير الحكم على الأشياء واحدة. والبنيان قد أحسن تشييده..

فمن ضعف قوّاه إخوانه.. ومن زل أقاله إخوانه. ومن أحسن أعانوه. فالموالاه تمنح المؤمنين قوة وأي قوة.. تمنحهم تأييد الحق عز وجل ومحبته لهم ونصرتهم ودفاعه عنهم.. وتمنحهم قوتهم في اجتماعهم وائتلافهم.. ويدرك الأعداء خطورة هذا الأمر عليهم.

إن مجتمع المؤمنين يستحيل عليهم النفاذ إليه ويحاولوا تحطيم هذا

■ المؤمنون جماعة واحدة.. طائفة واحدة. انقطع عن القلب كل ولاء وكل محبة إلا موالاة الله ورسوله والمؤمنين ومحبة الله ورسوله والمؤمنين.. ■

السياج وهذه الوشيجة.. وعلى المؤمنين أن يحذروا.. ليس لنا إلا الله ثم رسوله والمؤمنين.. وليس بيننا إلا رابطة الإيمان.. وإذا فرطنا في ذلك تخلى الله عنا وصرنا غثاء كغثاء السيل.. إذا ما فرطنا في ذلك تشتتنا بين عربي وأعجمي وبين أبيض وأسود.. وبين تقدمي ورجعي.. وبين قومي ووطني.. بعد أن ضيعنا أوثق العرى. وفي الحديث «أوثق عرى الأيمان الموالاة في الله والمعاداة في الله والحب في الله والبغض في الله». وعلى قدر إيمان العبد تكون موالاته لله ولرسوله وللمؤمنين.

فهذا ولاؤنا لله ولرسوله وللمؤمنين.

*عداؤنا:

أما عداؤنا فللظالمين. والظلم أكبر وأصغر. الأكبر كفر والأصغر معصية.

والظالمون ظلماً أكبر هم الكفار.. والآخرون هم العصاة المذنبون من المسلمين.

أما الكافرون فليس لهم منا إلا البغض الكامل والعداء الكامل وهم أيضاً يبادلوننا بغضاً ببغض وعداءً بعداء «قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر»، «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا»، «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم»

«ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»

والإسلام يأمرنا «لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين»

«لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم».

قال ابن كثير: «ولو كانوا آباءهم» قيل هو أبو عبيدة بن الجراح حين قتل أباه في بدر «أو أبناءهم» قيل الصديق همّ يومئذ بقتل ابنه عبد الرحمن «أو إخوانهم» في مصعب بن عمير قتل أخاه عبيد بن عمير يومئذ «أو عشيرتهم» في عمر قتل قريباً له يومئذ أيضاً وفي حمزة وعلي قتلوا عتبة وشيبة والوليد بن عتبة والله أعلم. إن الإسلام يحدد موقف حزب الله من حزب الشيطان.. يحدد موقف المؤمنين من الكافرين.. إنه البغض والعداوة والغلظة.. ليس غير ذلك..

لا ركون ولا مداهنة «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار»، «ودوا لو تدهن فيدهنون» وكلاهما محرم.

والموالاة ظاهرة بالجوارح وباطنة بالقلب.

فموالاة الباطن كفر أكبر مخرج من الملة سواء انضم لها الظاهر أم لا..

أما موالاة الظاهر فمنها ما هو كفر ومنها ماهو معصية كبيرة أو صغيرة وفقاً لحكم الشارع على كل فعل بحسبه.

قال القرطبي: من كثر تطلعه على عورات المسلمين وينبه عليها ويعرّف عدوهم بأخبارهم لم يكن بذلك كافراً إذا كان فعله لغرض دنيوي واعتقاده على ذلك سليماً كما فعل حاطب حين قصد بذلك اتخاذ اليد ولم ينو الردة عن الدين.

وقعة حاطب بن بلتعة التي أشار عنها القرطبي أكبر دليل على ذلك. فالأمر مع الكفار واضح.. إنه البغض.. إنها العداوة.

«وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء حتى تؤمنوا بالله وحده».

ولكن كيف يكون الحال مع من ظلم ظلماً أصغر؟.. مع المسلم الظالم.. مع المسلم المبتدع.. مع المسلم الفاسق..

هل نحب هؤلاء لإسلامهم أم

> ■ والموالاة ظاهرة بالجوارح وباطنة بالقلب.
> فموالاة الباطن كفر أكبر مخرج من الملة سواء انضم لها الظاهر أم لا..
> أما موالاة الظاهر فمنها ما هو كفر ومنها ماهو معصية كبيرة أو صغيرة ■

نبغضهم لظلمهم أو فسقهم أو بدعتهم؟ وهل نواليهم لأنهم مسلمون أم نعاديهم لأنهم ظالمون أو مبتدعون؟

قال ابن تيمية: «إن الله بعث الرسول وأنزل الكتاب ليكون الدين كله لله فيكون الحب له ولأوليائه والبغض لأعدائه والإكرام لأوليائه والإهانة لأعدائه والثواب لأوليائه والعقاب لأعدائه، فإذا اجتمع في الرجل الواحد خير وشر، وبر وفجور، وطاعة ومعصية، وسنة وبدعة، استحق من الموالاة والثواب بقدر مافيه من الخير واستحق من المعاداه والعقاب بقدر ما فيه من الشر، فيجتمع في الشخص الواحد موجبا الإكرام والإهانة، فيجتمع له من هذا وهذا..

هذا هوالأصل الذي اتفق عليه أهل السنة والجماعة وخالفهم الخوارج والمعتزلة ومن وافقهم عليه فلم يجعلوا الناس إلا مستحقاً للثواب فقط ومستحقاً للعقاب فقط».

وقال: «من سلك طريق الاعتدال عظّم من يستحق التعظيم وأحبه ووالاه، وأعطى الحق حقه، فيعظم الحق ويرحم الخلق ويعلم أن الرجل الواحد له حسنات وسيئات فيحمد ويذم ويثاب ويعاقب ويحب من وجه ويبغض من وجه» ..هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة خلافاً للخوارج والمعتزلة ومن وافقهم ..

هذا وبالله التوفيق ومنه الهداية وعليه التكلان وإلى اللقاء في الحلقة القادمة مع (اجتماعنا) إن شاء الله

في مواجهة السلطان

«ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار..»

أبو الحسن النوري

«رحمه الله»

قال الغزالي رحمه الله في الإحياء: فهذه كانت سيرة العلماء وعاداتهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقلة مبالاتهم بسطوة السلاطين، لكنهم اتكلوا على فضل الله تعالى أن يحرسهم، ورضوا بحكم الله تعالى أن يرزقهم الشهادة، فلما أخلصوا لله النية أثّر كلامهم في القلوب القاسية فليّنها وأزال قسوتها.. وأما الآن فقد قيدت الأطماع ألسن العلماء فسكتوا، وإن تكلموا لم تساعد أقوالهم أحوالهم فلم ينجحوا، ولو صدقوا وقصدوا حق العلم لأفلحوا. ففساد الرعايا بفساد الملوك، وفساد الملوك بفساد العلماء، وفساد العلماء باستيلاء حب المال والجاه، ومن استولى عليه حب الدنيا لم يقدر على الحسبة على الأراذل، فكيف على الملوك والأكابر والله المستعان على كل حال؟..

عن أحمد بن إبراهيم العقري قال: كان أبو الحسن النوري رجلاً قليل الفضول لا يسأل عما لا يعنيه ولا يفتش عما لا يحتاج إليه، وكان إذا رأى منكراً غيره ولو كان فيه تلفه.. فنزل ذات يوم إلى مشرعة تعرف بمشرعة الفحّامين يتطهر للصلاة، إذ رأى زورقاً فيه ثلاثون دناً مكتوب عليها بالقار: «لطف»! فقرأه وأنكره لأنه لم يعرف في التجارات ولا في البيوع شيئاً يعبر عنه بـ«لطف» فقال للملاح: إيش في هذه الدنان؟. قال: وإيش عليك، امض في شغلك.

فلما سمع النوري من الملاح هذا القول إزداد تعطشاً إلى معرفته فقال: أحب أن تخبرني إيش في هذه الدنان. فقال: وإيش عليك، أنت والله صوفي فضولي، هذا خمر للمعتضد يريد أن يتمم به مجلسه. فقال النوري: هذا خمر؟ قال: نعم. قال: أحب أن تعطيني ذلك المدري، فاغتاظ الملاح عليه وقال لغلامه: أعطه حتى أنظر ماذا يصنع، فلما صارت المدري في يده صعد إلى الزورق، ولم يزل يكسرها دناً دناً حتى أتى على آخرها إلا دناً واحداً، والملاح يستغيث إلى أن ركب صاحب الجسر -وهو يومئذ ابن بشر أفلح- فقبض على النوري وأشخصه إلى حضرة المعتضد، وكان المعتضد سيفه قبل كلامه، ولم يشك الناس في أنه سيقتله.

قال أبو الحسن: فأُدخلتُ عليه وهو جالس على كرسي حديد وبيده عمود يقلبه، فلما رآني قال: من أنت؟ قلت: محتسب. قال: ومن ولاّك الحسبة؟ قلت: الذي ولاّك الإمامة ولاني الحسبة يا أمير المؤمنين. قال: فأطرق إلى الأرض ساعة ثم رفع رأسه إليّ وقال: ما الذي حملك على ما صنعت؟ فقلت: شفقة مني عليك إذ بسطت يدي إلى صرف مكروه عنك فقصرت عنه. قال: فأطرق مفكراً في كلامي ثم رفع رأسه إليّ وقال: كيف تخلص هذا الدن من جملة الدنان؟. فقلت: يا أمير المؤمنين إني أقبلت على الدنان بمطالبة الحق سبحانه لي بذلك، وغمر قلبي شاهد الإجلال للحق وخوف المطالبة فغابت هيبة الخلق فأقدمت عليها.

فقال المعتضد: اذهب فقد أطلقنا يدك، غيّر ما أحببت أن تغيره من المنكر. فقلت: يا أمير المؤمنين بُغّض إليّ التغيير لأني كنت أغير عن الله والآن أغير عن شرطي. فقال ما حاجتك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين تأمر بإخراجي سالماً. فأمر بذلك..

* * *

كم هي عظيمة وملحة حاجة المسلمين عامة والعاملين في الحركة الإسلامية في هذه الأيام خاصة إلى معرفة حكم الطائفة الممتنعة التي بدلت شرائع الدين وسوغتها للناس حكماً ومنهاجا؛ لذا مساهمة من «المرابطون» في تبيان الحق واضحاً وإن كان مراً، أداءً للأمانة التي حملناها على كرهٍ -رغم العوائق والصعاب- رغبةً فيما عند الله تعالى، تقدم «المرابطون» -بعون الله تعالى- كما عودنا قراءنا الكرام في مساحة دراسة العدد بحثاً قيماً حول هذا الموضوع أعدته لجنة الدراسات في الجماعة الإسلامية بمصر إبان نظر القضية رقم (٤٦٢) حصر أمن دولة عليا لسنة (١٩٨١م)، والتي عرفت باسم قضية الجهاد وكانت الطريقة الوحيدة لإخراجه -آنذاك- من خلف أسوار ليمان طرة العتيق هي تقديمه لهيئة المحكمة على أنه وجهة النظر الشرعية للجماعة الإسلامية والتي على أساسها قامت بأحداث (١٩٨١م) واغتيال السادات..

والبحث على قيمته الكبيرة وفوائده العظيمة والحاجة الماسة إليه لم يأخذ حتى الآن حقه في النشر والعرض، ومن ثمَّ نقدمه لقرائنا المرابطين راجين من الله تعالى القبول والسداد.

الحلقة العاشرة

القول القاطع فيمن

ملخص لما سبق نشره من الدراسة

* استعرضنا في الحلقات الماضية.

* المقدمة: وفيه مقدمة تاريخية لما تعانية الأمة الإسلامية هذه الأيام. وتعريف بما هية البحث وتقسيماته..

* الفصل الأول وكان حول حكم مانعي الزكاة لأنها المدخل التاريخي للحديث عن الطائفة الممتنعة.

* والفصل الثاني: حول حكم الطائفة الممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام العملية والعلمية.

* والفصل الثالث حول: التتار وفتاوى أهل العلم فيهم باعتبارهم مثالاً عملياً لطائفة انتسبت للإسلام وامتنعت عن الالتزام ببعض شرائعه .

* والفصل الرابع حول: فتاوي العلماء المعاصرين التي يوضحون فيها أحكام بلاد المسلمين الآن وأحوالها.. يشخصون الداء ويصفون الدواء..

* وما زلنا نستعرض معكم الفصل الخامس حول الشبهات والمفتريات التي تثار حول هذا الحكم الثابت ودحضها..

ونستكمل اليوم عرض الشبهة السادسة والسابعة.

امتنع عن الشرائع!

الشبهة السادسة

فإن قال قائل: كل ماذكرتموه حسن ولكن قتال هؤلاء لايجوز إلاّ تحت راية إمام ممكن وحاكم مسلم أما قبل وجود الإمام فلا يجوز قتالهم. وأن قتالهم إنما يجوز للإمام -لا لغيره- لخروجهم عن طاعته أو خروجهم عليه.

الرد:

أما قولكم إن قتالهم إنما بسبب خروجهم عن طاعة الإمام أو خروجهم على الإمام فليس بمسلّم به.. إذ أن أقوال العلماء تنص صراحة على أن قتال هؤلاء بسبب امتناعهم عن شريعة من شرائع الإسلام مع كونهم أصحاب شوكة ومنعة.. ولو كان قتالهم بسبب امتناعهم عن طاعة الإمام أو خروجهم عليه بتأويل سائغ لكانوا يقاتلون قتال البغاة، ولو خرجوا عليه بتأويل غير سائغ لكان قتالهم من جنس قتال المحاربين قطاع الطريق.

فقتالهم لامتناعهم عن الشرائع.. سواء كانوا -مع ذلك- خارجين عن طاعة الإمام أم كانوا هم الحكام أم كانوا في أرض لم يفتحها المسلمون من قبل فقتالهم واجب في جميع الحالات.. وأقوال العلماء التي أوردناها طيلة هذا البحث فيها الكفاية لمن أراد الهداية.

وأما قولكم إن حق قتالهم للإمام الممكن لا لغيره فإن هذا القول المحدث قد تفشى هذه الأزمان، وهو قول باطل إذ أنه يحوي في طياته تعطيل لفرض الجهاد الذي أعلمنا نبينا صلى الله عليه وسلم أنه ماض إلى يوم القيامة[1] بينما نرى القائلين بهذا الرأي يسيرون في ركب أولئك الذين أفتوا بغير علم -فضلوا وأضلوا- بأنه لايجوز القتال مطلقاً إلا تحت راية إمام مسلم ممكن وادعوا أن كل الآيات والأحاديث الآمرة بالجهاد وكل فتاوى العلماء الموجبة لهذه الفريضة مفتقرة إلى هذا الشرط المحدث الذي ابتدعوه. أما قبل ذلك فالقتال عندهم ممنوع. وعجباً لهؤلاء الجهال ألم يعلموا أن نبينا صلى الله عليه وسلم قال: «فإنما شفاء العي السؤال»[2]. فجعل الجهل داءً وجعل دواءه سؤال العلماء.. ولو بحث هؤلاء في أقوال العلماء لوجدوا الجواب:

قال ابن قدامة:

"فإن عُدم الإمام لم يؤخر الجهاد لأن مصلحته تفوت بتأخيره فإن حصلت غنيمة قسمها أهلها على موجب الشرع"[3]

قال ابن تيمية:

وقالوا في قوله تعالى: {وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}[4] أقوالاً: تجمع العلماء والأمراء؛ ولهذا نص الإمام أحمد وغيره على دخول الصنفين في هذه الآية؛ إذ كل منهما تجب طاعته فيما يقوم به من طاعة الله، وكان نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته كعلي ومعاذ وأبي موسى وعتاب بن أسيد وعثمان بن أبي العاص وأمثالهم يجمعون الصنفين، وكذلك خلفاؤه من بعده كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ونوابهم، ولهذا كانت السنة أن الذي يصلي بالناس هو صاحب الكتاب، والذي يقوم بالجهاد هو صاحب الحديد. إلى أن تفرق الأمر بعد ذلك، فإذا تفرق صار كل من قام بأمر الحرب من جهاد الكفار وعقوبات الفجار يجب أن يطاع فيما أمر به من طاعة الله في ذلك، وكذلك من قام بجمع الأموال وقسمها يجب أن يطاع فيما يأمر به من طاعة الله في ذلك، وكذلك من قام بالكتاب بتبليغ أخباره وأوامره وبيانها يجب أن يصدق ويطاع فيما أخبر به من الصدق في ذلك وفيما يأمر به من طاعة الله في ذلك." [5]

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع!

قال الشوكاني:

"وقد اختلف المسلمون في غزو الكفار إلى ديارهم هل يشترط فيه الإمام الأعظم أم لا؟ والحق الحقيق بالقبول أن ذلك واجب على كل فرد من أفراد المسلمين. والآيات القرآنية والأحاديث النبوية مطلقة غير مقيدة".(٦)

قال أبو بكر الجزائري في حديثه عن أركان الجهاد:

"للجهاد الشرعي المحقق لإحدى الحسنيين: السيادة أو الشهادة، أركان هي:

١- النية الصالحة...

٢- أن يكون وراء إمام مسلم وتحت رايته وبإذنه، فكما لايجوز للمسلمين -وإن قل عددهم- أن يعيشوا بدون إمام، لايجوز لهم أن يقاتلوا بغير إمام، قال تعالى {يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم}. وبناء على هذا فإنه يجب على أية مجموعة من المسلمين تريد أن تجاهد غازية في سبيل الله تعالى، أو تتحرر وتتخلص من قبضة الكفار أن تبايع أولاً رجلاً منها تتوفر فيه أغلب شروط الإمامة من علم وتقوى وكفاية، ثم تنظم صفوفها، وتجمع أمرها، وتجاهد بألسنتها وأموالها وأيديها حتى يكتب الله لها النصر.(٧)

فابن قدامة يمنع تأخير الجهاد إذا عُدِم الإمام المُمكن.. وابن تيمية يوجب طاعة كل من يقوم بأمر الجهاد وإن لم يكن ممكناً.. والشوكاني يرى أن وجود الإمام الممكن ليس بشرط للجهاد.. وأبو بكر الجزائري يرى أن يبايع المسلمون رجلاً من بينهم تتوافر فيه أغلب شروط الإمامة ثم يجاهدون خلفه وإن كان غير ممكن..

> **■ فابن قدامة يمنع تأخير الجهاد إذا عُدِم الإمام المُمكن.. وابن تيمية يوجب طاعة كل من يقوم بأمر الجهاد وإن لم يكن ممكناً.. والشوكاني يرى أن وجود الإمام الممكن ليس بشرط للجهاد.. ■**

فإذا اتضح هذا الأمر وانزاحت عن القلوب هذه الشبهة، فإنا نسوق أمرين أوجبهما الشارع لا يتم أي منهما -هذا الزمان- إلا بقتال ومنابذة، ولا يتوافر للمسلمين في هذا القتال حاكم ممكن -ابتداء- يقاتلون تحت رايته وإمرته.

الأول: خلع الحاكم الكافر.

الثاني: تنصيب الخليفة المسلم.

أولا: خلع الحاكم الكافر:

والحاكم الكافر إما أنه تولى الحكم كافراً وهذا لاتنعقد له الإمامة ابتداءً، فإذا استولى عليها وجب خلعه. وإما أن تكون الإمامة قد انعقدت له مسلماً ثم طرأ عليه كفر بتغيير الشرع أو بغيره مما يُخرِج عن ملة الإسلام.

وجميع هؤلاء يجب الخروج عليهم وعزلهم:

نقل النووي عن القاضي عياض قال:

أجمع العلماء على أن الإمامة لاتنعقد لكافر، وعلى أنه لو طرأ عليه الكفر انعزل. قال: وكذا لو ترك إقامة الصلوات والدعاء إليها.(٨)

قال ابن عابدين:

"ينحل عقد الإمامة بما يزول به مقصود الإمامة كالردة." (٩)

قال النووي:

"ولايجوز الخروج على الخلفاء بمجرد الظلم أو الفسق مالم يغيروا شيئاً من قواعد الإسلام" (١٠)

وقال ابن كثير عن من خرج عن حكم الله وعدل إلى ماسواه:

"فمن فعل ذلك فهو كافر يجب قتاله حتى يرجع إلى حكم الله ورسوله فلا يحكم سواه في قليل ولا في كثير."(١١)

وأقوال العلماء في هذا الصدد أكثر من أن تحصر هنا.

فهل من المعقول أن يقال إن الخروج على هؤلاء الحكام -وما يستلزمه من قتال لهم ولمن عاونهم ودافع عنهم- يفتقر إلى حاكم مسلم مُمكن للقتال تحت رايته!! إن هذا لمن أعجب العجب.. بل لقد قال العلماء بغير ذلك:

نقل النووي عن القاضي عياض قال:

"فلو طرأ عليه كفر وتغيير للشرع(١٢) أو بدعة خرج عن حكم

الولاية وسقطت طاعته وجب على المسلمين القيام عليه وخلعه، ونصب إمام عادل إن أمكنهم ذلك، فإن لم يقع ذلك إلاّ لطائفة:وجب عليهم القيام بخلع الكافر".(١٣)

ثانيا: تنصيب الخليفة المسلم:

أجمعت الأمة على وجوب تنصيب خليفة للمسلمين(١٤) وحصروا طرق تنصيب الخليفة في طرق أربع(١٥)

الأول: الاستخلاف بالنص: أي بنص الخليفة على من يخلفه.

الثاني: النص على جماعة تختار من بينها الخليفة.

الثالث: اجتماع أهل الحل والعقد على اختيار خليفة.

الرابع:الاستيلاء؛باستيلاء رجل مسلم على الخلافة قهراً.

وبالنظر: نجد أن الطريقين الأول والثاني مستحيلان هذا الزمان إذ لا يوجد الآن خليفة للمسلمين يستخلف رجلاً بعده أو جماعة تختار من بينها.

والطريق الثالث ليس بأحسن حظاً من صاحبيه فإن أهل الحل والعقد -إن افترضنا وجودهم- لايمكن بحال من الأحوال أن يطيعهم الحكام الحاليون إذا ما اختاروا رجلاً صالحاً ليحكم المسلمين. بل إنه من المستحيل أن يترك حكام زماننا عروشهم طوعاً فأصبح هذا الطريق مغلقاً. ولم يبق أمام المسلمين -هذا الزمان- إلاّ الطريق الرابع لتنصيب الخليفة ألا وهي الاستيلاء.. وهذا يقتضي قتالاً ومدافعة بين أهل الحق وحكام هذا الزمان حتى تقوم دولة الإسلام ومعلوم بداهة أن أهل الحق الخائضين غمار هذا القتال لايقاتلون تحت راية إمام ممكن.

الشبهة السابعة

يقولون: إن الأئمة والحكام وإن امتنعوا عن كل شرائع الإسلام لايجوز الخروج عليهم وقتالهم ماداموا يصلون، واستدلوا على ذلك بحديثين.

الأول: "يكون عليكم أمراء تعرفون وتنكرون فمن أنكر فقد برئ، ومن كره فقد سلم، ولكن من رضى وتابع. فقالوا: أفلا نقاتلهم:قال: لا ماصلوا.(١٦)

الثاني: "خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم. وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم. قال: قلنا يارسول الله أفلا ننابذهم عند ذلك. قال: لا ما أقاموا فيكم الصلاة(١٧)

الرد:

قال النووي في شرحه للحديث الأول:

"وأما قوله: أفلا نقاتلهم. قال: لا ماصلوا.. ففيه معنى ماسبق أنه لايجوز الخروج على الخلفاء بمجرد الظلم أو الفسق مالم يغيروا شيئا من قواعد الإسلام."(١٨)

قال الدكتور علي جريشة:

" ولاشك أن الإشارة إلى إقامة الصلاة إشارة إلى إقامة الدين كله وإنما اقتصر النص عليها باعتبارها عمود الدين." (١٩).

فإقامة الصلاة هى إقامة شرائع الإسلام كلها..

هذا هو معنى قوله صلى الله عليه وسلم: «لا ماصلوا». وقوله صلى الله عليه وسلم: (لا ماأقاموا فيكم الصلاة.».

وقد ذكر مثل هذا المعنى الحافظ ابن كثير في تفسير قوله تعالى {فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم}(٢٠)

قال: "ولهذا اعتمد الصديق رضي الله عنه في قتال مانعي الزكاة على هذه الآية الكريمة وأمثالها حيث حرمت قتالهم بشرط هذه الأفعال وهي الدخول في الإسلام والقيام بأداء واجباته. ونبه بأعلاها على أدناها فإن أشرف أركان الإسلام بعد الشهادتين هي الصلاة التي هي حق الله عز وجل وبعدها أداء الزكاة".(٢١).

ooo

▣ ولم يبق أمام المسلمين -هذا الزمان- إلاّ الطريق الرابع لتنصيب الخليفة ألا وهي الاستيلاء.. وهذا يقتضي قتالاً ومدافعة بين أهل الحق وحكام هذا الزمان حتى تقوم دولة الإسلام ▣

القول القاطع فيمن امتنع عن الشرائع!

الهوامش

(١) رواه أبو داود من حديث أبي هريرة مرفوعاً: «.. والجهاد ماض منذ أن بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل..».

(٢) رواه أبو داود.

(٣) المغني (٨/٣٥٣).

(٤) النساء:(٥٩).

(٥) شرح حديث "ياعبادي إني حرمت الظلم.."

(٦) مكتبة الفرقان.

(٧) منهاج المسلم:(٣٠٤). مكتبة الدعوة الإسلامية.

(٨) مسلم بشرح النووي: (١٢/٢٢٩).(١) شرح حديث "ياعبادي إني حرمت الظلم.."

(٩) حاشية ابن عابدين (٣/٣٢٠).

(١٠) مسلم بشرح النووي (١٢/٢٤٢، ٢٤٣)

(١١) تفسير القرآن العظيم: (٢/٦٧)

(١٢) تكلم البعض بخصوص العطف في قول القاضي: "كفر وتغيير للشرع" زاعمين أن العطف بالواو هنا يفيد اشتراط التلازم لكي ينطبق الحكم -أي الخروج-........ابتداءً لايكفي الكفر فقط أو تغيير الشرع فقط بل لابد من اجتماعهما معاً. هذا الكلام محجوج؛ لأن العطف بالواو يأتي بمعان متعددة.. يحدد السياق الذي يحوي العطف المعنى المقصود من هذا العطف. فإذا اتضح هذا فاعلم أن عطف الشئ على الشئ يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه مع الاشتراك في الحكم الذي يذكر لهما. والمغايرة على مراتب: أعلاها: أن يكونا متباينين، ليس أحدهما هو الآخر، ولا جزءاً منه، ولا بينهما تلازم، كقوله تعالى: {وأنزل التوراة والإنجيل} وهذا هو الغالب. ويليه: أن يكون بينهما تلازم كقوله تعالى {وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول}. الثالث: عطف بعض الشئ عليه كقوله تعالى: {حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى}. (راجع: شرح العقيدة الطحاوية: (٣٢٧، ٣٢٨) مكتبة الدعوة الإسلامية. فإذا علم هذا. فإن العطف بالواو في قول القاضي عياض [كفر وتغيير للشرع] إما أن يكون من المرتبة الأولى: فيكون [تغيير الشرع] ليس هو الـ[كفر] ولا جزءاً منه، ولا يشترط اجتماعهما لوقوع الحكم -أي القيام بخلع الحاكم الذي يقع منه ذلك. وعلى هذا يكون الخروج واجباً إذا وقع من الحاكم الكفر.. ويكون واجباً أيضاً إذا وقع منه تغيير الشرع. على اعتبار أن تغيير الشرع ليس كفراً. أو يكون من المرتبة الثانية: فيكون [تغيير الشرع] والـ[كفر] -مجتمعين - هما شرط الخروج فلا يكفي أحدهما فقط بل لابد من اجتماعهما لوقوع الحكم. وهذا ممتنع قطعاً، لأن الإجماع منعقد على وجوب الخروج بالكفر فقط فامتنع بذلك اشتراط التلازم، ولأن معنى ذلك أنه لايجوز الخروج على الحاكم الكافر - النصراني أواليهودي أوالوثني أو المرتد أو غيرهم- إذا حكم البلاد بالشريعة الإسلامية بدعوى أن الشرط الثاني لم يتحقق فيه وهذا من أبطل الباطل، ثم لأن النووي قال: "لايجوز الخروج على الخلفاء بمجرد الظلم أو الفسق مالم يغيروا شيئاً من قواعد الإسلام". فتغيير قواعد الإسلام أي تغيير الشرع - فقط هو المبيح للخروج هنا دون اشتراط التلازم.أو يكون من المرتبة الثالثة: ويكون من باب عطف بعض الشئ عليه.. أي أن تغيير الشرع كفر، فمتى وقع [تغيير الشرع] فقد وقع [الكفر] ووجب القيام على الحاكم الذي يفعل ذلك ويجب على المسلمين خلعه.. فأصبحنا أمام خيارين لاثالث لهما: إما أن نقول إن تغيير الشرع يوجب الخروج مع كونه ليس كفراً.. وإما أن نقول: إن تغيير الشرع كفر.. والخروج في الحالين واجب والصحيح الذي نقول به والله أعلم هو الثاني.. فتغيير الشرع كفر يوجب الخروج [راجع تفصيل ذلك في بحثنا (أحوال الحكام وأحكامهم)].

(١٣) مسلم بشرح النووي: (١٢/١٢٩) المطبعة المصرية ومكتبتها.

(١٤) نقل الإجماع على وجوب تنصيب خليفة للمسلمين كل من:

- القرطبي: في جامع أحكام القران: (١/٢٢٨) دار الشعب.
- النووي: مسلم بشرح النووي: (١٢/٢٠٥) المطبعة المصرية.- الكاساني: بدائع الصنائع.
- ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون: (٥١٩).
- عبد القادر عودة: التشريع الجنائي (٢/٦٧٤) دار التراث.
- ابن حزم: الفصل: (٤/١٠٦) الحلبي.
- الأشعري: مقالات الإسلاميين: (٢/١٣٣) مكتبة النهضة المصرية... وغيرهم.

(١٥) نقل طرق تنصيب الخليفة كل من:

- القرطبي: جامع أحكام القرآن: (١/٢٢٨)
- ابن قدامة: المغني (٨/١٠٧) مكتبة ابن تيمية.
- ابن كثير: تفسير القرآن العظيم: (١/٧٢) الحلبي.
- عبد القادر عودة: التشريع الجنائي: (٢/٦٧٤) دار التراث.
- أبو يعلى الموصلي: الأحكام السلطانية: الطبعة الثانية - الحلبي.
- ابن حزم: الفصل: (٤/١٠) الحلبي.

{راجع في ذلك بحثنا (الخلافة الإسلامية .. ضرورة شرعية .. وحتمية تاريخية)}

(١٦) رواه مسلم من حديث أم سلمة.

(١٧) رواه مسلم من حديث عون بن مالك الأشجعي.

(١٨) مسلم بشرح النووي (١٢/٢٤٢، ٢٤٣).

(١٩) أركان الشرعية الإسلامية (١٠٣).

(٢٠) سورة التوبة (٥).

(٢١) تفسير ابن كثير

****

«المرابطون» في حوار مع

السيد «بن يوسف بن خدة»

رئيس حركة الأمة في الجزائر

السيد «بن خدة»

● السيد بن يوسف بن خدة شخصية تاريخية في الجزائر، فهو رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إبان الاستقلال عام ١٩٦٢م حين قام بن بلة بمساندة جيش الحدود بقيادة العقيد هواري بومدين بالانقلاب عليه، وآثر يومها بن خدة حقن دماء الشعب الجزائري الذي كان خارجاً لتوه من معركة استمرت ثمان سنوات ذاق فيها كل أنواع الابادة والإرهاب على يد المستعمر القاسي –فرنسا– ومن ورائها الحلف الأطلسي، ولذلك فالسيد بن يوسف بن خدة محل حب واحترام الشعب الجزائري .

● ولد بن خدة عام ١٩٢٠م في مدينة البرواجية جنوب العاصمة الجزائر، ثم تخرج كصيدلي والتحق بحزب الشعب الجزائري الذي كان يطالب في ذلك الوقت بالاستقلال عام ١٩٤٢م، وفي عام ١٩٤٣م سجن بن خدة لرفضه تأدية الخدمة العسكرية في الجيش الفرنسي، وبعد خروجه من السجن اختير أميناً عاماً لحزب الشعب حركة انتصار الحريات وبعد اندلاع الثورة في نوفمبر ١٩٥٤م التحق بصفوف جبهة التحرير حيث ساهم في بعض المسئوليات خلال الثورة وكان آخرها رئيساً للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية التي كانت تقود الثورة وذلك عام ١٩٦٢م .

● له نشاط إسلامي وسياسي بارز هذه الأيام في الجزائر؛ حيث يترأس حزباً سياسياً باسم حركة الأمة .

● يشارك مع بعض الدعاة والساسة في تشكيل لجنة وطنية للدفاع عن معتقلي الجبهة الإسلامية للإنقاذ وعلى رأسهم الشيخين عباسي مدني وعلي بن حاج –فك الله أسرهم– وفي إطار التطورات الجارية في الجزائر رأت «المرابطون» أن تحاوره فكان هذا الحوار ..

● .. وبعد دراسات لاحظت أن الإشتراكية هي أيدلوجية بشرية صنعها البشر، بينما الإسلام رباني ونزل من السماء، وشتان بين الإثنين.

«المرابطون» :

ما هي أهم المرتكزات الفكرية لحركة الأمة التي ترأسونها؟

– نقطة الانطلاق لحركة الأمة هي بيان أول نوفمبر سنة (١٩٥٤) وهو تاريخ اندلاع الثورة المسلحة في الجزائر، ونص هذا البيان على (تأسيس دولة جزائرية ذات سيادة على أساس المبادى الإسلامية) ونحن والحمد لله تحصلنا على المرحلة الأولى من هذا الهدف ألا وهو الدولة الجزائرية ذات السيادة، وباقي: على أساس المباديء الإسلامية، ولذا نخوض هذه المعركة ونسأل الله التوفيق في هذا.

تبت إلى الله من الاشتراكية

«المرابطون» :

كنتم في قيادة معركة التحرير الجزائرية ورئيساً للحكومة المؤقتة إبان الاستقلال حيث أقر المجلس الوطني للثورة في اجتماع طرابلس قبيل الاستقلال الاشتراكية كأساس للدولة، بدلاً من الإسلام الذي كان المفجر لهذه الثورة، وأساس وحدة هذه الأمة الجزائرية، ولقد أعلنتم على شاشة التليفزيون أنكم تتبرأون أمام الله من هذا الاختيار، وأعلنتم توبتكم من ذلك الأمر والآن تريد الأمة الإسلامية أن تعرف كيف سرقت الثورة الجزائرية وحادت عن مبادئها الأولى..؟

– قبيل إعلان الاستقلال بأيام انعقد المجلس الوطني للثورة الجزائرية الذي هو عبارة عن برلمان جبهة التحرير في طرابلس فطرح منهج النمو في الجزائر المستقلة، أعضاء المجلس الوطني للثورة صادقوا بالإجماع بالاختيار الاشتراكي فيما يخص منهج النمو الجزائري، أقول بالاجماع بما فيهم المتحدث، وكان من بينهم كذلك الشيخ / محمد خير الدين، كان عضواً بارزاً بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان من رفقاء الشيخ «عبدالحميد بن باديس» رحمه الله. فكنا نتصور بأن الاشتراكية هي العدالة الإجتماعية للشعب وهذا راجع لضعفنا وبالأخص فيما يخصني أنا في مجال العلوم الإسلامية والشرع الإسلامي، ونذكر أنه في ذلك الوقت الكتلة التي كانت تساعدنا في الحرب ضد فرنسا هي الكتلة الاشتراكية بما فيها روسيا والصين وبعض الدول الإشتراكية في آسيا وأوروبا الشرقية ولا ننسى بأن الأيدلوجية الاشتراكية كانت قد سيطرت على بعض البلاد العربية منها سوريا والعراق، ومصر، وحتى تونس، بورقيبة كان حزبه يسمى الحزب الإشتراكي الدستوري وأذكر كذلك أن بعضاً من علمائنا المحترمين كالشيخ «السباعي» –رحمه الله– وحتى الشيخ «محمد الغزالي» كانوا يتكلمون عن الاشتراكية الإسلامية، هذا الخطأ في الحقيقة لم يكن منفرداً فينا فقط وإنما كان عند بعض المفكرين الإسلاميين، ثم بعد سنين من الاستقلال وبعد تفكير طويل لاحظت بأن الخطأ خطير، وبعد دراسات كذلك لاحظت أن الاشتراكية هي أيدلوجية بشرية صنعها البشر، بينما الإسلام رباني ونزل من السماء، وشتان بين الإثنين، والاشتراكية مبنية على المادة فقط بينما الإسلام روح ومادة، والاشتراكية التي تزعم القضاء على صراع الطبقات، كونت طبقة تملك السلطة وتملك خيرات البلاد وهي السبب في انهيار البلدان الاشتراكية بصفة عامة وخصوصاً في الزراعة والصناعة والمديونية والرشوة إلى آخره، وإذا ذكرنا قضية فلسطين كذلك والهزائم المتكررة من (١٩٥٦) وما بعدها كانت الدول التي تقاتل إسرائيل دول اشتراكية قومية علمانية، ولم تكن مبنية على أساس إسلامي. هذه من جملة أسباب الهزيمة، فعلمت خطئي

«المرابطون» في حوار مع

السيد «بن يوسف بن خدة»

واستغفرت الله من هذا الخطأ لأنه كان يخالف ما ذكره القرآن «إن الحكم إلا لله»..

يعني عرفت الخطأ، وأستغفرت الله. واللهم تقبل مني توبتي..

التضامن مع المسجونين وضحايا القمع

«المرابطون» :

نعود للاحداث الأخيره ونبدأ من النهاية حيث أصدرتم مؤخراً بياناً برفقة الشيخ أحمد سحنون رئيس رابطة الدعوة الإسلامية موجها إلى النظام؛ فماذا كانت مطالبكم في هذا البيان؟

– قبل كل شيء لابد أن نتكلم عن أحداث جوان «يونيو» هذا العام فهي مؤامرة لضرب الصحوة الإسلامية في الجزائر.. وفي الحقيقة الصحوة الإسلامية الآن والحمد لله أصبحت صحوة عالية.. حتى في أوربا وأمريكا الآن أبناء وبنات المجتمع الغربي يعتنقون الإسلام، وهذا من نعم الله، ولهذا أقول أن الصحوة الإسلامية ليست محصورة فقط في الجزائر، وإنما الجزائر لها مكان استراتيجي هام، لأنها هي قلب المغرب العربي، وهي على نصف ساعة بالطائرة من أوربا، وأوربا تعتبرها مصدر تهديد لمجتمعاتها، ولهذا المؤامرة ضد الصحوة الإسلامية مؤامرة دولية، وبمعاونة السلطة الجزائرية، فبعد انتخابات (١٢جوان- يونيو) للبلديات سنة (١٩٩٠) الشعب الجزائري بالأغلبية اختار المنهاج الإسلامي، وانتخب الجبهة الإسلامية للإنقاذ، التي كانت الحزب الإسلامي الوحيد في الساحة السياسية، وبعد هذا النصر بدأ القمع ضد الجبهه الإسلامية للإنقاذ، إلى أن وصلنا إلى جوان (١٩٩١) حيث شاهدنا استعمال العنف الذي نتج منه الموتى والجرحى والاعتقالات بين صفوف الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وبالرغم من أن بعض الإسلاميين لم يكونوا داخلين في جبهة الإنقاذ كانوا كذلك ضحايا العنف. وإنما بصفة عامة هدف السلطة كان الجبهة الإسلامية للإنقاذ، فمن جمله الاعتقالات كان اعتقال قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

فنحن كحركة الأمة منذ تأسيسها نطالب بتوحيد الصف بين الإسلاميين، لأنه حسب تجاربنا؛ الحصول على الاستقلال كان بفضل الله، ثم راجع كذلك بفضل الوحدة الوطنية التي كانت بين الجزائريين. فنحن دائما وأبدا نطالب ونسعى لتوحيد الصف خصوصاً في المرحلة الأولى بين الإسلاميين، وهذا داخل في منظورنا السياسي، ولهذا كان هذا البيان المشترك بين الشيخ سحنون –أطال الله عمره في الخير والمصلحة للجزائر المسلمة– والمتحدث، عبارة عن عدة مطالب من جملتها رفع حالة الحصار (الطواريء)، والإفراج عن المعتقلين بما فيهم قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ، وإعاده العمال الذين فصلوا بسبب الإضراب إلى أعمالهم، وتعويض ضحايا القمع، والتضامن مع المسجونين، وهذا نراه من واجبنا أن نقف مع إخواننا الذين هم في السجن، أومع العائلات التي أصبحت ضحايا للقمع.

أزمة أخلاقية

«المرابطون» :

بالنسبة للحوار الأول بين الحكومة والأحزاب والذي شاركتم فيه ووصفتم الأزمة التي تعيشها الجزائر الآن بأنها أزمة اخلاقية، فماذا كنتم تقصدون بهذا الوصف؟

– في الحقيقة الأزمة التي تعاني منها الجزائر لها عدة جوانب اقتصادية، اجتماعية، ثقافية، سياسية، أخلاقية إلى آخره.. وبالرغم من كون الاقتصاد له دور هام في حياة الشعوب. فنحن نقول أن المرتبة الأولى قبل كل شيء للأزمة

● مادام الناس الذين سرقوا أموال الشعب لم يحاكموا .. إذن فالشعب لن يكون عنده ثقة في الحكومة.

الأخلاقية من قبل أن تكون للأزمة الاقتصادية، لماذا؟ لأن خيرات كثيرة وأموالاً كثيرة سقطت على هذه البلاد بسبب البترول والغاز، ولكن المسؤولين الذين كانت لهم مسؤولية تسيير البلاد لم يكونوا بالمستوى الأخلاقي المطلوب، بل كانوا يتصفون بصفة عامة بعدم الشورى للشعب، واحتكروا السلطة بصفة عامة واحتكروا خيرات البلاد، وكان في تصرفهم كثير من التبذير وكثير من الرشوة، وإذا رجعنا للتعاليم الإسلامية والقرآن نجده ينص على أن «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» نرى بأن المسؤولين الذين مروا على المسؤولية منذ عام (١٩٦٢)م إلى يومنا هذا قليل منهم التقي، وعند المسؤول لما تنقص التقوى التسيير يكون سيئاً وأساس الإنسان هو الخوف من الله، وهذا مفقود ليس في حكام الجزائر فقط ولكن بصفة عامة في جميع حكام الدول العربية.

«المرابطون» :

بالمناسبة ما رأيك فيما أثاره عبد الحميد الإبراهيمي رئيس الوزراء الأسبق بالنسبة لقضية العمولات والتي وصلت إلى (٢٦) مليار دولار -على حد قوله- وأتهم المسؤلين السابقين بأخذها؟

- والله هذه من جملة الأشياء التي نتكلم عنها، فبعدما وقعت ضجة في البلاد عقب هذا التصريح، الحكومة كونت لجنة داخل المجلس الشعبي الوطني، لكن حتى الآن الشعب الجزائري لا يعرف شيئاً عن النقاش الذي دار في هذه اللجنة، وعن مصير هذه القضية!

«المرابطون» :

كانت جريدة المنقذ قد نشرت ملفاً سرياً يتضمن مناقشات هذه اللجنة البرلمانية مع ابراهيم الزيتوني رئيس مجلس المحاسبة والذي وقف فيه على

كثير من الحقائق والسرقات..

- كان من المفروض من الحكومة أن يصدروا قراراً في الناس الذين ارتكبوا جرائم اقتصادية، لكن إلى الآن لم نرَ أحداً عاقبته الحكومة بسبب جرائمه ..

«المرابطون» :

ولكن هؤلاء أشخاص يشغلون مناصب حساسه في الحكم مما يصعب مقاضاتهم أو مجازاتهم..

- نعم ولهذا مادام الناس الذين سرقوا أموال الشعب لم يحاكموا، إذن فالشعب لن يكون عنده ثقة في الحكومة، هذه هي الخلاصة..

حزب جبهة التحرير كان أداة في ايدي الجيش

«المرابطون» :

كان للجيش الدور الحاسم في كل الأزمات التي مرت بها الجزائر سابقاً، حتي قيل أنه انسحب من الحياة السياسية بموجب دستور فبراير ١٩٨٩، ثم رأيناه يعود مرة أخرى و يتدخل في أبسط أمور السياسة مثل رفع الشعارات الإسلامية من على البلديات في أحداث جوان (يونيو) الماضي بعد فرض حالة الحصار، فهل تعتقد أن الجيش يمكن أن يمثل العقبة الرئسية أمام قيام الدولة الإسلامية في الجزائر؟

- في الحقيقة الجيش هو الذي يمسك السلطة منذ سنة (١٩٦٢) أي منذ ثلاثين سنه، وحزب جبهة التحرير كان أداة

«المرابطون» في حوار مع

السيد «بن يوسف بن خدة»

في أيدي الجيش، وكانت المرحلة الأولى التي استولى فيها الجيش على السلطة هو الانقلاب ضد الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والتي كنت على رأسها، وجاء «بن بلة» كرئيس جمهورية.

«المرابطون»:

لو تعطينا نبذة عن هذه المرحلة و الأسباب التي دعتهم لذلك؟

– لا يوجد سبب سوى حب السلطة، وهذا هو الفصل الأول من المسرحية؛ سقوط الحكومة المؤقتة والبديل هو حكومة على رأسها «بن بلة». ثم كان الفصل الثاني بسقوط «بن بلة» عام (١٩٦٥)م، وجاءت حكومة أخرى على رأسها العقيد «بومدين»، ثم بعد وفاة «بومدين» جاء العقيد «الشاذلي» وهو من الجيش، مما يعني أن الجيش هو المسيطر، وعلى الرغم من عدم جواز تدخل الجيش في الأمور السياسية بموجب دستور ١٩٨٩م فإنه تدخل في جوان (يونيو) الماضي لا ليحمي الديمقراطية كما يقولون!! ولكن ليحمي النظام الغير إسلامي والقائم على انتهاك حقوق الإنسان وعدم اعتبار إرادة الشعب... إلى أخره.

ولا تحسب أن بعض الحرية والتعددية الموجودة في بلدنا الآن ترجع إلى النظام بل ترجع إلى هؤلاء الشباب الذين قتلوا على أيدي النظام في إكتوبر ١٩٨٨م

«المرابطون»:

ولكن هل كل القيادات العسكرية عندهم توجه عدائي ضد اقامة الدولة الإسلامية وضد تحكيم شريعة الله؟

– هو كما قلت لك أن الجيش الآن فيه بعض العناصر الإسلامية. وفيه عناصر وطنية وعناصر ديمقراطية ولكن الناس الذين على رأس الجيش والذين في أيديهم السلطة يدافعون عن النظام الموجود.

«المرابطون»:

تمر الجزائر بأزمة اقتصادية خانقة دعت غزالي رئيس الحكومة للقول أمام اللجنة المركزية لحزب جبهة التحريرالوطني: «بأن الوضع الآن لم يعد بأيدينا ولكن أصبح بيد فرنسا» وذلك في إشارة إلى العجز عن سداد الديون، وبعدها جاءت زيارة جيمس بيكر للجزائر وللمغرب العربي والتي قصد بها جر بلدان المغرب العربي وخاصة الجزائر لمباركة المخطط الاستسلامي الجديد في المنطقة. فهل يمكن القول أنه في ظل الأزمة الاقتصادية الخانقة يحاول النظام الدولي الجديد أن يدجّن النظام الجزائري، ويقايض على ضرب الجبهة الإسلامية للإنقاذ؟

– في الحقيقة الشيء الذي يُلاحظ أنه بعد ضرب الجبهة الإسلامية للإنقاذ تدفقت القروض من الحكومات الغربية. من فرنسا ومن أمريكا وحتى من اليابان، وهذا كمكافأة للسلطة على القمع الذي قامت به ضد جبهة الإنقاذ، والآن نرى ضغط الغرب وخصوصاً فرنسا على الحكومة الجزائرية..

الغرب الذي على رأسه أمريكا يتحدثون عن نظام جديد يفرضونه على العالم بصفة عامة وعلى العرب بصفة خاصة وخصوصاً فيما يخص قضية فلسطين ومؤتمر السلام ونحن في الحقيقة نعتبره مؤتمراً للاستسلام وهذا يذكرنا نحن الجزائريين بأيام حرب التحرير، كان الجنرال «ديجول» عرض على الحكومة المؤقتة لقاءاً في فرنسا للمفاوضات حول السلم في الجزائر ولبت الحكومة المؤقتة دعوة ديجول، وأرسلت اثنين من المندوبين، فديجول حبسهم؛ جعلهم في مقر ولاية على بعد (١٠٠ كيلومتر) من باريس وأغلق عليهم الأبواب ومنعهم من الاتصال بالصحافة، وطلب منهم استسلام جيش التحرير، مؤتمر بيكر للسلم يذكرني شخصياً باقتراحات «ديجول» على

● تدفقت القروض من الحكومات الغربية على الجزائر كمكافأة للسلطة على القمع الذي قامت به ضد الجبهة الإسلامية للإنقاذ.

جبهة التحرير الوطني، معناه أن بيكر والحلفاء وعملاء العرب الذين معه يطالبون باستسلام العرب، وبيكر يحاول إشراك دول المغرب العربي في هذا المؤتمر، وأنا أرى عدم المشاركة في مثل هذه المسرحية من قبل دول المغرب العربي وخصوصاً الجزائر، لأن مشاركتها هي مشاركة في خيانة تبقى في التاريخ وتكتب عنها الأجيال، ولهذا واجب على العرب والمسلمين دعم الانتفاضة الخارجة من المساجد ذات الروح الإسلامية، وتعبئة الأمكانيات البشرية، والمادية لمساندة شباب الانتفاضة الذين يناضلون من أجل عودة فلسطين إلى المسلمين

«المرابطون» :

هناك تجربة تشبه إلى حد كبير تجربة الثورة الجزائرية من حيث حجم التضحيات وهي التجربة الأفغانية التي يحاول النظام الدولي الجديد منعها من تحقيق أهدافها في إقامة دولة إسلامية.. فما هي نصيحتكم لهؤلاء المجاهدين وقادتهم؟

– على العموم نحن معجبون كثيراً بجهاد إخواننا الأفغان، الذين حاربوا أكبر وأقوى دولة في العالم وهي الاتحاد السوفيتي، والحمد لله أنهم إلى الآن ثابتون في جهادهم –فاللهم ثبتهم في جهادهم–.

وإذا كان من الممكن أن تقبل النصيحة من إنسان في حالة سلم لإخوانه وهم في حالة جهاد، فإني أسأل الله لهم الوحدة بينهم، لأن تجربتنا نحن في الجزائر بينت لنا أنه لولا الوحدة ماكنا أنتصرنا على العدو، ورب العالمين دائما وأبدا يوصينا بالوحدة «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا».

والشيء الذي نتأسف عليه هو أنهم عندهم حكومة مؤقتة كما كان عندنا نحن في الجزائر حكومة مؤقتة واعترفت بهم بعض الدول –أربعة على ما أعتقد–، ونحن نأسف أن حكومة الجزائر التي تدعي أن الإسلام دين الدولة لم تعترف بحكومتهم المؤقتة، ونحن نقوم بمجهوداتنا في الجزائر حتى نعين إخواننا المجاهدين الأفغان، ونحمل حكومتنا على الاعتراف بهم بإذن الله.

«المرابطون» :

المرابطون في كل مكان من عالمنا العربي هم شباب مسلم مطارد أعلن حكامهم الحرب عليهم لا لشيء إلا لأنهم يريدون الإسلام، ويريدون الانعتاق من دائرة العمالة التي أوقعهم فيها حكامهم.فهل من كلمة لهؤلاء المرابطين ؟

– أقول لهم كما قال الشهيد سيد قطب –رحمه الله– المستقبل لهذا الدين، ونحن نرى بأن العدو المتمثل في الغرب ومعهم الروس الذين التحقوا بالغرب يحاربون الإسلام، ويبقى الإسلام هو القوة الوحيدة القادرة على مواجهة الاستعمار والظلم واستغلال الشعوب وهذا متجسد في الصحوة الإسلامية الممتدة على امتداد العالم بأسره.

وفي الحقيقة عندنا أمل كبير، لأن الإسلام هو دين الله، وهو الذي سينتصر، وأبرز حجة لقولنا من القدس حيث نرى شباباً ليس في أيديهم شئ إلا الحجارة، وإنما الذي يدفعهم لهذا العمل العظيم هو إيمانهم بالله لكونهم يقاتلون عن قضية عادلة وهذا الذي يخيف اليهود ويخيف الغرب.

ونسأل الله في الأخير أن يسدد خطانا ويقوينا في عقيدتنا ويجعلنا من جنود الإسلام ..

«المرابطون» :

جزاكم الله خيراً.

ملحوظة:

أُجرِيَ الحديث قبل رفع حالة الحصار في الجزائر والتي رفعت في٢٩/٩/١٩٩١م

□□□

الجلسة الثامنة

محاكمة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

كأنه خلف منصة محجوزة بحاجز: ظاهره فاصل بين الموت والحياة، وباطنه: فاصل بين الحياة والموت - جلس ثمانية رجال تعلوهم الهيبة والوقار مع السكينة والحزم، تتوق قلوبهم لحياة عز وقسطاس، أصلها: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب».. تحدهم تقوى أصلها: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا».. عزمهم أكيد على الحكم بالعدل لا الجور.. بالقسط لا الظلم: «اعدلوا هو أقرب للتقوى»..

وعن يمينهم جلس ممثل الادعاء يتلمظ ثأراً لحرمات قد انتهكت، ورداً لمظالم كم ضيعت، وقصاصاً حقاً وعدلاً لدماء سفكت، وظهورٍ جلدت، وأجسادٍ صعقت ومزقت..

وتوهمت كأن الوزير الشرير يجلس في ركن قصي منكسراً ذليلاً خائفاً يرتعد وينظر من طرف خفي إلى نظرات الحشد الهائل من المجني عليهم والتي تقول: لابد من القصاص..

وفي ساحة هذه المحكمة الغير المرئية احتشد آلاف من أولياء دماء سفكت حراماً، وأخوات وأمهات وزوجات ثكالى، وأطهار أباة عذبوا وغيبوا خلف أسوار سجونِ ذلك الشرير..

ثم بدأت الجلسة الثامنة

المكان: أرض الله الواسعة.

الزمان: يوم من أيام الله.

الموضوع: محاكمة عبد الحليم موسى وزير الداخلية المصري.

أطراف القضية:

الجاني: محمد عبد الحليم موسى الممثل بشخصه وصفته لكل ممارسات وزارة الداخلية من يناير سنة (١٩٩٠م) إلى يناير سنة (١٩٩١م).

المجني عليهم: عشرات من أولياء دماء القتلى وآلاف المعذبين والمعتقلين وذويهم.

الدفاع: بعض الأقلام المأفونة، والمحامون المرتزقة ومشايخ أمن الدولة.

ممثل الادعاء: قائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من آحاد الناس.

****

وقائع الجلسة:

القاضي: فتحت الجلسة.

على الأخ ممثل الادعاء استكمال حديثه عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ممثل الادعاء: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، حضرات القضاة، الإخوة الكرام:

وقفنا في الجلسة الماضية عند تقسيم الأمام الغزالي إلى مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ونستكمل الآن الكلام عن هذا الموضوع بما يسمح به المقام.

ويتضح من هذا العرض لكلام الإمام الغزالي.. أن تغيير المنكر باليد له درجات:

الأولى: إزالة المنكر من غير تعرض لفاعله وهي الدرجة الخامسة في ترتيب الغزالي لدرجات الحسبة فهذه كما رأينا في كلامه جائزة للآحاد ولا تفتقر إلى إذن الإمام.

الثانية: وهي مباشرة الضرب باليد والرجل أي ضرب فاعل المنكر مالم يصل الأمر إلى شهر السلاح وهي الدرجة السابعة في ترتيب الغزالي فهذه أيضاً جائزة بشرط الضرورة والاقتصار على قدر الحاجة.

الثالثة: وهي شهر السلاح وجمع الأعوان وهي الدرجة الثامنة . في ترتيب الغزالي - وهذه الدرجة هي التي وقع فيها الخلاف بين العلماء فمنهم من أجازها لآحاد الرعية ومنهم من قصرها على الحكام وقد رجح الغزالي جوازها لآحاد الرعية كما رأينا.

قال الشيخ محمد أحمد الراشد في كتاب المنطلق تعقيباً على كلام الإمام الغزالي السابق: (هذا نص يكتب بماء الذهب وعلى الدعاة أن يحفظوه عن ظهر قلب). فتمسك أخي بهذا الكلام الجيد ولا يغرنك قول متفلسفة العصر الذين يهاجمون الغزالي -رحمه الله- فيرمونه بأن كلامه هذا لم يستند فيه إلى آية واحدة أو حديث واحد ولو ضعيف أو عمل من أعمال الصحابة أو التابعين.

٤ - وقد تكلم ابن القيم -في (الطرق الحكمية) عن تكسير آلات اللهو والصور، وهل يضمن من يكسر شيئاً من ذلك فقال:

" وقال أصحاب الشافعي يضمن ما بينه وبين الحد والمبطل للصورة وما دون ذلك فغير مضمون لأنه مستحق الإزالة" وذلك يعني أن الرجل إذا أتلف الجزء المحرم فلا شيء عليه فإن تعدى ذلك إلى إتلاف ما ليس بمحرم فإنه يضمن بقيمة ذلك.

٥ - قال الإمام النووي -في شرح حديث أبي سعيد الذي في باب صلاة العيدين: "وفيه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإن كان المنكر عليه والياً وفيه أن الإنكار عليه يكون باليد لمن أمكنه ولا يجزئ عن اليد اللسان مع إمكان اليد"

وقال في رياض الصالحين عند ذكره لحديث أم سلمة [إنه يستعمل عليكم أمراء ...الخ] .

قال: " معناه من كره بقلبه ولم يستطع إنكاراً بيد ولا لسان فقد برئ من الإثم وأدى وظيفته ومن أنكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ومن رضي بفعلهم وتابعهم فهو العاصي".

وقد مر بنا من قبل في باب الأدلة من السُنة ما ذكره النووي في شرح مسلم تعليقاً على هذا الحديث.

وقال في كتاب (الأربعين النووية): "وأعلى ثمرة الإيمان في باب النهي عن المنكر أن ينهى بيده وإن قتل شهيداً قال تعالى حاكياً عن لقمان «يا بني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك»

(٤) من أقوال الحنابلة:

قال ابن القيم: (وقال إسحق بن إبراهيم سُئل أحمد عن الرجل يرى الطنبور أو طبلاً مغطى أيكسره؟ قال إذا تبين أنه طنبور أو طبل كسره)وقال أيضاً: سألت أبا عبد الله عن الرجل يكسر الطنبور أو الطبل عليه في ذلك شيء؟ قال يكسر هذا كله وليس يلزمه شيء).

وفي صيغة السؤال الموجه للإمام أحمد وهي أن الرجل يرى كذا وكذا ما يدل على أنه أيُ رجل وليس السلطان وقد أجاز له أحمد التغيير باليد كما رأينا.

قال ابن القيم أيضاً: (وقال المروزي: سألت أبا عبد الله عن كسر الطنبور يكون مع الصبي قال يكسر أيضاً - قلت أمر في السوق فأرى الطُنبور يباع أكسره قال: ما أراك تقوى. إن قويت -أي فافعل- قلت: ادعى لغسل الميت فأسمع صوت الطبل. قال: إن قدرت على كسره

محاكمة

عبد الحليم موسى «وزير الداخلية المصري»

وإلا فاخرج.

وقال ابن القيم أيضاً في نفس الكتاب.. وقال المروزي قلت لأبي: عبد الله دفع إليّ ابريق فضة لأبيعه ترى أكسره أو أبيعه كما هو؟ قال اكسره. وقال: قيل لأبي عبد الله (إن رجلاً دعا قوماً فجيء بطست فضة وابريق فضة فكسره فأعجب أبا عبد الله كسره.

وقال: بعثني أبوعبد الله إلى رجل بشيء فدخلت عليه فأتى بمكحلة رأسها مفضض فقطعتها فأعجبه ذلك وتبسم. قال ابن القيم: ووجه ذلك أن الصناعة محرمة فلا قيمة لها ولا حرمة وأيضاً فتعطيل هذه الهيئة مطلوب فهو في ذلك محسن وما على المحسنين من سبيل .

(٢) قال الإمام إبن قدامة رحمه الله عند حديثه عن الوليمة وما يفعله من وجد فيها معصية: (فإن رأى نقوشاً وصور شجر ونحوها فلا بأس بذلك لأن تلك نقوش فهي كالعلم في الثوب، وإن كانت فيه صور حيوانٍ في موضع يوطأ أو يتكأ عليها كالتي في البسط والوسائد جاز أيضاً وإن كانت على الستور والحيطان وما لا يوطأ وأمكنه حطها أو قطع رؤوسها فعل وجلس وإن لم يكن ذلك انصرف ولم يجلس وعلى هذا أكثر أهل العلم)

وواضح أن كلام ابن قدامة ليس منصباً على الحكام بل هو لكل من يُدعى لوليمة.. وهو بلا شك يتكلم عن آحاد الرعية الذين يمكنهم في بعض الأحيان أن يقطعوا رؤوس التصاوير ولا يمكنهم فعل ذلك في أحيان أخرى وفي هذه الحالة الأخيرة عليهم الانصراف وهذا الانصراف هو التغيير بالقلب. والله أعلم.

(٣) وقال ابن القيم عند حديثه عن الأنصاب: "وقد كان بدمشق كثير من هذه الأنصاب فيسر الله سبحانه وتعالى كسرها على يد شيخ الإسلام وحزب الله الموحدين كالعمود المخلق، والنصب الذي كان بمسجد التاريخ عند المصلى يعبده الجهال، والنصب الذي كان تحت الطاحون الذي عند مقابر النصارى ينتابه الناس للتبرك به، وكان صورة صنم في نهر القلوط ينذرون له ويتبركون به".

(٤) وقال عند حديثه عن طائفة يغنون في المساجد بطريقة معينة: (ومن أعظم المنكرات تمكينهم من إقامة هذا الشعار الملعون هو وأهله في المسجد الأقصى عشية عرفة، ويقيمونه أيضاً في مسجد الخيف أيام مِنى، وقد أخرجناهم منه بالضرب والنفي مراراً ورأيتهم يقيمونه بالمسجد الحرام نفسه والناس في الطواف فاستدعيت حزب الله وفرقنا شملهم).

وابن القيم في هذا لم يكن حاكماً وكان يغير المنكر بيده ويضرب المبتدعين ويفرق شملهم، وكذلك كان ابن تيمية من قبله.

(٥) قال ابن رجب الحنبلي بعد أن ذكر حديث [ما من نبي بعثه الله في أمة] وجهاد الأمراء باليد أن يزيل بيده ما فعلوه من منكرات مثل أن يريق خمورهم، أو يكسر آلات اللهو التي لهم، أو نحو ذلك أو يبطل بيده ما أمروا به من الظلم إن كان له قدرة على ذلك وكل ذلك جائز).

وقال: قال الإمام أحمد في رواية أبي داود (باب الإنكار على الأمراء الظلمة): نحن نرى أن من أنكر بقلبه فقد سلم وإن أنكر بيده فهو أفضل.

(٦) قال ابن دقيق العيد: (قالوا ولا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأصحاب الولاية بل ذلك ثابت لآحاد المسلمين) . أ.هـ .

ويلاحظ في ذلك أنه أثبت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لآحاد المسلمين ولم يستثن من درجاته شيئاً فدل ذلك على أن جميع الدرجات ثابتة لآحاد المسلمين بما فيها اليد. والله أعلم.

(٥) من أقوال الظاهرية، وغير المتمذهبين من العلماء:

(١) قال الإمام ابن حزم في المحلى في (أحكام الإمامة) مسألة:

(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض على كل مسلم إن قدر بيده فبيده وإن لم يقدر بيده فبلسانه وإن لم يقدر بلسانه فبقلبه ولا بد وذلك أضعف الإيمان فإن لم يفعل فلا إيمان له.. ومن خاف القتل أو الضرب أو ذهاب المال فهو عذر يبيح له السكوت ولا يبيح له ذلك العون بلسانه على تصويب المنكر أصلاً..).

(٢) قال الإمام الشوكاني في السيل الجرار: (كل مسلم يجب عليه إذا رأى منكراً أن يغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه) كما صح ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور كون الشيء منكراً يحصل بكونه مخالفاً لكتاب الله سبحانه أو لسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم أو لإجماع المسلمين، ثم إذا كان قادراً على تغييره بيده كان ذلك فرضاً عليه ولو بالمقاتلة وهو إن قتل فهو شهيد، وإن قَتَل فاعل المنكر فبالحق والشرع قتله، ولكنه يقدم الموعظة بالقول اللين، فإن لم يؤثر ذلك جاء بالقول الخشن فإن لم يؤثر ذلك انتقل إلى التغيير باليد ثم المقاتلة إن لم يمكن التغيير إلا بها؟، فإذا كان غير قادر على الإنكار باليد أنكر باللسان فقط وذلك فرض فإن لم يستطع الإنكار باللسان أنكر بالقلب وهذا لا يقدر عليه كل أحد وهو أضعف الإيمان كما أخبر الصادق المصدوق صلى الله عليه وآله وسلم).

من أقوال العلماء المعاصرين:

(١) قال الأستاذ عبد القادر عودة: (إذا شوهد الجاني وهو يرتكب الجناية كان لأي شخص أن يمنعه بالقوة عن ارتكاب الجريمة وأن يستعمل معه القوة اللازمة لمنعه سواء كانت الجريمة اعتداء على حقوق الأفراد كالسرقة أو الاعتداء على حقوق الجماعة كشرب الخمر والزنا وهذا ما يسمى بحق الدفاع الشرعي العام) أ. هـ.

(٢) سئل الدكتور عمر عبد الرحمن:

هل يجوز استخدام القوة في تغيير المنكر للأفراد كتحطيم السيارة عمداً أو كسر آلة موسيقية أو الاعتداء على خمور مثلاً؟

فأجاب: نعم يجوز ذلك بل قد يجب.

أولاً: لقوله صلى الله عليه وسلم: [من رأى منكم منكراً فليغيره بيده...] ومَنْ تفيد العموم فيجوز بل يجب على آحاد الرعية وأفرادها أن يغيروا المنكر بأيديهم ولا يتوقف ذلك على إذن أصحاب السلطة.. إلى أن قال فضيلته: (وكيف يستأذن من ولي الأمر إذا كان هو قد جعل المنكر معروفاً فأحل الربا والزنا والخمر والمسارح والمراقص ووقف رجال الشرطة يحرسون هذه الأماكن ويجعلون لها حماية فهل يستأذن ولي الأمر في النهي عن المنكر الذي رعاه وحماه واعتنى به أشد الاعتناء وجعله من موارد الدولة وترويج السياحة.

(٣) قال الشيخ عبد الله ناصح علوان بعد كلام له في موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: (وأما ما يحتج به البعض من حديث النبي صلى الله عليه وسلم- فيما رواه مسلم: [من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان]: (إن الأمر بالمعروف باليد على الأمراء وباللسان على العلماء وبالقلب على عوام الناس. فهذا الاحتجاج لا ينهض على دليل ولا يستند على حجة لأن لفظ [مَنْ] في قوله عليه الصلاة والسلام: [مَنْ رأى منكم] هو لفظ يدل على العموم، ويشمل كل من استطاع تغيير المنكر باليد أو اللسان أو الإنكار بالقلب سواء كان المنكر من الأمراء أو العلماء أو عامة الناس إذا فقهوا الخطر الذي يترتب عليه تفشي المنكر، وذلك للعموم الذي يدل عليه الحديث الذي سبق ولعموم كلمة «أمة» الواردة في قوله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون» فإن كلمة أمة تشمل الأمة بأسرها على اختلاف طبقاتها ومستوياتها سواء أكانوا حكاماً أم علماءً أم عامة وإلا فكيف يتأتى للأمة أن تكون واقفة بالمرصاد للذين يتآمرون على دينها وأخلاقها ويعبثون بعقائدها ومقدساتها ويعيثون في الأرض ظلماً وفساداً ويريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم.. كيف يتأتى لهم الوقوف إذا لم تتضافر الأمة بأسرها على مقاومة المنكر وتقف صفاً واحداً أمام العابثين والظالمين.. ثم أذن القضاة برفع الجلسة

«المرابطون»: نستكمل وقائع الجلسة التاسعة في العدد المقبل إن شاء الله..

قصة قصيرة

الثمن



ما كادت تنتهي من صلاة الضحى حتى غابت في تفكير عميق.. كانت قلقة على حال ابنها الشاب، فمنذ أن أطلق لحيته حدث انقلاب شامل في حياته، نعم لقد أصبح خلقه مثالاً للأدب والرقة والمودة معها ومع أبيه، إلا أنه في المقابل استحال إلى شحنة غضب لاتهدأ ضد السلطة الحاكمة ومفاسدها، بل إنه يريد الحكم الإسلامي والخلافة الإسلامية.. آه ياولدي إني أخشي عليك من خطورة هذا الطريق ونهايته المحتومة: السجن أو القتل. يا بني فلتطلق لحيتك كما تريد، ولتذهب إلى المساجد متى تشاء، ولتصم ولتصل، ولكن دعك يا بني من الحكومة والحاكم، فؤلاء القوم الجبارون لا طاقة لنا على تحمل اضطهادهم.

ولكم حاورته باللين تارة وعنفته تارة أخرى، ولكن هيهات هيهات فما زاد عن ابتسامة هادئة، وكلمات رقيقة، وحجج قوية جعلتها في حيرة من أمرها..

أفاقت من شرودها على صوت بائع الصحف وهو يدخل الصحيفة اليومية من أسفل عقب الباب، تناولت الصحيفة وشرعت في قراءتها.. (القوات اليهودية تفتح النار على المصلين في المسجد الأقصى.. عدد القتلى (١٩) وعدد الجرحي بالعشرات.. القنابل المسيلة للدموع تخنق إمام المسجد الأقصي والمئات من المصلين.. فرض حظر التجول في القدس..

«شوارسكوف»: «آلاف الأطنان من المتفجرات كل يوم علي العراق»..

«مقتل المئات في ملجأ العامرية بعد قصفه من قبل قوات التحالف»..

منع الطالبات المنتقبات من دخول الجامعة.. اعتقال وتعذيب أخوات وزوجات المعتقلين في قسم شرطة عين شمس بالقاهرة..)

تلقي الصحيفة من يدها.. تغمرها موجة من الصمت الحزين ويضطرب قلبها بالغيظ والألم وتتصاعد الدماء إلى وجهها بقوة فتكسوه بالحمرة والسواد، تتداعى إلى ذاكرتها مأساة صبرا وشاتيلا.. تتذكر تلك الصور من ذلك الفيلم الذي أذيع بعد المذبحة، تتداعى إلى ذاكرتها صورة قوات الكتائب وهي تقوم بقتل وذبح آلاف المسلمين، وصورتهم وهم يعتدون على فتاة فلسطينية مسلمة ثم يقومون بقتلها.. تتزاحم أخبار الجرائد اليومية مع ذكريات الماضى القريب.. ثم تجهش في بكاء مرير.. رحماك يارب.. أهكذا أمست دماء المسلمين رخيصة بلا ثمن تلعقها خنازير اليهود وكلاب النصارى وعملاؤهم.. رحماك رباه.. أهكذا باتت أعراض المسلمات مشاعاً ينتهكها حثالة البشر متى شاءوا؟! فأين المسلمون إذاً؟! وأين حكامهم؟! أين الجبارون؟! لماذا لم يمنعوا اليهود والنصارى من اجتثاث رقابنا؟ لماذا لم يمنعوهم من انتهاك أعراض فتياتنا؟! أما زالت لهم كرامة وفي نفوسهم نخوة؟! أم هي الخيانه والدياثة والعمالة... مضى النهار مثقلاً حزيناً موحشاً وبعد صلاة العشاء آوت إلى فراشها كئيبة النفس، ممزقة الوجدان، تائهة الخواطر، مشتتة المشاعر.

وجاء الليل ولم يكن كغيره من الليالي أبى النوم أن يزور أجفانها، وانتابتها حالة من الأرق والإعياء وأشباح القتلى من مسلمي القدس وبغداد، و صابرا وشاتيلا، يتزاحمون من حولها مقطوعي الرؤوس والأطراف، والدماء تغطي أجسادهم.. وأطياف الفتيات اللاتي انتهكت أعراضهن ينظرن إليها شاحبات الوجوه، منكسات الرؤوس، تعلوهن الذلة والعار.. وهياكل حكام العرب تتراءى أمامها لكل حاكم وجهان، وجه وديع يبتسم لليهود ويصافحهم، ووجه متجهم بغيض تلقاء شعوبهم.. وكأنها ترى فتيات الحي شاحبات الوجوه، منكسات الرؤوس، تعلوهن الذلة والعار.. مالذي يمنع أن تحدث تلك المذابح مرة أخرى في كل قطر مسلم فلقد أمسى الحكام عملاء، وبات الناس جبناء .. نهضت عن فراشها مذعورة وأضاءت المصباح.. لقد اقتربت صلاة الفجر ولم تبق إلا ساعة واحدة.. أسرعت إلى حجرة ابنها لإيقاظه، فأصغت إلى صوته وهو يتسلل إلى وجدانها من داخل الحجرة، حزيناً خاشعاً «كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم».. صدق الله يا بني.. نعم إننا نكره القتال خوفاً على فلذات أكبادنا، ولكننا اليوم نجد مغبة ذلك من إسلامنا وشرفنا وكرامتنا.. يا بني لقد فقهت الآن أن الطريق إلى إسلامنا وعزتنا وشرفنا لابد أن يمر على جثث الحكام العملاء وأذنابهم، وقد تكون أنت وإخوانك ثمناً ندفعه في بداية الطريق فلا مناص من دفع الثمن..

* * *

ظلال الهاجرة

من نور القرآن الكريم

«للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين لم يستجيبوا له لو أن لهم ما في الأرض جميعا ومثله معه لافتدوا به أولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم وبئس المهاد»

(الرعد:١٨)

من جوامع الكلم

قال النبي عليه الصلاة والسلام:

- الحرب خدعة.
- رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى.
- كل المسلم على المسلم حرام.
- كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما يسمع.

لا يضل ولا يشقى

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أجار الله تابع القرآن من أن يضل في الدنيا أو يشقى في الآخرة، ثم قرأ: «فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى»

قال: لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة

«رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي»

مثل وقصة

يقولون: «ندمت ندم الفرزدق حين أبان النّوار والكُسَعي لما استبان النهار» ويضرب لمن يندم ندماً شديداً وأصله أن الفرزدق -الشاعر المعروف- قد طلق امرأته «النوار»، ثم ندم على ذلك ندماً شديداً وقال :

ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار
وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين أخرجه الضرار
ولو أني ملكت يدي وأمري لكان على للقدر الخيار

والكُسَعي : هو عامر بن الحارث، كان راعياً.. عمل قوساً بعد طول تعب، ثم رمى به ليلاً فنفذت في الرمية ووقع السهم في حَجَر فقدح منه الشرر، فظن أنه لم يصب، ثم رمى الثانية ثم الثالثة وهكذا حتى الخامسة، وفي كل مرة ينفذ السهم من الرمية ويصيب الحجر فيقدح منه الشرر، وهو يظن أنه لم يصب فغضب فكسر القوس فلما استبان النهار وعرف حقيقة ما جرى ندم ندماً شديداً فضرب به ثم بالفرزدق المثل.

«من جواهر الأدب»

بين الزهد والنحو

كان بشر الحافي زاهداً، وأراد بعضهم أن يعلمه النحو فقال له: قل ضرب زيد عمراً. قال بشر: يا أخي لم ضربه؟ قال: يا أبا نصر ما ضربه وإنما هذا أصل وُضِع.

فقال بشر: هذا علم أوله كذب لا حاجة لي فيه.

من جوامع الدعاء

عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمّها هذا الدعاء:

«اللهم إني أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم، وأعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم.. اللهم إني أسألك من خير ما سألك عبدك ونبيك، وأعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك.. اللهم إني أسألك الجنة وما قرّب إليها من قول أو عمل، وأعوذ بك من النار وما قرّب إليها من قول أو عمل، وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيته لي خيراً »

«رواه ابن ماجة بسند صحيح»

صفة الحرب

قال امرؤ القيس:

الحـرب أول مـا تكـون فـتيـةً
تسعـى بزينتهـا لكـل جهـول
حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها
ولـت عجـوزاً غير ذات حـليل
شمطاء ينكر لـونها وتغيرت
مـكروهـة للشـم والتقبـيل

أخلاق العلماء

ذكر ابن كثير:

أن السلطان محمد بن الملك المنصور قلاوون استفتي شيخ الإسلام ابن تيمية في قتل القضاة بسبب ما كانوا تكلموا فيه -أي السلطان- وقال السلطان لابن تيمية: إنهم تكلموا فيك أنت أيضاً وآذوك وأرادوا قتلك، فأبى شيخ الإسلام أن يفتي بقتلهم وقال: من آذاني فهو في حل ومن آذى الله ورسوله فالله ينتقم منه.

«البداية والنهاية»

بيان علماء السعودية

« حول أحداث كنر »

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على رسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين.

أما بعد: فغير خافٍ على احد مايجري في أفغانستان من الخلاف، وما ترتب على ذلك من تفاقم الأمر في صفوف الأمة من الدعاة والخطباء وطلبة العلم وعموم الشباب، وسائر الناس؛ من جراء الخوض في هذه المسألة دون تثبت ولاعلم ولابصيرة، نُصرة لطرف على طرف، أو هجوم طرف على طرف، أو دفاع عن طرف من أطراف النزاع.

وإننا نناشد جميع المسلمين، وخاصة الشباب الغيور على قضايا الأمة، بالكف عن الخوض في هذه المسألة بأي صورة؛ تأييداً أو تنديداً؛ لما ينجم عن ذلك من تفرق كلمة أهل الخير في كل مكان، وتشتت آراؤهم واختلاف قلوبهم، وربما أدى ذلك إلى التشاحن والتطاحن والتباغض، وأوصل بعضهم إلى الولاء والبراء، والحب والبغض، والاشتغال بتصنيف الناس على حسب مواقفهم من هذه القضية.

وإنّ أخشى ما يخشاه العقلاء، ان يكون ثمة أصابع خفية تهدف إلى زعزعة وحدة الأمة لصالح أعداء الإسلام، من الشرق والغرب.

فأفضل وسيلة لتفويت الفرصة على العدو هى ترك الخوض في هذه المسألة نهائياً، والإعراض عنها بالكلية، والاشتغال بما هو أجدى وأهم من طلب العلم والدعوة إليه، والإقبال على العبادة وتهذيب السلوك، وتصفية القلوب من لوثات الحقد والحسد والبغضاء التي يبذرها الشيطان في نفوس الناس، علماً أن ثمّة جهوداً طيبة من جهات عديدة تتدخل بهدف الاصلاح بين الأطراف المتنازعة، وقد قطعت في هذا المجال شوطاً كبيراً، ولعل ترك الخوض في هذه المسألة مما يساعد هذه اللجان على أداء مهمتها، وستُعلن نتيجة ذلك قريباً ان شاء الله.

كما أن على الجميع السعي لنشر العقيدة الصحيحة في صفوف المسلمين في سائر الأقطار بالأسلوب الحكيم المناسب البعيد عن التنفير، وبكافة الوسائل المتاحة؛ كالدعوة والتعليم وطباعة الكتب ونشر الأشرطة المفيدة وغير ذلك، وإننا اذ نعتبر هذه مسؤلية الجميع فإنها منوطة بصفة خاصة بمن اعطاهم الله تعالى مزيداً من العلم والبصيرة في الدعوة أو الجاه أوالمال، فنأمل من إخواننا المسلمين مراعاة ذلك والسعي في تنفيذه بقدر الإمكان كما نناشد إخواننا المجاهدين الأفغان. وقادتهم خاصة السعي لتوحيد كلمة المجاهدين، ولمّ صفوفهم تحت راية عقيدة اهل السنة والجماعة، والحرص على حقن الدماء، ووحدة الصف امتثالاً لقوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً» وقوله تعالى: «ولاتنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» وقوله تعالى: «ولاتكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ماجاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم».

نسأل الله للجميع التوفيق لصالح القول والعمل إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

توقيع العلماء:

سماحة الشيخ /عبد العزيز بن عبد الله بن باز – الشيخ /عبد الرحمن بن ناصر البراك

الشيخ/عبد الله بن حسن بن قعود – الشيخ/سلمان العودة – الشيخ/محمد بن سعيد القحطاني

الشيخ/سفر بن عبد الرحمن الحوالي – الشيخ/سعيد بن زعيق – الشيخ/عائض القرني – الشيخ/ناصر العمر

الشيخ/سعيد بن ناصر الغامدي – الشيخ/سعد بن عبد الله الحميد – الشيخ/عبد الوهاب الناصر

الشيخ/عوض بن محمد القرني – الشيخ/حمود بن عبد الله التويجي – الشيخ/عبدالله عبد الرحمن بن جبريل

الشيخ/عبد المحسن بن ناصر البيكان – الشيخ/عبد الله بن حمود التويجي – الشيخ/سعود بن عبدالله

الشيخ/ناصر بن عبد الكريم العقر – الشيخ/سلطان بن عبد المحسن الخميس – الشيخ/احمد بن صالح

*نقلاً عن الشيخ/ سلمان العودة الذي تلى هذا البيان في محاضرة له مسجلة في السعودية

«المرابطون» في لقـاء

مع

الشيخ «سميع الله»

أمير جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

كانت «المرابطون» قد نشرت في العدد الماضي مقابلةً مع المهندس «حكمتيار»، والتزاماً منا بمبدأ سماع كافة الأطراف كنا قد وعدنا قراءنا بنشر حوار مع الشيخ «سميع الله» في هذا العدد، فطلب الشيخ «سميع الله» الأسئلة مكتوبة للإجابة عليها كتابةً، فأرسلت له، ثم تفضل بالإجابة عليها..

وها نحن أولاء ننشر هذه الإجابات –مع تحفظنا على بعض ما جاء فيها– بعد بيان علماء السعودية حول ذات الموضوع، ثم نتبع ذلك ببيان لجنة المصالحة وبذلك نغلق ملف «كونر» مؤقتاً انتظاراً للقرار النهائي للجنة المختصة.

و«المرابطون» ترفع نداءها والذي رفعته في العدد (١٣) لكافة الأطراف كما أمر النبي صلى الله عليه وسلم في حال الفتنة بين المسلمين «كن عبد الله المقتول».. نسأل الله في علاه أن يلمّ الشعث ويرأب الصدع ويجمع الشمل، كما نسأله أن يرد كيد مثيري الفتنة وأسيادهم وأشياعهم وأتباعهم في نحورهم، وأن يجعل تدميرهم في تدبيرهم إنه قوي سميع مجيب.

«المرابطون» :

نبدأ بالتعرف على فضيلتكم من خلال مسيرتكم العلمية والدعوية والجهادية.. لو تعطونا نبذه عن ذلك؟

– أحمد الله وأصلي وأسلم على خير الورى محمد ابن عبد الله وبعد أقول مُستعيناً بالله:

ليس من سيرة سلفنا الصالح التكلم عن النفس أو التعلق بالرجال، وما يفعله بعضهم في المجلات من مدح للأعيان ونشر لصورهم إنما هو من سيرة غيرنا، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : «ليس منا من عمل بسنة غيرنا»، وما هذا الذي يفعل إلا للتعلق بالرجال الأمر الذي سبب انحرافاً منهجياً خطيراً في كثير من هذه الأمة .

وغاية ما عندنا أن يستر الله، ويكفر عنا سيئاتنا وأن

يسدد خطانا وأن يتقبل منا أعمالنا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

«المرابطون» :

هل هناك صلة قرابة بينك وبين الشيخ جميل الرحمن -رحمه الله-.. وكيف نشأت جماعة الدعوة للقرآن والسنة؟

- ليس بيني وبينه قرابة بالمعنى الاصطلاحي، ولكن بيني وبينه ما هو أقوى من قرابة النسب أنها صلة العقيدة والدعوة إلى منهج سلفنا الصالح والجهاد معاً في سبيل الله عز وجل.

أما عن تأسيسها فجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة تعتبر امتداداً لأهل الحديث، وأهل الحديث هم أتباع سلفنا الصالح.. وهم في أفغانستان قبل وجود هذه المنظمات السياسية الإسلامية، وقبل ولادة قادتها ولهذا ليس لها بهذا الاعتبار تأسيس خاص، وإحياء دين الله عز وجل بكافة شرائعه وأحكامه على منهج سلفنا الصالح، لا على طريق زيد أو عمرو، ولذلك نحن أتباع منهج معصوم.. أما الذين لا يلتزمون بمنهج السلف كافة ويتبعون شخصاً معيناً فهم أتباع رجل لاندري ما الله فاعل به.

«المرابطون» :

لقد آلمنا كما آلم المسلمين جميعا ما حدث في كنر في الفترة الماضية.. فما الأسباب الحقيقية وراء هذا الحدث.. وهل كانت هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها مثل هذا الاقتتال.. فإن لم يكن المرة الأولى فلماذا أخذ بعدا أعلاميا أكبر بكثير عنه في المرات السابقة؟

نحن طرف في القضية ولذلك لا يعتبر كلامنا من الناحية القضائية القول الفصل في هذا الموضوع. ونحن علينا أن نسوق الأحداث كما وقعت وندلي بأدلتنا.. وعلى المنصفين والشرفاء من الناس، بعد ذلك أن ينظروا وقبل أن نسوق أدلتنا، أود أن أقول: ليس كل من اعتدي علينا بسبب أننا وهابيون، فبعضهم اعتدى علينا لمنعنا إياه من زراعة الحشيش، وبعضهم قاتلنا لأننا أقمنا شرع الله، وآخرون قاتلونا لأجل المغنم، لكن كان العامل المشترك والدافع لهم جميعاً «الوهابية»

وأما أدلتُنا فمنها علي سبيل المثال لا حصر:

أولاً- حملتهم المسعورة التي سبقت الاعتداء منذ شهور في الصحف والمجلات والمنشورات ضد الوهابية وأن الوهابيين أكفر من الشيوعيين حتى حرضوا الصغير والكبير والعالم والجاهل والوثائق كثيرة، وهذا واحد منها:

ثانياً- الشهود من العرب والعجم الذين كانوا في كنر، كانوا يقولون لهم: لماذا تفعلون بنا هكذا ألسنا مسلمين؟. فكانوا يقولون: أنتم كفار أنتم وهابيون.

ثالثاً- تصرفاتهم من السلب والنهب والتخريب وتسمية ذلك غنائم من الوهابيين، والعجيب في ذلك أنهم بعد احتلال كنر والاعتداء على أهلها كان الواجب عليهم الابقاء على المدارس وما فيها والمستشفيات ومحتوياتها ثم استخدامها من قبلهم لينتفعوا بها، أو ينتفع بها المجاهدون والجرحى.. والطلاب.. فما معنى هذا التخريب الذي قاموا به إلا أنهم يعتقدون أن هذه أموال الوهابيين يجب سلبها ونهبها. فأخبرني أنت عن حكم من يفعل هذا؟! وتلك المستشفيات التي أفسدوها والمدارس التي نهبوها لم تبن لجماعة الدعوة. بل بنيت للمجاهدين. فانظر كيف يفعل الحقد والجهل بأهله؟!

رابعاً- لكل معركة شعار وشعارهم في احتلال كنر «وهابيون.. وهابيون» ومن أقوالهم بعد احتلال كنر «الحمد لله كان بالأمس هنا وهابيون.. وجاء اليوم المسلمون..» وعندما توسل لهم أحد العرب لدفن صديقه الذي قتلوه، قالو له: «إنه وهابي لا يدفن».

ومئات الشهود من العرب الذين كانوا على الجبهة

«المرابطون» في لقاء مع :

الشيخ «سميع الله»

عندما أخرجوا منها كان المعتدون يطلقون عليهم النار ويقولون: «وهابيون.. وهابيون». حتى الباكستانيين لم يسلموا من ذلك فأجبروهم على الخروج من الخط الأول بدعوى أنهم «وهابيون» واستولوا على أسلحتهم.

ولو كان هذا عملاً فردياً لما كان بهذا الإجماع والاتفاق. وهل المنشورات عمل فردي؟! وهل نشر ذلك بالصحف عمل فردي؟! وهل خروج فتوى موقعة من قبل عشرات العلماء في أفغانستان بكفر الوهابيين وأن قتل وهابي أفضل عند الله من قتل سبعين شيوعي عمل فردي؟!!!

خامساً- اجتماع الناس علينا جميعاً .. صغيرهم وكبيرهم، علي اختلاف قبائلهم وألسنتهم وأحزابهم وانتماءاتهم والعجيب أنهم لم يجتمعوا هذا الاجتماع من قبل على الإطلاق، ولا على جلال أباد. بل ولا على كابل، فلو لم يعتقدوا أننا وهابيون كفار لما جمعوا جموعهم وفعلوا فعلتهم .

- هل كانت هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها هذا الاقتتال .

أما عن كونها المرة الأولى التي يحدث فيها قتال المجاهدين فلم تكن هي المرة الأولى ولكن مثل هذا القتال بهذه الصورة فلم يحصل أبداً، ولذلك للآتي :

-اجتماعهم جميعاً علينا .

-هذا الشعار الذي رفعوه .. «وهابيون.. وهابيون» :

أنهم أبطلوا بهذا القتال شرع الله المقام.. فأية جريمة أعظم من هذا ؟!!.. أنحن نقاتل من أجل إبطال شرع الله أم من أجل إقامة شرع الله ؟!!

يا أخي دعنا من القيل والقال.. ومن اعتدى ومن سلب.. وأينا المخطيء والظالم. ولنقل: قوم مسلمون.. أقاموا شرع الله.. ولنفرض -جدلاً- أنهم كانوا ظالمين من قبل، فهل يجوز في دين أو عقل أن يقتل هؤلاء المسلمون وتسلب أموالهم؟. وتشرد أسرهم؟. ثم يعطل شرع الله عز وجل ويستبدل بشرع الجاهلية والفوضى!! وهذا لب المسألة وأصل القضية فهل تريد بعد ذلك أن لا تأخذ بعداً إعلامياً ؟!

وهل إذا غير حاكم ظالم شرع الله.. وجب الإنكار.. وإذا غيره من يدعي الجهاد.. وجب السكوت ؟!!

يا أخا الإسلام: التغيير هو التغيير، والتبديل هو التبديل سواءً كان من طاغية.. أو من مسلم مجاهد ظالم.

«المرابطون» :

يشاع أن القتال الذي دار في كنر هو قتال بين أهل التوحيد ويمثلهم جماعة الدعوة، وأهل شرك يمثلهم باقي الأحزاب.. أو بمعنى آخر أنه قتال عقائدي.. فهل هذا صحيح نرجو التوضيح؟

- يوجد عندكم معشر العرب مثل جيد يقول: «ضربني وبكى وسبقني واشتكى» .

فمنذ مئات السنين وهم يكفروننا، وعلى المنابر يلعنوننا، وفي كتبهم المعتبرة يزندقوننا: فمن ذلك قولهم:

« الوهابيون أخبث من اليهود والنصارى »

« ..تياران هدامان الدهرية والوهابية: من منشور القول الفيصل أن الوهابيين خارجون عن الإسلام»

« ..يعتقد الوهابيون أن محمداً صلى الله عليه وسلم ليس بخاتم النبيين ويمكن أن يأتي بعده نبي».

من منشور «القول الفيصل » نقلاً عن جامع الشواهد ص٢»

«ذكر في كتاب كشف الأسرار لمولانا سيف الدين القندهاري أن الوهابية كافرون باتفاق جميع علماء قندهار.. وذكر الأسماء »

«من جلس معهم أو ناكحهم أو صلى خلفهم أو سلم عليهم أو أجاز الإقامة لهم في قرية فهو كافر خارج عن الإسلام.. هذا هو فتوى العلماء المذكورين» انتهي كلامه في القول الفيصل (ص١٢)، وبناء على ما سبق صدر

من معظم علماء أفغانستان الفتوى الجائرة والمنشورة. ولدينا صورتها..

«إن قتل وهابي أفضل عند الله من قتل سبعين شيوعياً ومنشوراتهم طافحة بذلك وعليها أختام بعض قادتهم ومعظم علمائهم، ولا يمكن في مقال قصير مثل هذا أن تنتبع أقوالهم ومن أراد تلك الفتاوى والمنشورات فهي متوفرة عندنا.

مع كل هذا لم يصدر منا والحمد لله شيء من ذلك لأننا نعتقدأن الشعب الأفغاني المهاجر المجاهد شعب مسلم وإن وجد فيه مثل غيره من شعوب المسلمين بعض الاعتقادات الشركية والبدع، فإن المسئولية تقع على العلماء في تبيين الحق للناس ودعوتهم إلى التوحيد واتباع السنة. وقد بلغنا أخيراً أن هناك منشورات منسوبة إلينا توزع على الناس سواءً على ساحة الجهاد أو في غيرها، وأننا نكفر المجاهدين.. ونقول إنهم مشركون.. وهذا افتراء علينا وكذب مختلق لم ننشر شيئاً من ذلك.. وما كان لنا ذلك والله أعلم بمن ينشرها، ليثير الفتنة بين المسلمين.

وبالمناسبة فعلى الإخوة المتعاونين معنا ألاّ يوزعوا شيئاً إلا بعد التثبت منه، وعلى الإخوة جميعاً أن يتثبتوا مما ينشر وليس كل ما ينسب إلينا صادراً منا..

ونحن عاتبون أشد العتب على الأخوة في مجلتكم وعلى غيرها.. ممن يتكلم ولا يتثبت، أو يتكلم من طرف دون طرف، والطرف الآخرمن الجهال وأهل البدع مع كل ذلك يتباكون، ويدعون أنهم مظلومون وهم المكفرون، فإنا لله وإنا إليه راجعون..

وننتهز هذا الفرصة لنعلن للناس جميعاً:

أن مذهبنا مذهب أهل السنة والجماعة وفي مقدمتهم الأئمة الأربعة، فلانكفر بذنب ولا معصية ولا بدعة ولا نخرج من الملة من جاء بشرك لفظي، أو ظاهري حتى تقام عليه الحجة، وأننا لو كفرنا شعبنا شعب الأفغان للزمنا أن نكفر معظم الشعوب الإسلامية، إذ أننا لانعلم فرقاً كبيراً في العقيدة والاتباع بين تلك الشعوب

وأكثر من ذلك.. فإننا لانكفر من كفرنا لمجرد تكفيره لنا لأننا نرى أنه جاهل.. لا بد أن تقام عليه الحجة، ودعوتنا مبنية على الحكمة والموعظة الحسنة، وليست مبنية على تكفيرالخلق.

«المرابطون»:

هل تجزمون أن جميع الأحزاب قد اشتركت في القتال ضد جماعة الدعوة في المرة الأخيرة بأمر من القيادات السياسية لهذه الأحزاب، خاصة وقد أعلن من جانب بعض القادة أنهم أصدروا بيانات ينفون نفيا قاطعاً ذلك الأمر.. ويؤكدون أنهم أصدروا أوامرهم لقادتهم في كنر بعدم التدخل في هذه الفتنة؟

- إن مجرد نفي بعض القادة اشتراك أحزابهم في القتال لا يكفي لتبرأة ساحتهم فإذا كان هؤلاء الإخوة صادقين فيلزمهم أمور منها:

أولاً- محاكمة قادتهم الميدانيين الذين اشتركوا في قتالنا، وأسماؤهم عندنا وكذلك الجهات التي دخلوا منها جميعاً، وذلك للآتي:

-عصيانهم قادتهم بقتالنا.

- سفكهم الدم الحرام.. ونهبهم المال بغير حق.

ثانيا- ويلزمهم أيضاً رد ما انتهبوه من السلاح والآليات والمتاع.

ثالثاً- إرجاع المراكز التي احتلوها.. وإعادة الأمر كما كان من قبل.

رابعاً- إعلامنا بنتائج المحاكمة وتسليمنا ما لنا.

خامساً- إصدار بيان يستنكرون فيه هجوم قادتهم الميدانيين على الإمارة الإسلامية ويعلنون فيه أيضاً أن: «الوهابيين مسلمون»

«المرابطون»:

بعد هذه الفتنة -فتنة كنر- خرج بعض المشايخ في بلاد الخليج

«المرابطون» في لقاء مع :

الشيخ «سميع الله»

العربي وفي خطب الجمعة وكفّروا قادة الجهاد الأفغاني وأصدروا فتاوى بعدم جواز دعم الجهاد الأفغاني. فهل من كلمة توجهونها إلى المسلمين في العالم لتصحيح هذه المفاهيم وليتبينوا الحق؟

– لم نعلم أن أحداً من أهل العلم قد كفر قادة الجهاد الأفغاني. وهذه فرية من الافتراءات التي تناقلتها الألسن.

نصيحتنا لإخواننا أن يدركوا أنفسهم قبل أن يدركوا وأن يواكبوا جهادهم بالدعوة إلى تصحيح العقائد والعبادات وتوحيد صفوفهم وأقامة شرع الله في كل أرض تحرر. ونصيحتي للمسلمين جميعاً أن يشدوا أزر المجاهدين، ويقفوا مِن ورائهم ويدعموهم فيما هم فيه ماضون من الحق حتى ترفرف راية التوحيد على الأرض كلها.

«المرابطون» :

– مسلسل الأحداث في الفترة الماضية ، مشروع بيريز ديكويلار – قرار وقف المساعدات عن كل الأطراف – ومقتل الشيخ جميل رحمه الله – وحملة الخطباء في السعودية ضد الجهاد والمجاهدين– هل ترون أن هناك علاقة بين كل ذلك، وهل تعتقد أن ذلك تمهيد للضغط على الشعب الأفغاني لقبول الحل السلمي والذي كان يرفضه الشيخ جميل رحمه الله . نرجو توضيح وجهة نظركم؟

– أما ما ذكرتم من مشروع «ديكويلار» فلا قيمة له عندنا لا من قريب ولا من بعيد، والذين يهتمون بمثل هذه المشروعات ودراستها والردود عليها ليسوا على منهج سليم، وإنما المنهج السليم المستسقى من الكتاب والسنة ومنهج سلف هذه الأمة هو الإعراض عنهم وعدم المبالاة بهم وبمشروعهم .

«وإذ يمكر بك الذين كفروا ليقتلوك أو يثبتوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين»، وقال تعالى: «لا تطع الكافرين والمنافقين ودع أذاهم وتوكل على الله وكفى بالله وكيلاً».

فهذا أمر صريح من الله عز وجل بالإعراض عنهم وترك أذاهم وعدم الالتفاف إليه «وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله»، وإن الإهتمام بهم يعني أن لهم تأثيراً في سير الأحداث، والحقيقية الغائبة عن أذهان كثير من المسلمين أنه ليس لهم أي تأثير إطلاقاً في سير الأحداث إذا ما كان الله معنا ، وإن الله رهن النصر بطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وتحقيق شروط النصر والعمل بأسباب التمكين .

فأسباب هزيمة المسلمين: معاصيهم وتفرقهم وتنازعهم وحب الدنيا وحب الإمارات والزعامات، كل ذلك مفض إلى الهزيمة النكراء التي نسأل الله أن يعيذنا منه، وأن يلطف بنا، فلم يعلق الله هزيمة المسلمين بأعدائهم ولا بكيدهم فلننتبه إلى هذا المنزلق الخطير .

– وأما وقف المساعدات الأمريكية، فهذا لايهمنا نحن –جماعة الدعوة– فنحن لم نتلق أية مساعدة، والحمد الله من الحكام الطواغيت ورايتنا بيضاء مرفوعة خفاقة لم يدنسها مساعدة من الحكومات أو النصارى أو اليهود أو الطواغيت. ويوجه هذا السؤال إلى الذين يتلقون تلك المساعدات ويستعينون بأعداء الله تعالى.

وإن الدافع لقتل الشيخ هو نفسه الدافع لقتل الآمنيين في كنر والقضاء على الإمارة الإسلامية، إنه الحقد على الدعوة السلفية، وإن اختلفت الألوان والأجناس وهم من أهل ديننا ويتكلمون بلساننا، ولا يخفون عنا ولكن لكل أجل كتاب، فإن شئتم أن تجعلوهم ضمن المخطط فهذا الأمر عائد إليكم، ثم ما لكم

استبعدتم من مسلسل الأحداث أحداث كنر.. فهل دماء أي مسلم قتل في كنر أهون من دم الشيخ.

أما ما زعم بعضهم من حملة الخطباء في السعودية ضد الجهاد والمجاهدين فهذا افتراء على الخطباء في السعودية وبهتان، فإن هؤلاء الخطباء قاموا وما زالوا مع الجهاد ومع المجاهدين، وهم أول الناس وقوفاً ودعماً له ولكن هل إذا قال الخطيب:

– يا معشر المجاهدين: وحدوا صفوفكم، فهل هذا يعني أنه وقف في صف أعداء الجهاد ؟!

– يا معشر المجاهدين: لا تقتلوا بعضكم، هذا ظلم، فهل يعني أنه وقف ضد المجاهدين ؟!!

– وهل إذا قال الخطيب: يا معشر المجاهدين: اهتموا بالتربية والتعليم وصححوا عقائد الناس وعبادتهم، يكون هذا تثبيطاً ؟! أما الذي يذبح المسلمين ويهدم بيوتهم ويشرد أسرهم وييتم أطفالهم، فهذا يرفع راية الجهاد، ويجب السكوت عنه أما الذي ينصح المجاهدين، ويرشدهم إلى الطريق المستقيم، فهذا رجل يسير في فلك أعداء الجهاد، حقيقة إن هذا لشيء عجاب.

«**المرابطون**» :

عرضت أمريكا والاتحاد السوفيتي على صبغة الله مجددي أن يكون رئيسا لحكومة انتقالية في كابل بدلا من نجيب، وأفادت بعض المصادر أن مجددي وافق على ذلك. ويقال أن بعض الأنظمة العربية ستقوم بدور فعال في هذا الصدد فنرجو توضيح موقف جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة من هذه الحلول.

– الجماعة موقفها معروف ورايتها بيضاء ناصعة فنحن نريد إقامة حكم الله في الأرض على طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه الكرام، فإذا تم هذا بالحل السلمي فنعما هي.. وإذالم يتم ذلك بالحل السلمي لا بد أن يقيمه المسلمون بالجهاد.. ولا يفهم أحد أننا نؤيد الحل السلمي الذي يضيع حكم الله، وإنما نريد تحقيق الغاية التي يجب على القادة أن يدندنوا عليها، فإذا تمت بالسلم فالحمد لله، وهذه سيرة سلفنا الصالح في فتوحاتهم .

«**المرابطون**»

كلمة توجهونها إلى المجاهدين في العالم وخاصة المجاهدين الأفغان..

– أما كلمتي إلى عموم المجاهدين في العالم أن يدركوا أن للجهاد شروطاً ومقدمات وعليهم جميعاً أن يواكبوا جهادهم بالتربية. ومن مقومات الجهاد وشروطه طلب العلم ومعرفة غايات الجهاد وتحقيقها ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً. وليعلموا أن النصر من عند الله تعالى لا من عند دولة كذا أو كذا ، وأن يمدوا أيديهم إلى الله عز وجل طالبين منه المساعدة والنصر والتمكين، ولا يمدوها إلى غيره فيذلوا أنفسهم .

وأما كلمتي لإخواني من الأفغان هداهم الله فأذكرهم بقول الله تعالى: «فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم»، وأن إقامة حكم الله في الأرض لا يرتبط بموافقة هيئات ولا مؤسسات ولكن الأرض التي تحرر يجب أن يتبعها تحقيق غاية الجهاد التي شرع من أجلها ألا وهي إقامة حكم الله في الأرض.

وإن من أسباب النصر: وحدة الصف، ومن أسباب الهزيمة: التفرق. وحتى لا نكون من الذين يقولون ما لا يفعلون، فإنا نعلن انضمامنا إلى أية جماعة تلتزم الكتاب والسنة على منهج سلفنا الصالح وفهمهم عملياً، فمن وقع على ذلك والتزمه وتبناه فالراية له ونحن عن تنظيمنا متنازلون وله طائعون، وأكبر ضمان لصدقنا في ذلك هو إعلاننا هذا على الملأ جميعاً، ونحن ندعو إخوتنا مسئولي «**المرابطون**» وغيرها من المجلات والهيئات إلى السعي مع إخواننا إلى هذا الأمر الهام.

والله ولي التوفيق ▣

بيان عن الرحلة الثالثة للجنة الصلح إلى كنر

أصدرت لجنة الصلح لحل مشكلة (كنر) بتاريخ (١٤١٢/٤/١١هـ) الموافق (١٩٩١/١٠/١٩م) بياناً جاء فيه:-

رغم حل لجنةالتحكيم- من طرف جمعية الدعوة إلى القرآن والسنة -على إثر انسحاب عضوين منها- عزمت لجنة الصلح الاستمرار بمساعيها الإصلاحية، لأن ذلك مما أمر الله به ومما يحبه ويرضاه، ثم إن كبار قادة الحزب الإسلامي الميدانيين في (كنر) كانوا قد طلبوا مجيء لجنة الصلح والتحكيم -قبل حل الأخيرة- فارتحلت لجنة الصلح إلى مدينة «باجور» يوم السبت (٤/٤/ ١٤١٢هـ) الموافق (١٢/١٠/٢٠/١٩٩١م) والتقت بالمسؤولين من أحزاب الحكومة المؤقتة؛ والحزب الإسلامي، وجماعة الدعوة، وأخذت من الأطراف الثلاثة المواثيق على استمرار وقف إطلاق النار، وفرضت .اللجنة غرامات مالية على المخالفين. وأخذت التعهدات الخطية بذلك من الحزب الإسلامي، وجماعة الدعوة، ثم ارتحلت يوم الأحد إلى (كنر) مصطحبة معها مندوبين من الحزب الإسلامي، وبعض أحزاب الحكومة المؤقتة.

ولقد استقبل القادة الميدانيون اللجنة عند بوابة «ناوه باس» بتقدير واحترام، واعتذروا لها عما واجهته في المرة الماضية، وأكدوا أنهم قد اتخذوا الإجراءات الأمنية لتتمكن اللجنة من التنقل في جميع المناطق داخل كنر بسلام، وتؤدي مهمتها بانتظام. ثم ارتحلت اللجنة في موكب من المجاهدين حتى وصلت إلى معسكر الحزب الإسلامي في منطقة «سركانو» حيث كان في استقبالها «كشمير خان» القائد العسكري العام في (كنر) واجتمعت اللجنة به وبقادة آخرين من تنظيمات مختلفة للحصول على مزيد من المعلومات بشأن قضية (كنر)، وبينما هي كذلك إذ وقع قصف بالسلاح الثقيل سقط منها ثلاث قذائف على مدينة «أسعد آباد » مركز ولاية (كنر)، حيث تتواجد جميع المنظمات، سوى جماعة الدعوة، وقتل على أثر ذلك مجاهد وجرح اثنان، ولقد شاهدتهم اللجنة وزارت موقع الحادث ورأت شظايا القصف ودماء المقتول مع أجزاء من كبده على الأرض بالقرب من موقع سقوط القذيفة في سوق الولاية. ويبدو من شكل الحفرة التي احدثتها القذيفة عند سقوطها أن القصف كان قادما من «دره پيچ» شمال غربي «أسعد آباد» ولكن لا يمكن القطع بمصدر القذيفة وقد أثبتت اللجنة هذه المشاهدات بكمرة الڤديو.

وفي اليوم التالي تحركت اللجنة إلى «دره پيچ» حيث مراكز جماعة الدعوة. وطوال الطريق إلى «مانوگي» مركز مدرية «درة پيچ» كانت سيارات النقل العمومي تروح وتجيء بين «أسعد آباد» ومختلف مناطق مدرية «درة پيچ» تحمل معها ركابا من مختلف الأعمار أطفالاً ونساءً وشباباً وشيوخاً، كذا شاهدت اللجنة سيارات الحمل «البيك آب» تنقل مختلف البضائع والمواد الغذائية إلى مناطق «درة بيچ» قادمة من الولاية. وكانت جميع الدكاكين على طول الطريق حتى الوصول إلى «مانوگي» مليئة بمختلف الضروريات والحاجيات، بل والكماليات، وكذا كانت الأدوية في الصيدليات، وصورت هذا المشاهدات بالفديو كذلك.

وفي «مانوگي» مكثت اللجنة يومين وليلة، التقت فيها بمجلس الشوري الميداني لجماعة الدعوة الذي يرأسه «مولوي عبد الرحمن » المشهور باسم «خان ملا» نائب «مولوي سميع الله» في الأمارة وحضر اللقاء «حاجي محمد روزي» و «مولوي فضل الجلال» ومسؤولون أخرون. ولقد شرحت اللجنة لمجس الشوري الميداني كل القرارات التي اصدرتها لجنة التحكيم -قبل حلها-. وكذلك قرارات الصلح الأربعة المتفق عليها بين الأطراف فقال «مولوي عبد الرحمن»: إن الجماعة لم تبلغه بأي قرار أو بيان من لجنة

التحكيم، أما قرارت الصلح فقد وصله مضمونها، فأعطته اللجنة نسخة من كل البيانات والقرارات السابقة للجنة التحكيم، ولما طلبت اللجنة منه تنفيذ قرارات الصلح المتفق عليها والتي كان مولوي «سميع الله» ضمن القادة الموقعين عليها، طلب أن يُمهل حتى يستشير مجلس شوراه ليرد لها موقفه من قرارات الصلح والتحكيم. وفي صباح اليوم التالي اجتمعنا به بحضور بعض أعضاء الشورى فكان موقفهم:

إن تنفيذ قرارات الصلح الأربعة (استمرار وقف اطلاق النار، فتح الطرق، ارجاع المراكز، سحب الحشود العسكرية) لا يحل المشلكة بل قد يكون تنفيذ بعض القرارات سبباً في اشعال القتال ثانية في نظرهم.

فأما وقف اطلاق النار فقال : إنه يضمنه من جانبه إلا أن بعض الأفراد المتواجدين في منطقته من الذين يريدون الانتقام لأنفسهم؛ سواء كانوا تابعين للإمارة أو غير تابعين لها قد لا يستجيبون لأوامره. وأما قرار فتح الطرق فهم يحتاجون نقل السلاح والذخيرة وإلا فالطريق مفتوح امام المواد الغذائية والطبية، فالمواد الغذائية موجودة محلياً وهي أرخص عندهم مما لو اشتريت من خارج «دره پيچ» والمواد الطبية متوفرة كذلك. وأما ارجاع المراكز فسيكون سببا في اقتراب الخصوم من بعضهم مما قد يوقعهم في النزاع ثانية. ثم أن ارجاع مراكز الأمارة فقط لا يكفي بل يجب على جميع المراكز من كل التنظيمات الخضوع للإمارة؛ لئلا تبقى استقلالية لهم خارجها. وأما سحب الحشود العسكرية فقال: إن لديه معلومات بأن الحشود الخارجية للحزب الإسلامي قد عادت إلى ولاياتها.

وعليه فهو يرى أن جميع قرارات الصلح والتحكيم سابقة لأوانها، وأنه ينبغي أولاً أن يُقضى بشأن الأمارة في (كنر) وفق الشرع، فإن ثبت أنها كانت شرعية فتعود إلى «أسعد آباد» ويخضع الجميع لها. وإن كانت الأخرى فلمسؤولي الأمارة أن يحملوا متاعهم ويسكنوا حيث يريدون دون أن يكونوا تحت أمرة أحد سوى الأمارة. فقالت اللجنة – حتى يتم تعيين القاضي الشرعي ليفصل في مسألة الأمارة ويصدر القرار بشأنها – أنها تطلب منهم ضمانين :١- استمرار وقف اطلاق النار، ٢- التزام المجموعات القتاليه بمواقعها الحالية دون أن تتقدم ضد بعضها حتى لا يتجدد القتال ، فأجاب «حاجي محمد روزي» أنهم يعطون هذين الضمانين إذا تأكد لهم أن الحزب الإسلامي مستعد للقضاء الشرعي. ولقد أجاب الحزب –بعدئذ– بأنه كان مستعداً للقضاء من يوم أن أخرجته جماعة الدعوة من مراكزه واستولت عليها، وأنه لا يزال مستعداً للقضاء لأن المسلم يتحاكم إلى الشرع دائما، ولكنه ينبغي أولا إثبات مبايعة الحزب الإسلامي للإمارة بالدليل، ثم البحث هل الإمارة كانت شرعية أم لا؟.

ومن جهة أخرى فإن لجنة الصلح كانت قد ناقشت من التقت بهم من القادة الميدانيين لجميع الأطراف عن سبب النزاع والإقتتال، وهل كان السبب عقدياً؟ فأجمعوا على أن السبب لم يكن عقدياً مطلقاً بل كان النزاع حول الإمارة والخضوع لها. وهذا مما تأكد للجنة كذلك، ومما صرح به مولوي «عبد الرحمن» نائب الإمارة، وكذلك العرب الذين التقينا بهم في «دره پيچ» ويمكن إجمال موقف القادة الميدانيين من كلا الطرفين تجاه قرارات الصلح والتحكيم كالاتي:

١- جماعة الدعوة: ارجئوا النظر في جميع قرارات الصلح والتحكيم إلى ما بعد القضاء الشرعي بشأن الإمارة.

٢- الحزب الإسلامي: وافقوا على تطبيق القرارين «وقف اطلاق النار وفتح الطرق» أولاً، ثم تشكيل إدارة مشتركة في الولاية ثم تنفيذ القرارين «ارجاع المراكز وسحب الحشود»

ولما تبين للجنة عدم امكانية تنفيذ أي قرار من قرارات الصلح والتحكيم عادت إلى بيشاور يوم الخميس (٩/٤/١٤١٢هـ) الموافق (١٧/١٠/ ١٩٩١م) للاتصال بالقادة الذين وقعوا على قرارات الصلح فلعل لديهم طروحاً أخرى للحل.

نسأل المولى جل وعلا أن يلهم المجاهدين رشدهم ويسدد خطاهم، ويجمع على الحق كلمتهم، ويصوب سهامهم إلى صدور اعدائهم وأن يختم لنا ولهم بالفتح المبين.

وصلى الله على النبي الأمي الأمين وعلى آله واصحابه اجمعين، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

التوقيعات

الشيخ فياض	القارى محمد شفيع،
الشيخ سعد الشريف	والشيخ أبو هاجر

المسلمون في الهند الصينية

(٢) مملكة «تشامبا»

استعرضنا في العدد السابق طرفاً من مأساة التشامبيين في كمبوديا، وفي هذا العدد نستعرض طرفاً من هذه المأساة في باقي دول الهند الصينية« فيتنام »و« لاووس»

كان سبب نزوح التشامبيين من أراضيهم إلى «كمبوديا» و«لاووس» هو عدوان الفيتناميين عليهم وطردهم منها؛ فعندما فقد التشامبيون قوتهم تعرضوا لغزوات الفيتناميين التوسعيّة من الشمال، والذين استخدموا أبشع أساليب القتل والإبادة والتعذيب -خاصة للعلماء- لمحوهم من البلاد حتى ذكر أحد المؤرخين عندما زارها عام (١٢٩٠هـ) «واستخدمت حكومة فيتنام وسائل الإبادة الجماعية مستهدفة محو وجود شعب التشامبا عن وجه الأرض بأسرع ما يمكن». فبعد سقوط مملكة التشامبا في أيدي الفيتناميين، استخدم الفيتناميون أسلوب الهجرة الجماعي والاستيطان في أراضي التشامبيين، الذين أصبحوا غرباء في أراضيهم إلى أن ترك الكثير منهم بلاده إلى غيرها. أما من بقي منهم فقد أصبح ضمن دولة جديدة هي «فيتنام»، ونسي اسم «تشامبا» نهائياً.

ويقدر عدد المسلمين الآن في فيتنام بمليون وربع مليون مسلم، وكلهم تشامبيون.

ومن الصعب جداً أن نعرف شيئاً عن المسلمين في فيتنام لأن الحكومة الشيوعية هناك لا تسمح بحال من الأحوال أن تخرج أية معلومات لا تعود بالفائدة على الحزب الحاكم، والمعلومات عن الإسلام والمسلمين من باب أولى لا تسمح بها، وقد لا يعرف كثير من الناس حتى الآن أن في «فيتنام» مسلمين، وكل مايعرف أنه يوجد ما يقرب من أربعين ألف مسلم في «كوشانشين» [illegible] الجنوبي من فيتنام، وقد ضُم إليها من كمبوديا. قبل أن يستولي الفيتناميون على بلاد «شامبا» وتوزعوا في منطقة تشادوق الواقعة على حدود كامبوديا على يمين نهر «الميكونغ». ومنطقة «تاي نينه» القريبة أيضاً من حدود كمبوديا، ومنطقة «سايغون» عاصمة فيتنام الجنوبية والتي تسمى اليوم «هوتشي مينه»، ويوجد خمسون ألفاً في أقليم «بينه تيهوان»، إلا أنهم في هذا الأقليم قد أصابهم جهل كبير بالإسلام لانقطاع الصلة به، وانقطاع الاتصال بينهم وبين إخوانهم في أقليم «كوشانشين»، وغدت مساجدهم لا تفتح إلا يوم الجمعة، ويصلي فيها الأئمة نيابة عن الشعب، كما أنهم يصومون شهر رمضان عنهم، وعندهم بعض السور القصيرة من القرآن الكريم مكتوبة، وهذا بالنسبة إلى الكبار، أما الذين تربوا تربية عصرية فلا يظنون بالدين ولا يعرفون إلا كما يقول الأعداء عنه: أنه تقليد من تقاليد أجدادهم القدامى، وقد ارتد بعضهم فاعتنق النصرانية، ومنهم من سار في طريق البهائية لوصول دعاتها إليهم.

بعد استيلاء الشيوعيين على جمهورية فيتنام (١٣٩٥هـ) انطلق مئات الألوف من المسلمين من هذه المناطق بحثاً عن الحرية في البلدان الأخرى من العالم، وخوفاً من انتقام الشيوعيين الذي عرفوه عند الهجوم العام على مدينة «هوي» القريبة من الحدود بين دولتي فيتنام حيث أمضى الشيوعيون عشرين يوماً في دفن الآلاف من موظفي الحكومة جماعة إثر جماعة وهم أحياء.

ولجأ الشيوعيون بعد انتصارهم الكامل عام (١٣٩٥هـ) إلى أسلوب آخر إذ أقاموا سبعين سجناً ضخماً موزعة في أنحاء البلاد، وأطلقوا عليها اسم «مراكز الإصلاح والتكوين» وزجوا فيها بموظفي الحكومة

.. كثيرة هي تلك المنسيات والملهيات التي تنسينا وتذهلنا عن مآسينا ومثلاتنا .. ليس فقط لدوران الأيام وتتابع الأحداث وتناسي الإنسان، ولكن ايضاً لكثرة وقوع تلك المذابح والمآسي حتى كاد ينسي بعضها بعضاً ..

وخشية استمراء الهزيمة وتعوّد الإنكسار الذي يطفئ جذوة القلوب وحمية النفوس فتكون في الأذلين - خشية ذلك اوجدت «المرابطون» هذا الباب تذكيراً وتهييجاً وتحميساً أن يقول المسلمون يوم القيامة : إنا كنّا عن هذا ذاهلين .. الا قد بلغنا اللهم فاشهد ..

السابقة مدنيين كانوا أم عسكريين على مستوى البلاد كلها وقد نال كثير من هؤلاء السجناء رحمة الشيوعيين، إذا كانوا يطلقون سراح ضحيتهم بعد أن يتأكدوا أنها لن تعيش أكثر من عدة أيام ليجهّز أهلها جنازتها حسب تقاليدهم المحلية.

بهذا الأسلوب يموت المسلمون وغير المسلمين في فيتنام حتى هذه اللحظة، إضافة إلى أنه يؤخذ بعض المعروفين من الرجال ليقتلوا دون علم أحد، فقد سيق إلى «هانوي» عبد الحميد بن عيسى «دوحاميد» وأخوه عبدالرحيم بن عيسى «دورحيم » وكان من كبار موظفي الحكومة السابقة، والشيخ «توكونغ» المعروف باسم «عبد الكريم» وكان عضواً في مجلس النواب ولم يسمع عنهم حتى الآن أي خبر، وزج بالآلاف من المسلمين في السجون وهم يموتون فيها جماعة بعد جماعة، كما قبض على أئمة المساجد بحجة أنهم رفضوا رفع صورة الزعيم الشيوعي «هوتشي مينه» في مساجدهم، وسيقوا إلى أماكن ولا يعرف عنهم حتى الآن شيء. وأخذ الشيوعيون المساجد والمدارس التي يتعلم فيها الأولاد تلاوة القرآن وجعلوها وحدات صحية وإدارات ومقرات لاجتماعات عامة أو خاصة حسب أهوائهم، وأبقوا المسجد الجامع الذي يقع قرب مبنى مجلس الأمة في «سايغون» العاصمة السابقة، وهو أكبر المساجد في فيتنام وذلك ليصلي فيه رجال السياسة الذين يزورون تلك الجهات، وللدعاية بأن الحرية الدينية ممنوحة للمسلمين، ولا يسمح الشيوعيون للمسلمين بأداء صلواتهم بشكل عادي، فقد اشترطوا عليهم ألا تقام صلاة الجمعة في هذا المسجد إلا بعد الحصول على التصريح بذلك من الشرطة المحلية، وتسجيل أسماء الذين سيحضرون الصلاة وعنوان كل واحد منهم وهذا التصريح يجب الحصول عليه أسبوعياً.

وبعد مضي أربع سنوات من قيام الحكم الشيوعي في فيتنام الجنوبية ووصل فيها المسلمون إلى حالة لا يملكون ما يكفنون به موتاهم، ففي عيد الأضحي عام (١٣٩٨هـ) سقط الإمام «محمد داود» من فوق المنبر وهو يخطب الناس فلم يجد المسلمون ما يكفنون به إمامهم ولا تجد النساء ما يسترن به عوراتهن، وتباع الأملاك بأثمان بخسة، ثمن وجبة طعام!! ويقيم كثير من المسلمين في أماكن لا تقيم بها البهائم.

بقي من آثار المسلمين في فيتنام مسجدان أحدهما في عاصمة الشمال «هانوي» بعد أن أعيد لهم وآخر في «سايغون» عاصمة الجنوب وكلاهما للدعاية وأثر من الآثار الباقية..

المسلمون في لاووس

يقول بعض المؤرخين: يحتمل أن يكون المسلمون التشامبيون قد لجأوا إلى «لاووس» قبل لجوئهم إلى كمبوديا، واستوطنوا هناك، ولكن مر عليهم زمن طويل لم يتلقوا فيه أمور دينهم ، وكل ما تعلموه قراءة القرآن دون فهم معناه، الأمر الذي جعلهم يفقدون حقيقة دينهم، وتعرض الأبناء لحملات التبشير النصرانية فتأثر بها بعضهم، وارتد بعضهم عن دينه.

ولقد أصبح عدد المسلمين في لاووس أقل من ذي قبل، وليس لهم أية هيئة تشرف على حياتهم الدينية فتفرقوا حسب ظروف المعيشة بسبب الحرب، ولا يتجاوز عددهم بضعة آلاف بما فيهم الهنود والباكستانيون، وليس لهم من مسجد بل هناك أماكن مخصصة لصلاة الجمعة فقط. ويشكل المسلمون في لاووس أقل من ٠,٥٪ من جملة السكان، لا يعلمون عن دينهم شيئاً اللهم إلا النذر اليسير.

المسلمون عموماً في الهند الصينية يقدر عددهم بحوالي (٢,٥) مليون نسمة، ولكنهم اليوم يهيمون على وجوههم في أرض الله، أو يموتون بشكل فردي أو جماعي، أو يعيشون في ظلمات السجون..

* * *

بعد نشوب المعارك الضارية لتحرير جلال أباد، دخلت مستشفى الهلال الكويتي للأفغان .. أخذت أتنقل فيه من غرفة إلى أخرى وسط أصوات الأنين والبكاء.. وعلى الأسرّة أجساد مزقتها الألغام، وأحرقتها النيران، ومن إثر الشظايا والحروق تبدلت الوجوه غير الوجوه، والجلود غير الجلود .. في هذه اللحظات تذكرت قول الشاعر:

على نار الأسى شبوّا
وفوق جحيمها اكتهلوا
وكان الحزن مليسهم
وعنهم ليس ينفصـل
فتـلك ربـوعـهـم
بالدافق المور تكتحل
وتلك جماجم الأطفال
تسحـق وهي تبتهـل
ورأس الشعب مرتفع
وموج البـذل متصـل

وقفت في إحدى هذه الغرف وأنا لا أدري من أين أبدأ.. وهل أحتمل أن أسمع قصص هؤلاء الجرحى ويقرأها المرابطون أم لا؟ .. وبينما أنا كذلك أحاول جمع شتات نفس ممزقة أمام تلك المآسي، إذا بصوت طفلة رضيعة يجتاح سمعي، فأجدني أقترب من مهدها لأرى طفلة لم يتجاوز عمرها اليومين، يغطي جسدها النحيل قطعة من قماش ملفوفة عليها لا تكاد تغني عنها من البرد شيئاً. فنظرت إلى السرير المجاور لمهدها، وإذا بامرأة في مقتبل عمرها وصوت الألم يخرج مع كل زفرة تغادر صدرها، ونظرت إليها من قرب فإذا بجسد يحمل رجلين محترقتين من لهيب النيران، ووجهاً شاحباً قد ملأته الشوائب، وبطن مخاطة إثر عملية جراحية، فأشارت لي الممرضة أن هذه المرأة هي أم الطفلة الجريحة، فقلت لها ماذا؟ أو هذه الطفلة ابنة اليومين جريحة وكيف؟!. وإذا بالمرأة الملقاة على السرير تجيبني بصوت لا يكاد يسمع وتقول: قبل شهرين دخل زوجي إلى جبهة القتال، ولكنه لم يرجع إلينا، فقد أصابته قذيفة وهو في المعركة، واختاره الله تعالى إلى جواره ونال الشهادة والحمد لله، وخلف لي ثلاثة من الأطفال، وجنيناً في الشهر السابع يتقلب في أحشائي، وقبل يومين وبينما أنا أعد الطعام لأبنائي وإذا بقذيفة تسقط أمام منزلنا الصغير، فيقذفني انفجارها إلى جدار البيت.. وأحس بالشظايا المتقدة وهي تتقذ في جسدي، ولم أدر ماذا حدث بعد ذلك، حتى أفقت ووجدت نفسي على هذا السرير وبجانبي طفلتي التي شق لي الأطباء بطني ليخرجوها، بعدما اخترقت شظية أحشائي واستقرت في جسد صغيرتي هذه وهي لم تخرج إلى الدنيا بعد، وأطفالي الثلاثة لا أدري ماذا حل بهم، ولكن أنا أؤمن بأن عين الله ترقبهم، وأنني سأجدهم إن شاء الله عند أحد أقاربهم بعدما أخرج من هنا بإرادة ربي ....

ثم تسكت هذه المرأة وتلتقط أنفاسها، وتشير لي بيدها إلى قطعة من القطن فأجد فيها الشظية التي أخرجت من جسد هذه الطفلة الصغيرة، فقلت والذهول يخيم عليّ: واعجباً على قصص مريرة قد ضمتها أرض أفغانستان بين جوانحها، وعلى الصلابة التي عُجن بها هذا الشعب الصامد، وهممت بالخروج حتى لا ترى دموعي تلك المرأة فتضعف، وإذا بعيناي تقعان على طفلة في الثامنة من عمرها، وما أن رأيت وجهها حتى قلت: ما شاء الله لا قوة إلا بالله لما رأيت فيه من جمال وبراءة لا أستطيع وصفها!! فاقتربت منها وأنا أحاول أن أتناسى قصة المرأة وابنتها. فقلت للطبيبة: مابال هذه الطفلة الجميلة؟، فكشفت لي الطبيبة عنها الغطاء، وإذا بالصغيرة مبتورة الساقين، فحبست أنفاسي وأدرت وجهي عنها سريعاً، ثم عدت فوضعت يدي على شعرها فأزاحت رأسها، كأنها ترفض مني حتى لمسة حنان أعطيها إياها، فلم أشأ أن أجرح عزتها وكبرياءها فأنزلت يدي وسألتها: كيف جرى ذلك؟. فأجابتني: كنت أرعى البقر في أرضنا وفجأة انفجر تحت قدماي لغم وضعه الشيوعيون.. و.. ثم سكتت الصغيرة، فعرفت بالطبع ماذا حدث بعدها، وقد لفت نظري في يد الصغيرة غصن كانت تمسكه بيدها تلوح به لتسلي عن نفسها الألم والسأم، فقلت: لقد ذكرتيني ياصغيرتي بغصن الزيتون الذي اتخذه العالم شعاراً للسلام، وبمؤتمر السلام الذي ستوضع قضية شعب على مائدته للالتهام .ويحكم ياأيها الذاهبون لمؤتمر السلام، قبل أن تعقدوا صفقاته، تعالوا إلى هنا لتأخذوا مداد أقلامكم .. خذوه من جرحٍ صغيرٍ نازف.. أو من عين رضيع خائف.. خذوه من صديد قروح يدي أسير أدمته السلاسل.. خذوه من دموع الثكالى والأرامل.. خذوه من نزيف دماء الشهداء البواسل..

خذوا مدادكم ثم وقّعوا وانظروا ماذا أنتم كاتبون؟؟

ركن المرابطات

أختاه هاك

هدية المرابطات

▣ عن سلامة حاضنة إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله، إنك تبشر الرجال بكل خير ولا تبشر النساء! قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «أصويحباتك دسستك لهذا؟» قالت: أجل، هن أمرنني، قال: «ألا ترضى إحداكن أنها إذا كانت حاملاً من زوجها -وهو عنها راضٍ- أن لها مثل أجر الصائم القائم في سبيل الله عز وجل، وإذا أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء والأرض ما أخفى الله لها من قرة أعين..» وذكر الحديث في فضل الولادة والرضاع والسهر على الولد «أسد الغابة»

دعاء

▣ كانت شعوانة العابدة تقول في دعائها:

«إلهي ما أشوقني إلى لقائك، وأعظم رجائي لجزائك، وأنت الكريم الذي لا يخيب لديك أمل الآملين، ولا يبطل عندك شوق المشتاقين، إلهي إن كان دنا أجلي، ولم يقربني منك عملي، فقد جعلت الاعتراف بالذنب وسائل عللي، فإن عفوت فمن أولى منك بذلك؟! وإن عدلت فمن أعدل منك هنالك؟! إلهي قد جرت على نفسي في النظر إليها، ويقى لها حسن نظرك، فالويل لها إن لم تسعدها، إلهي إنك لم تزل بي براً أيام حياتي، فلاتقطع عني برك بعد مماتي، ولقد رجوت ممن تولاني في حياتي بإحسانه أن يسعفني عند مماتي بغفرانه، إلهي لو أردت إهانتي لما هديتني، ولو أردت فضيحتي لم تسترني، فمتعني بما له هديتني وأدم لي ما به سترتني..

ها نحن أختاه نعود فنلتقي مع النموذج المحتذى وقد بلغ من العمر التاسعة، وقد اتسعت مداركه ومسؤلياته..

الثقـــــة

عندما أذِنَ الله للرسول صلى الله عليه وسلم بالهجرة، وكان الرسول قد ادخر لصحبته أبا بكر رضي الله تعالى عنه، فلما جاء كان اليوم الذي سيهاجر فيه الرسول جاء إلى بيت أبي بكر في موعد لم يكن يأتيه فيه ليفضي إليه بهذا الأمر الخطير فماذا تقول عائشة؟:

فبينما نحن جلوس في بيت أبي بكر في نحو الظهيرة، قال قائل لأبي بكر: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعاً في ساعة لم يكن يأتينا فيها! فقال أبو بكر: فدىً له أبي وأمي، والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر.

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذن فأذن له، فدخل، فقال لأبي بكر: أَخْرِج من عندك، فقال: إنما هم أهلك بأبي أنت يارسول الله. قال: فإني قد أذن لي في الخروج.

فقال أبو بكر: الصحبة يارسول الله؟ قال: نعم ...»

فانظري أختاه كيف كانت ثقة الرسول صلي الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها وهي لا تزال في التاسعة، إنه لا يمكن أن يتحدث الرسول صلى الله عليه وسلم أمام عائشة لو لم يكن على ثقة بشخصيتها، وعلى ثقة بكتمانها السر.

ولقد أثبتت عائشة أنها أهلاً لهذه الثقة فما تفوهت بهذا السر الخطير لأحد من الناس حتى لما ذهب المشركون

نموذجاً يحتذى (١)

إلى دار أبي بكر يستخبرون أهله عن أبي بكر والرسول صلى الله عليه وسلم، فما تفوهت لواحد منهن بكلمة بل تعرضت أختها أسماء -رضي الله عنها- لللطم حتى طار قرطها من أذنها.

رحلة الهجرة

إن كثيراً من النساء الناضجات اليوم لا يتحملن السفر وهن يركبن أكثر وسائل المواصلات راحة، فتجدهن يتأففن ويبدين كل ضيق، وبعد سفر لايستغرق ساعات: تنام إحداهن الليالي ذوات العدد، ولكن دعونا نستمع إلى عائشة وهي تحكي عن رحلة الهجرة وهي بعد بنت التاسعة قالت: «لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة خلّفنا وخلّف بناته. فلما قدم المدينة بعث إلينا زيد بن حارثة، وبعث معه أبا رافع مولاه وأعطاه بعيرين وخمسمائة درهم أخذها رسول الله صلى الله عليه سلم من أبي بكر يشتريان بها ما يحتاجان إليه من الظهر. وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط الديلي ببعيرين أو ثلاثة، وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر يأمره أن يحمل أهله: أمي أم رومان وأختي أسماء امرأة الزبير وأنا، فخرجوا مصطحبين. فلما انتهو إلى قديد اشترى زيد بن حارثة بتلك الخمسمائة ثلاثة أبعرة، ثم رحلوا من مكة جميعاً، وصادفوا طلحة بن عبيدالله واصطحبنا جميعاً، حتى إذا كانوا بالبيض من منى نفر بعيري وأنا في محفّة معي فيها أمي، فجعلت أمي تقول: وابنتاه، واعروساه!! حتى أدرك بعيرنا وقد هبط من لفت فسلم الله عز وجل...»

أمها أم رومان تفزع وتجزع على العروس المهاجرة بينما أعصاب عائشة هادئة متزنة، لذا فهي أهلاً لحمل أعباء بيت النبوة، وهي مسؤلية ليست يسيرة..

في بيت النبوة

بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وهي بنت تسع سنين، ورغم أنها موضع ثقة ومسؤلية، فلا ننسى أنها -في ذلك السن- طفلة، لها هوايات ورغبات، وتحدثنا عائشة رضي الله عنها عن هواياتها كما جاء في الحديث الصحيح:

«تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج، فوعكت فتمزق شعري، فأتتني أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي، فصرخت بي، فأتيتها ولا أدري ما تريد بي. فأخذت يدي حتى وقفتني على باب الدار وإني لأنهج، حتى سكن نفسي ثم أخذت شيئاً من ماء فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار، فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر، فأسلمتني إليهن، وأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين»

فهي لا تنزوي في البيت، بل لها صواحب يلعبن معها ويمرحن معها، فلا يكتفي إمام المربين صلى الله عليه وسلم بغض نظره عن ألعاب الطفولة بل يغذيها ويهيء لها المجال مع صديقاتها لتسعد بألعابها

وقالت: «دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا

> ■ بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وهي بنت تسع سنين، ورغم أنها موضع ثقة ومسؤلية، فلا ننسى أنها -في ذلك السن- طفلة، لها هوايات ورغبات. ■

ألعب بالبنات، فقال: «ما هذا ياعائشة؟» فقلت: خيل سليمان. فضحك» إذن فلا يحرم الطفل في هذا السن من ألعابه وهواياته المفضلة.

الترويح عن الطفل

تقول عائشة رضي الله عنها:

«كنت ألعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكن يأتينني صواحبي ينقمعن من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرُّ بهن إليّ فيلعبن معي»

وإمام المربين يعرف طاقاتها وهواياتها –هواية البنات المفضلة اللعب بالبنات– فيفسح لها المجال كاملاً لتلبي هذه الأشواق. وتقول رضى الله عنها: «دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعندي جاريتان تغنيان بغناء بعاث، فاضطجع على الفراش وحول وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي صلى الله عليه وسلم!! فأطل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: دعهما. فلما غفل غمزتهما فخرجتا». وفي رواية نحوه: {تغنيان وتضربان}، وفيه: {وأنا جارية، فاقدروا قدر الجارية العربة الحديثة السن}. وقالت: {وكان يوم عيد يلعب السودان بالدرق والحراب، فلما سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: «تشتهين تنظرين؟» قلت: نعم. فأقامني وراءه وهو يقول: «دونكم يا بني أرفدة، حتى إذا مللت قال: «حسبك؟» قلت: نعم. قال: «فاذهبي».

الولع بالأناشيد من أوضح الاهتمامات لدى الأطفال..

> ■ فأنت أختاه مدعوة بلباقتكِ وحسن تصرفكِ من تحريك الإحساس الداخلي للأطفال ودفعه إلى العمل والسلوك الطيب، وغرس الكراهة والاشمئزاز من كل مرذول. ■

والإسلام لا يبيح الغناء لاسيما ذلك الغناء الداعي إلى الجاهلية وما فيه تميع للشخصية، ولكن الجاريتان كانتا تغنيان للبطولة.. مع ملاحظة كراهة الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا الجو حيث «فاضطجع على الفراش وحول وجهه». وجانب التربية هنا دقيق فهو التوجيه غير المباشر وبالإشارة اللمّاحة إلى كراهة هذا العمل ولم يرض الرسول صلى الله عليه وسلم النهي المباشر والانتهار من أبي بكر رضي الله عنه.

إن إحساس الفتاة بخطئها أهم بكثير من الوعظ المباشر لأن أثر ذلك أعمق في النفس وأبعد أثراً.

وعلى هذا: فأنت أختاه مدعوة بلباقتكِ وحسن تصرفكِ من تحريك الإحساس الداخلي للأطفال ودفعه إلى العمل والسلوك الطيب، وغرس الكراهة والاشمئزاز من كل مرذول.

وهذه الأناشيد تبعث في نفس الطفل الشجاعة والقوة دون إثارة جوانب العصبية والحقد في النفوس، إنها من ملاهي الطفولة التي تقدر بقدرها. ولذا تقول عائشة رضي الله عنها: «فاقدروا قدر الجارية العربة السن الحديثة السن» فهي قاعدة عامة ينبغي لكل مربية مسلمة أن ترعاها وتعمل بها.. ترعى نوازع الفتاة بقدر ميولها وتوجهها بأعظم رعاية.. فالصِّديقة بنت الصِّديق تعلمت هذا الدرس التربوي الخالد من الرسول صلى الله عليه وسلم وانتهزت فرصة إغفاءة الرسول صلى الله عليه وسلم «فلما غفل غمزتهما فخرجتا». أما لعب الأحباش بالدرق يوم العيد نرى فرح عائشة رضي الله عنها لا يحد، فيسر الرسول بذلك ويهيء لها أن تنظر بمتعة متناهية، وهو كشأن كل شيء جديد على طفل في هذا السن فالمنظر مثير والحركة شيقة، ويتركها حتى تمل هي، بل في رواية يسألها: «أشبعت؟» فتقول لا.. حتى تكون هي التي تنصرف..

هذا يوم العيد يوم انفراج النفس واللعب والمرح، فيراعى كذلك الموقف والمناسبة.

وإلى اللقاء في الحلقة القادمة إن شاء الله مع إبنة العاشرة...

نساء رأين الرسول

سمية بنت خيّاط

«رضي الله عنها»

أي سماء هذه التي تتطلع إليها من علٍ؟..أي سموق هذا الذي لا يحاذيه آخر؟.. أي نجوم تلك التي تكاد تضيء ولو لم يعكسها شعاع؟.. أي مستوى ذاك من التسامي والعلياء في فلك الإيمان والتضحية؟ .. بل أي كلام هذا الذي يمكن أن يرتفع ليصف هذا المستوى، وكل كلام وكل تعليق وكل تعقيب يتهاوى دون،هذه القمة السامقة؟ ..

قمة «سمية بنتُ خيَّاط» التي كانت مجرد أَمَةً لأبي حذيفة بن المغيرة المخزومي ، وكان ياسر حليفاً لأبي حذيفة، فزوجه سمية ، وولدت له عماراً، ولما بزغ نور الإسلام كانت من السابقين إليه، فقد كانت رضي الله عنها سابع سبعة في الإسلام، فارتفعت بإيمانها وثباتها من أَمَة لطاغية متجبر إلى قمة ذات شذىً يمتد عبقه إلى ما وراء الأزمنة والأمكنة، وذات نقاء لا دنس فيه ولا شائبة، وذات نصاعة تكاد تخطف الأبصار وهي لا تمل من النظر..

عُذِّبت في الله عز وجل أشد العذاب، وهي الأَمَةُ الضعيفة التي لا حول لها ولا قوة، ومعذبوها هم أولئك الحي من بني المغيرة المخزومي من سادات قريش وأشرافهم، وهم معرفون بالإباء والقوة والجبروت..

كانت إذا اشتدت الظهيرة والتهبت الرمضاء خرجوا بها هي وابنها وزوجها إلى الصحراء، وألبسوهم دروع الحديد، وأهالوا عليهم الرمال المتقدة، وأخذوا يرضخونهم بالحجارة ، وما ذلك إلا لاعتناقهم الإسلام.. ويمر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يُعذَّبون فيقول: « صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة »...

ويشتد العذاب المر الذي يجعل زوجها وابنها يجريان على لسانهما كلمة الكفر ظاهريا، وقلبهما مطئمن بالإيمان.. أما هي فتأبى !!.. وكيف لا تأبى وقد استعلت بإيمانها عن كل معنى أرضي ..لقد تشربت كل ذرة من جسدها كلمة النبي صلى الله عليه وسلم: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة »، ورددّت جنباتها : واهاً لريح الجنة ..فكل عذاب، وأي عذاب ليستحيل برداً وسلاماً مع الشوق لجنان الله ولقائه..

وكلما رأى بنو مخزوم شموخها واستعلاءها كلما زادوا في تعذيبها .. فمن تلك الأمة التي تضرب كبرياءهم في مقتل وهم بنو مخزوم؟.. ويجن جنونهم، ويستمر نباحهم، وهي تعلو وتعلو.. تنظر إلى السماء.. تنتظر ملائكة بيضاً يصعدون بها إلى حيث ترجوا..

وفجأة.. وبينما هم يعذبونها كالذئاب المسعورة إذ خيم على الفلاة صمت مرهق .. لم يلبث أن مزّقه صوت حربة طعنها أبو جهل -لعنه الله- في قبل سمية.. تناهى إليها صوتها ولم تشعر بألمها..

ووجمت السماء حيناً وهي تطل على المشهد الفاجع: مشهد مؤمنة ملقاة على الصخور وقد طعنت في قبلها بحربة قسمتها نصفين.. وتجهمت الصخور وهي تردد صدى صوت النبي الكريم: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»، وتردد أيضاً صدى صوتها المكتوم: «واهاً لريح الجنة » ..

رحم الله سمية.

المرابط الصغير

السلام عليكم

أخي الرابط الصغير..

لعلك سمعت كثيراً ما يردد هذا الأيام عن مؤتمر السلام يوم (٣٠ أكتوبر) في «مدريد» عاصمة أسبانيا التي كانت في يوم من الأيام جزء من بلاد الإسلام وهي الأندلس بلد العلم والعلماء، التي ضيعها الأمراء يومها بسبب الخلافات، والتنازع علي الدنيا، والترف، فاحتلها الصليبيون يجتمع اليوم حكام العرب واليهود تحت إشراف أمريكا والاتحاد السوفيتي. ولعلك أخي لا تعرف بعد سر هذه الضجة الإعلامية وما هي أهداف هذا المؤتمر؟ إن هذه الضجة الكبرى سببها أن اليهود الذين يحتلون أراضي المسلمين في فلسطين الحبيبة حيث «القدس» مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، أولى القبلتين وثالث الحرمين. هؤلاء اليهود المحتلين استطاعوا أن يجبروا حكام العرب الخونة على الجلوس معهم لأول مرة في العلن بعد أن تآمر هؤلاء الحكام طويلاً على فلسطين ومنعوا الجهاد في سبيل الله لتحريرها.

يجلس حكامنا اليوم ليوقعوا على معاهدات استسلام وخزي وعار، يعترفون فيها بدولة إسرائيل كما أعترف بها من قبل العميل الهالك -أنور السادات- فتضيع بذلك فلسطين. ولعلك تعرف -أخي- أنه لا يجوز في ديننا أن نترك الكفار على أراضي المسلمين بل الواجب علينا ألا نترك شبرا واحداً إلا ونحرره ونرفع عليه راية الإسلام مرة أخرى، فما بالك إذا كانت هذه البلاد فيها مقدسات المسلمين؟

أخي المرابط الصغير: إن إخوانك المرابطين الآن في فلسطين يواجهون اليهود بصدورهم العارية والحجارة، وأن عليهم الآن أيضاً أن يواجهوا حكام العرب الخونه. وهم ينتظرونك أن تكون معهم كي تشهد ذلك اليوم الذي يعود فيه الأقصي وينحدر اليهود.. فهل تراك ستغيب أم تكون من الشاهدين؟

أخي المرابط الصغير: كل عام وأنتم بخير

بدأ العام الدراسي وانتظم كل منكم في صفه الدراسي، واستلم كتبه وأدواته الدراسية، وانتظم جدول الدراسة، نوصيك أن تهتم بالمذاكرة والدراسة، ولا يتم ذلك إلا بتنظيم الأوقات منذ أول حصة فيّ اليوم الأول من الدراسة، وتنظيم الوقت يجب أن يكون بين المذاكرة والراحة، وفي أثناء المذاكرة نفسها فلا تهمل مادة من مواد الدراسة عن مواد أخرى تحبها، إلا القرآن فإنه يجب عليك أن تخصص له وقتاً مناسباً .. استعن بأبيك وأمك في الاستذكار، ولا تخجل أن تسأل معلمك عما لا تعرفه ولكن بأدب واحترام..

ولا بأس أن تخصص بعض الوقت لتدريبات رياضية مفيدة تبني بها جسمك ولكن لا تسرف في اللعب وراجع ما تحفظه من القرآن يومياً كي يثبت حفظه..

ولا تنسى أخي المرابط الصغير أننا نحبك ونعلق عليك الآمال الكبار في الذود عن الإسلام وتحرير مقدسات المسلمين وإقامة دولة الإسلام..

وبقدر عظم هذه المسئولية لابد وأن يكون الإعداد والاستعداد كما يقول تعالى «وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ..» ومن هذه القوة قوة العلم والبدن.

ندعو الله لك بالنجاح الباهر .

روضة المرابط



صور من حياة النبي صلى الله عليه وسلم

– كان عليه الصلاة والسلام إذا رأي منكراً: تمعر وجهه وأنكر بيده، وإلا فبلسانه، وإلا فبقلبه.

– إذا ودع مسافراً قال: زودك الله بالتقوى وغفر ذنبك ويسر لك الخير حيث كان.

– إذا زار المقابر قال: السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وإنا إن شاء الله بكم للاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية .

– إذا كان في يوم الجمعة: اغتسل، وتطيب، وتسوك ، وقرأ سورة الكهف، ولبس أحسن الثياب، وأكثر الصلاة على النبي، وأسرع مبكراً للمسجد،

– إذا ضاع له شيء قال: اللهم راد كل ضالة رد عليّ ضالتي .

– إذا صنع فيه أحداً معروفاً قال: جزاك الله خيراً وأثنى عليه وكافأه بما استطاع.

وصية إلى المربين و المعلمين

أوصى عتبة بن أبي سفيان معلم ولده بما يسلكه معهم فقال:

ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن عيوبهم معقودة بعيبك فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت، علمهم كتاب الله ولا تمهلهم فيه فيتركوه، ولا تتركهم فيه فيهجروه، ورِوهم من الحديث أشرفه ومن الشعر أعفه، ولا تنقلهم من علم إلى آخر حتى يحكموه، فإن ازدحام الكلام في السمع مشغلة في الفهم، وعلمهم سير الحكماء وأخلاق الأدباء، وهددهم في أدبهم دوني، وكن لهم كالطبيب الذي لا يعجل بالدواء قبل معرفة الداء، وجنبهم محادثة النساء، واستدني بزيارتك إياهم أزدك في بري.

عز العلم وذل الجهل

قال لقمان الحكيم لأبنه: يا بني لا تتعلم العلم لثلاث، ولا تدعه لثلاث..

لا تتعلمه لتماري به ولا لتباهي به، ولا لترائي به .

ولا تدعه زهادة فيه، ولا حياءً من الناس، ولا رضى بالجهالة،

وقالوا: من لم يحتمل ذل التعلم ساعة ، بقى في ذل الجهل أبدا.

بلاد المرابط الصغير
«الأردن»

هي دولة عربية مساحتها حوالي سبعين ألف كم مربع، وعدد سكانها الأصليين ٢مليون نسمة، وعدد سكانها من المهاجرين الفلسطينيين والنازحين وغيرهم حوالي ٤مليون نسمة. أهم زراعتها الحمضيات والخضروات، وأهم معادنها الفوسفات، عاصمتها «عمان» وأهم مدنها «الزرقاء» و«الكرك» و«العقبة». يحدها من الشمال سوريا ومن الشرق العراق ومن الجنوب السعودية ومن الغرب فلسطين.

كانت جزءً من بلاد الشام زمن الخلافة ثم جعلتها الصليبية البريطانية دويلة ونصبت عليها الأمير/ عبدالله سنة ١٩٢٢م، ثم جُعلت مملكة عام ١٩٤٦م مع ترقية الخائن الملك عبد الله إلى ملك للبلاد وفي حرب ١٩٤٨م انسحب الجيش الأردني من فلسطين بأمر من الملك الخائن عبدالله القائد الأعلى، وكان القائد العام للجيش صليبي انجليزي اسمه «جلوب باشا» فكانت الخيانة بتسليم فلسطين.

ضمت الأردن الضفة الغربية إليها عام ١٩٥٢م ثم سلمت عام ١٩٦٧م لليهود بعد انسحاب الجيش الأردني منها. قتل الملك عبد الله على يد شاب مجاهد مسلم في ساحة الأقصى عام ١٩٥٢م، تولى الملك «طلال بن عبد الله» الحكم ولما بدأ يتصل بالناس ويحاول أن يحسن علاقاته بهم اتهمته زوجته «زين» بالجنون فنقل بالقوة إلى المصحة العقلية باستانبول إلى أن مات هناك، ولم يحكم الملك طلال سوى بضعة أعوام، تولى الملك «حسين» ابنه الحكم وهو في السادسة عشرة من عمره، فسار على نهج جده لا نهج أبيه، شهدت حياة الملك حسين أحداثاً كثيرة أخطرها، اجتماعاته السرية مع اليهود باستمرار ، مجازر أيلول عام (١٩٧٠) ضد الفلسطينين ولا يزال يخطط جنبا إلى جنب في ما يرضي دولة اليهود والصليبية العالمية ، ولا سبيل للمسلمين في الأردن إلا طريق واحد هو الجهاد ضد النظام المرتد في الأردن حتي يسقط هذا النظام وتكون الخلافة ، ويتحقق وعد الله ورسوله بمقاتلة اليهود.. «أنتم شرقي النهر وهم غربيه»

مسابقة المرابط الصغير

ملك من ملوك العرب أبوه عميل لليهود، فصنع اليهود له عيداً وخصصوا يوماً للاحتفال به وصنعوا له أصناماً وتماثيل في فلسطين المحتلة.

ينسب نفسه زوراً وبهتاناً إلى الرسول صلى الله عليه وسلم .

يقول أنه أمير المؤمنين وحامي الملة والدين .

نصب من نفسه مفتياً للبلاد فحرم الحلال وحلل الحرام. – أغلق باب الجهاد –حرم الحجاب وأباح التبرج.

مكن لليهود في بلاده، فطبيبه الخاص يهودي والمشرف على أعماله يهودي، ونص في قانونه على أن من شتم يهودياً فيعاقب بخمسة سنوات سجن مع غرامة مالية

استخدم اليهود في قيادة الشرطة والجيش والمخابرات وفي التحقيق مع المسلمين.

عنده وزارة خاصة تسمى وزارة القصور والأوسمة

يستولي على المناطق الخصبة والجيدة لنفسه فالأرض أرضه والناس عبيده.

في كل عام يحتفل بعيد العرش لمدة أسبوع يركع له فيها رؤساء القوم وهو راكب على جواده.

جعل بلاده مرتعاً للفساد والمفسدين.

التقى بزعماء اليهود أكثر من مرة ولعب دور الوسيط في اتمام معاهدة كامب ديفيد بين مصر واليهود.

–من هو هذا الملك ؟ ومن هو أبوه ؟

ما اسم الدولة التي يحكمها؟

س٢– ما أول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة؟

س٣– من هو الطيار ذو الجناحين ؟

أحبائي الأطفال صفحات المرابط الصغير مفتوحة لكم فابعثوا إلينا بكل ما ترونه مفيداً من علوم ومعارف وقصص واقتراحات ونحن في الانتظار .

ونسأل الله لكم التوفيق في المسابقة القادمة

بريد «المرابطون»

رسالة الأخ/ أبو عيسى الليبي

مع نهاية فصل الصيف وبداية موسم الشتاء تبدأ مواسم الهجرة الفطرية التي فطر الله عليها الطيور غير المكلفة.. هذه سنة لا خيار للطيور في غيرها، ولا اعتراض لنا عليها، ولكن هجرة تحدث في نفس الوقت تقريباً تزيد في جراحاتنا ألا وهي: هجرة الشتاء في اتجاه ليبيا، التي أصبحت سنة مؤكدة عند من يسمون بقادة الحركات الإسلامية. تلك الرحلات التي ينظر إليها أبناء ليبيا بفيض من الحزن والألم.

نحن نعرف من هؤلاء وماذا يريدون؟ ولكن أبناء بلدي غرباء في دنيا الناس، فهم يرون فيهم الإسلام بكل جوانبه!! وأقف لأعرفكم عن البلد الذي ولدت فيه وباختصار شديد: هو زنزانة في سجن كبير اسمه الوطن العربي، فلا علماء ولا جامعات إسلامية ولا كتب.. لا معاهد ..لا صحف... ونتج عن هذا الوضع غربة موكبة.. غربة في الدين وأخري في علوم الدين والواقع..

والناس على هذا الحال من التيه وإذا بهؤلاء القوم، ودون سابق إنذار يقتحمون على هذا الشعب الضائع وسط هذا الزحام من الإشارات واللافتات، ليجعلوه يزداد تيهاً وحيرة. فالناس مع بساطة تفكيرهم وقلة فهمهم للإسلام، لا تكاد تجد فيهم من يحب النظام، أو يعترف بإسلاميته، ولكن ما يجعلهم في حيرة هو وجود هذا الكم الهائل من أصحاب العمائم والكرفتات داخل ليبيا ليقولوا للناس بلسان حالهم ومقالهم: أن ليبيا دولة إسلامية وأن القذافي قائد إسلامي فيضعون الناس أمام معادلة صعبة وهي: بما أن هؤلاء قادة المسلمين -حسب فهمهم- وعلماؤه حضروا إلى ليبيا دون أي ضغط وصلّوا خلف القذافي كما شاهدوا في التلفاز والصحف وقالوا عنه أنه القائد المسلم وكونوا معه «القيادة الشعبية الإسلامية العالمية» وتعاهدوا على العمل معه، إذن :

القذافي مسلم والدولة مسلمة وأن ما يحدث في ليبيا من خروج الشباب بالسلاح أمر مخالف للإسلام -حدث قبل المؤتمر بشهر أن خرج جماعة من الشباب- خاصة وأن من توصيات هذا المؤتمر أن العنف ليس من الإسلام -والعمل السري ليس من الإسلام- وأن الذي يفعل ذلك دمه مهدور كما صرح بذلك القذافي، وقد وردت إلينا رسالة من داخل سجون ليبيا يقطر كل حرف فيها ألماً وحزناً ورد فيها «أنهم شاهدوا على الهواء مباشرة هؤلاء المسمون بقادة العمل الإسلامي وهم يصافحون القذافي ويصلون خلفه ويديه تقطر من دمائهم»

وهكذا لبستم على الناس دينهم ألا هل من يبلغهم الحديث عنا .

ولا يدري أبناء ليبيا الطيبة أن هذا الوفد من بعض قادة الحركات الإسلامية في مصر والجزائر وحركة تونس..السودان..الكويت..تركيا..سوريا..الأردن فلسطين والمغرب والقائمة طويلة وصورهم جميعاً تجدها مع الأحداث كاملة في العدد (١٨اكتوبر) (١٩٨٩) من مجلة رسالة الجهاد الليبية، وأقول أن هذا الوفد مهمته حماية العروش من السقوط وأعرفه فأقول هو «وفد أسلمة الأنظمة الكافرة» .

فهم الذين كانوا عند صدام قبل غزوه للكويت في مؤتمر علماء الإسلام لإعطائه صبغة إسلامية.

وهم الذين جاءوا للشاذلي عندما ضغطت عليه الجبهة الإسلامية للانقاذ في مؤتمر مستقبل الفكر الإسلامي.

وهم الذين جاءوا إلى القذافي عقب أحداث(١٩٨٩) المسلحة في مؤتمر (الإسلام على أبواب قرن جديد) وهم إذاً أصحاب البيانات ضد الجماعات الجهادية، كلٌ تبع لنظام بلده.

انظر إليهم في حرب الخليج تجد كل واحد منهم اتبع طاغوت بلاده ووقف معه حتى ضد الحركات الإسلامية في الجهة الأخرى.

فالقوم ليس لديهم أي استراتيجية واضحة رغم كل

هذه الجعجعات الفارغة، فلا يجمعهم إلا مؤتمرات المرتدين، وترى العجب إذا عرفت أن الوفد المذكور إضافة إلى قادة الجماعات السابقة فهو يضم علمانيين مثل «المهدي المنجره- المغرب -برهان غليون- لبنان» بالإضافة إلى المذبذبين أمثال «محمد عمارة» و«فهمي هويدي» وإذا أضفت إليهم من حضر مؤتمر الخرطوم ترى العجب العجاب وهم «ياسر عرفات -جورج حبش -نايف حواتمة -حماس -الناصريين -البعثيين» يعطون أنظمة كافرة «صدام - الأسد - مبارك - القذافي » صبغة إسلامية في حين أن إخواننا في سجون ليبيا يقتلون بهذا الحضور وهذه الفتاوى الباطلة.. ولدينا شريط فيديو يثبت هذا القول يقول فيه القذافي «أن هناك حركات إسلامية عندها وجهة نظر ونحاور هؤلاء ونحترمهم، وسمى القذافي أسماء هده الحركات في مصر وتونس وسوريا والمغرب والمهاجرين في ألمانيا، وقال: أنه التقى بهم وتوسط لهم عند رؤساء بلدانهم، ثم قال عن الشباب المجاهد في ليبيا «أن هؤلاء ليس عندهم وجهة نظر واحتكموا إلى السلاح، وكل واحد عنده إبنه فيهم فليعتبر فيه مرض الإيدز ولا تشفع فيه شفاعة الشافعين» وقال «لابد من سحقهم والقضاء عليهم لأنهم زنادقة »

والله يشهد أنه قد جاءنا منذ فترة خبر مقتل أربعة من إخواننا داخل السجن فمن المسؤول؟ أوراق المؤتمر تحدث عن المسؤول!!

فنقول لكم صراحة ما أنتم إلا أوراق فترة بالنسبة للقذافي ولا مكان للورق بعد انتهاء مهمته إلا في«...»

كفاكم خلط للإشارات وكفاكم تلبيس على عباد الله، ألم تلاحظوا أن محصلة أقوالكم وثيقة إدانة لإخواننا المجاهدين في سجون ليبيا ؟! فهل فكرتم في هذا؟ أم نسيتم أو تناسيتم ؟ وأخاطب التونسي فأقول هل من مصلحة الإسلام في تونس أن يذبح في ليبيا، وأقول للمصري الذي حضر هل من مصلحة الإسلام في مصر أن يذبح في ليبيا، وأقول نفس الكلام لكل من شارك في مؤتمر التلبيس على شعب ليبيا، وأخص الشيخ الكويتي الذي جاء، فأقول: الآن جربت طعم الذل والهوان على يد صدام، وعرفت معنى الطاغوت فهل تراك ندمت على مشاركتك في ذبح أبناء ليبيا داخل السجون؟! أم ما زلت ترى أن المصلحة راجحة في ذلك، ألا من يبلغهم الحديث عنا؟! أقول: إن الإسلام نهانا أن نسجد إلى القبلة التي فيها النار أو الكلب وجعل صلاة الجنازة التي يتقدمها الميت بدون سجود: أتدرون لماذا؟ الجواب حتى لا يلتبس على الناس دينهم «باب سد الذرائع» فكيف تسجدون وأمامكم القذافي الغني عن التعريف والله إن صوركم التي نشرت في الصحف هي وثيقة إدانة لكم على مدى الأجيال، وأقول لكم لن تنالوا عند القذافي شيئاً، وإن كنتم لا تصدقون فاسألو الجبهة الشعبية الأثيوبية، واسألوا قرنق، وهم نصارى كَفَرَة فلمّا وقعوا لم يرحمهم القذافي، واسألوا جماعة البلساريو في المغرب، وجيش تحرير تشاد، وطوائف لبنان وهم علمانيون لمّا وقعوا لم يرحمهم القذافي، واسألوا منظمة فتح دخلوا إلى ليبيا منظمة واحدة فخرجوا منظمات عدة لم يرحمهم القذافي، اسألوه عن الشيخ «البشتي» أو «المبروك غيث» بل اسألوه عن الشيعي «موسى الصدر» فهل سيرحمكم القذافي، نقول لكم التاريخ استاذ.. والقرآن مرشد.. والسنة هادية..

فمن لم يتعظ فنصلي عليه صلاة لا ركوع لها
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

وصلت رسائلكم

الأخ/ خالد أمين - الهند

الأخ/ وابد بن عودة -سيدي بلعباس الجزائر

الأخ/ إبراهيم جلالي - الجزائر

الأخ/ عبد الرؤوف سلمي - باتنة -الجزائر

الأخ/ عجرود أحمد -بلكور - الجزائر

الأخوة في اللجنة الدينية لمسجد أبي حنيفة -المسيلة الجزائر.

الأخ/ الطيب صالح - بوسعادة - الجزائر

الأخ/ أبو محمد علي سماعيلي - تبسة الجزائر

الأخ/أبو شعيب أحمد سعيدأني- المسيلة -الجزائر

الأخوة في جمعية الفرقان -شيشال - الجزائر.

رسائلكم وصلت وجاري عمل اللازم

رسالة من الأخ/ الأزهر عبد الرزاق من الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على نبيه الكريم. أما بعد :

فلأول مرة أرفع قلمي لأكتب لكم ما وفقني الله لكتابته، وأرجو من الله أن لا تكون الأخيرة.

فبادىء ذي بدىء أجدني خجلاً أن أراسلكم بعد هذه المدة الطويلة التي أعقبت وصول أول عدد من مجلة المرابطون، ثم توالت الأعداد تترى، لأعبر لكم عن امتناني وسروي لهذا الذي تقومون به

ولقد علمنا ديننا أن نشكر من أسدى لنا معروفاً أو جميلاً «لا يشكر الله من لا يشكر الناس» .

وأعود وأكرر شكري وامتناني لكم إذ أشركتموني في مجلتكم، ومجلة كل المسلمين «المرابطون» التي فتحت باباً جديداً من أبواب الأعلام الإسلامي الهادف، الصادع بالحق في وجوه الطغاة والظالمين؛ لتنضم إلى أخواتها الأخريات، هناك في أرض الرباط والجهاد «أفغانستان» الحبيبة إلى قلب كل مسلم يرنوا إلى استعادة المجد والسيادة والعزة المفقودة، والتي بدأت بعض مظاهرها تلوح من بعيد، وأول هذه المظاهر هذا الجهاد العزيز علينا الذي رفعه أخواننا في الجهة الشرقية من عالمنا ووطننا الإسلامي ضد الشيوعية والإلحاد.

وثانيها: إعادة الثقة في قلوب عامة المسلمين على أن الله ناصر هذا الدين لامحالة ـ وإن كانت ثقتنا لا تهتز في نصر الله – قال تعالى: « وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم، وليبدلنّهم من بعد خوفهم أمناً يعبدونني لا يشركون بي شيئا .»

وندعوا الله أن يُبقي هذه الجذوة -جذوة الجهاد- مشتعلة ناراً ونوراً؛ ناراً على الطغاة والظالمين والكفرة الآثمين ، ونوراً يضيئ الطريق للحيارى والبؤساء واليائسين في هذا العالم وما أكثرهم.

فالجهاد في حد ذاته ليس غاية، بقدر ما هو وسيلة يستعملها المجاهدون حين يرون أن الإسلام مستهدف، والمسلمون يتربص بهم للقضاء عليهم ، أو أن توصد الأبواب دون وصول نور الله إلى الناس كافة، عندها يصبح لزاماً على المسلمين أن يهبوا لنصرة دينهم والوقوف أمام أعدائهم ، وينفروا خفافاً وثقالاً في سبيل الله؛ فإما شهادة وإما نصر. ولا يتأتى لنا هذا النصر وهذه السيادة إذا كنا متفرقين وأعداؤنا علينا متحدين، وإذا كنا متناحرين وغيرنا متآزرين ، معرضين عن بعضنا البعض، وهم علينا مجتمعون متناصحون ، والداهية إذا علمنا أن نقاط الالتقاء والاتفاق فيما بيننا أكثر منها عند أعدائنا، وخلافنا لايعدو أن يكون فرعياً وخلافهم في المبدأ والأصل .

فقد نهينا شرعاً عن التناحر والتنازع قال تعالى: «ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم»

بل أمرنا أن نتناصر ونتعاون، قال تعالى «وتعاونوا على البر والتقوى » وهذه الأسطر جادت بها قريحتي، واستلهمتها من خلال قراءتي للافتتاحية القيمة في (العدد ١٦) و(العدد ١٧) وقد أعجبت بها أيما إعجاب وأحمد الله لهذا الأخ الكريم على هذه اللفتة الطيبة التي افتقدناها في بعض مجلاتنا، فأصبحت كل جماعة تمدح وتزكي نفسها، وترمي بكل نقص وعيب ولوم على الجماعة الأخرى، ولاحول ولاقوة إلا بالله.

ندعوا الله تعالى أن يسدد خطانا إلى ما يحبه ويرضاه ، وأن ينصرنا على أنفسنا قبل أعدائنا وأن نلتقي إن شاء الله في ساحات الأقصى – بعد أن يمكن للمسلمين في أفغانستان– مهللين مكبرين بنصر الله «ينصر من يشاء وهو العزيز الحكيم.»

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

المرابطون:

جزى الله الأخ الأزهر خير الجزاء على رسالته الطيبة ، غير أننا لا نستحق ما ورد فيها من ثناء .

ونسأل الله لنا وله الإخلاص والثبات على الحق.

* * *

الجـــزائر

تأزم الوضع السياسي في الجزائر مؤخراً بين أطراف النظام الحاكم من جهة، وبينه وبين المعارضة من جهة أخرى فكما توقعنا من قبل ووُجِه مشروع حكومة غزالي الخاص بتعديل قانون الانتخابات وتقسيم الدوائر الأنتخابية –الذي كان من الأسباب الرئيسية للأحداث الأخيرة في الجزائر– بمعارضة شديدة داخل المجلس الشعبي الوطني الذي يسيطر عليه حزب جبهة التحرير الوطني–التي كانت حاكمة– وتم تبادل الاتهامات والتصريحات بين أطراف النظام المختلفة مما أضطر رئيس الجمهورية لجمع الفرقاء ومحاولة الصلح بينهم، وتمت المصادقة على قانون يخالف قانون الحكومة فبينما اقترحت الحكومة (٣٧٧) دائرة، أقر المجلس (٤٣٢) دائرة وأبقى البرلمان على حق الزوج في التصويت نيابة عن زوجته مخالفاً أيضاً مشروع الحكومة التي ارادت الغاءه استجابة لطلبات الجمعيات النسائية المتفرنسة.

■ هذا في الوقت الذي مازال فيه قادة الجبهة الاسلامية للإنقاذ معتقلين في محاولة من النظام لتمرير الانتخابات القادمة التي حدد موعدها يوم (١٩٩١/١٢/٢٦م) في غياب قيادة الجبهة الإسلامية للانقاذ التي ما تزال معتقلة في محاولة لتمرير الانتخابات في غيابهم. مما يزيد الوضع تأزماً، وقد بدأت في الجزائر المؤتمرات الحاشدة للجبهة الإسلامية، مما أعطى الانطباع أكثر من أي وقت مضى باستعادة الجبهة الإسلامية لقوتها وسيطرتها على قاعدتها العريضة.

ومن المعلوم أن رئيس الجمهورية رفع حالة الحصار يوم (١٩٩١/٩/٢٩م) بقرار يخوِّل السلطات المحلية إمكانية الاستعانة بالجيش مرةً أخرى في حالة حدوث أي اضطرابات، في إشارة لما يمكن أن تقوم به الجبهة الإسلامية في المرحلة القادمة.

هذا وقد حدث التغيير الثاني في حكومة غزالي المؤقتة والذي كان انعكاساً لحالة عدم الاستقرار التي تعاني منها الحكومة فقد تولى رئيس الحكومة بنفسه مهام وزير الاقتصاد بجانب مهامه، في الوقت الذي ارتفعت فيه اسعار المواد الأساسية بنسبة كبيرة وصلت إلى ثلاثة اضعاف مثل السكر، وذلك استجابة لشروط صندوق النقد الدولي.

كما كانت المفاجأة الكبرى بتعيين الجنرال العربي بلخير أمين عام رئاسة الجمهورية السابق والذي يعد من أقوى الشخصيات الحاكمة في الجزائر في منصب وزير الداخلية، مما يعني أن الرئاسة عازمة في هذه المرحلة على ممارسة النفوذ الأكبر والمباشر فى الانتخابات القادمة التي سيتحدد خلالها مستقبل التجربة السياسية في الجزائر، وقد قوبل تعيين بلخير بالاستياء في اوساط عديدة في الجزائرمما عزز جو الريبة وعدم الثقة من نوايا الشاذلي بن جديد وتوجهاته.

أفغانستان

■ في اطار العمليات الجارية حول مدينة «جلال آباد» حالياً قام المجاهدون بقصف مواقع ومراكز مدينة جلال آباد –في محاولة لكسر الحزام الأمني– بالمدافع والصواريخ بعد اغلاق الطريق الذي يربط مدينة جلال آباد بكابل.

■ وقد استشهد في هذه العمليات من الأخوة العرب الأخ/ابوتميم المصري والأخ/ابووقاص المصري والأخ ابو بصير الجزائري والأخ الزبير المكي

ونسأل الله عزوجل أن يتقبل منهم ويقبلهم وأن يجمعنا

بهم في الفردوس الأعلى.

ومن ناحية أخرى تقدم المجاهدون من أربع جهات نحو مدينة «جرديز» المحاصرة (عاصمة ولاية بكتيا) حيث تمكنوا من فتح عدة مواقع في منطقة «سروبي» وماحولها وفتح المجاهدون مناطق «بنوزي» و «حليم قاعه» مما ساعدهم من الأقتراب من المدينة لمسافة كيلو مترين فقط، واسفرت المعارك عن استشهاد القائد الأفغاني محمد فاروق (٤٠سنه) – من قواد الشيخ جلال الدين حقاني– والذي فقد رجله في العام الماضي في معارك (وردك) وقد هلك في هذه المعارك والي ولاية بكتيا (اللواء/ انور حاصل) الذي كان يتفقد مواقع القوات الشيوعية المحاصرة في المدينة حين اصابته صواريخ المجاهدين وقد نعاه راديو كابل على لسان العميل نجيب الذي رقاه لرتبة (فريق).

■ وعلى صعيد الأحداث الهامة في بيشاور فقد صدر قرار لجنة التحكيم والمصالحة المشكلة لحسم الخلافات التي كانت قد ظهرت في مكتب خدمات المجاهدين والذي اسسه الشيخ عبدالله عزام –رحمه الله– حيث تعهد الجميع ووقعوا بقبول حكم اللجنة وقد تضمن قرار اللجنة نقاطاً منها:

– احياء المجلس الأعلى لمكتب الخدمات الذي يتكون من احدى عشرة شخصية حددها البيان.

– أن يكون اعضاء لجنة التحكيم الثمانية (وهم يمثلون المنظمات الأفغانية الجهادية الأربعة) اعضاءً في المجلس الأعلى لمكتب الخدمات. نظراً لأهداف تأسيس مكتب الخدمات وأعتماد الطرفين وقادة المنظمات الجهادية لضمان الحفاظ على وحدة مكتب الخدمات الذي اسس لخدمة الجهاد والمجاهدين الأفغان.

– قررت اللجنة أن يشغل كل واحد منصبه الذي كان يمارسه قبل بروز الخلافات.

– تؤيد اللجنة الأهداف والصلاحيات التي وضعت للمجلس الأعلى في تاريخ ١٩٩٠/٧/٢٨ من قبل ذلك المجلس وفي ذلك الوقت وهي:–

أ– المجلس الأعلى هو الذي يحدد السياسة العامة للمكتب الداخلية والخارجية

ب– هذا المجلس يعتبر أعلى سلطة في المكتب

جـ– الشورى هي أساس عمل المجلس وتعتبر قرارات أكثرية الشورى ملزمة ويدخل في هذا تعيين وفصل رؤساء الأقسام ورئيس المكتب.

– ينعقد المجلس قانوناً بحضور أكثرية الأعضاء.

ووقع على هذا القرار بالإضافة إلى الثمانية أعضاء لجنة التحكيم كلاً من:

الشيخ برهان الدين رباني

والمهندس . قلب الدين حكمتيار

فلسطين

■ عبر مكالمة هاتفية أدلى بها أمير جيش محمد العالمي «جمع» بالبيان التالي:

■ يا أمة الإسلام شبابك الميامين، في كل مكان يعذبون وينكل بهم، ويحاكمون بالجبت والطاغوت، في بيت المقدس وفي عمان ومصر والجزيرة وسوريا والعراق، في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب، في الفلبين وفي كشمير، في أندونيسيا وفي روسيا، في كل مكان يتحرك فيه الرجال.. الذين عاهدوا الله ورسوله على الميدان.

نعم يا أمة الإسلام، ومؤامرات.. وأي مؤامرات على الجهاد العظيم في أفغانستان من الداخل والخارج لمنع قيام خلافة الإسلام أو تشويهها، ولكنهم سيخسؤون بإذن الله تعالى..

مؤامرات.. وأي مؤامرات بمؤتمر الخيانة والاستسلام والذل والهوان، ذاك الذي سينعقد في الأندلس «مدريد» لبيع بيت المقدس والاعتراف بحق اليهود على أرضه، وبحقهم بعد ذلك في دولتهم المزعومة «الكبرى»، ولكن كيدهم سيكون

في نحورهم بحول الله وقوته تعالى.

نقول: إن كل من يشارك في هذا المؤتمر، أو يحضره عضواً أو مراقباً ، وكل من يؤيده بأي شكل من الأشكال فهو مرتد عن الإسلام «إن كان مسلماً ولم يرتد بعد» ردة صريحة قولية وفعلية ، وإن دمه لمهدور لكل مسلم حتى لو كان للتفريط بشبر واحد من أرض المسلمين، حتى لو كان لصلح يوم واحد مع اليهود والنصارى أعداء الأمة أعداء الدين «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون»

هذا وإن سواعد جيشنا الصابر لن تترك الخائنين
يا أمة الإسلام قومي فاسحقي
كل الطغاة ومزقي هذا الكيان
ثم اعبري للقدس فوق جباههم
فصلاح والقسام من هذا الزمان
مروان واسلامبولي ساروا دربهم
عزام لبي القدس من هذا المكان
ثم أرفعي هذا الكتاب بعزة
حكم الخلافة وقته آن الآوان
«وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون»
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مصر

■ بعد أحداث أمبابة بين النصارى والمسلمين، نشطت أجهزة الأمن في اعتقال شباب الجماعة الإسلامية من جميع أنحاء الجمهورية، فامتدت حملات الاعتقال إلى جميع محافظات مصر خاصة محافظات الصعيد «بني سويف والمنيا وأسيوط وسوهاج وقنا وأسوان»

كما قتل أحد المسلمين في أسوان إثر إطلاق الرصاص عليه من قبل نصراني عن عمد؛ وذلك بعد أن عاتبه المسلم على إساءته لأحدي الأخوات المنتقبات، وإهانتها بدعوى أنها سرقت ذهباً من محله. فما كان من المسلمين إلا أن هاجموا هذا الرجل ولم يجدوه ووجدوا ابنه فأردوه قتيلاً مطعوناً بمدية إذ ليس معهم سلاح ناري. وتلا ذلك أن كثفت الشرطة البحث عن الأخوة المرابطين في المحافظة بدعوى وضع حد لعدم تفاقم الوضع هناك.!!!

هذا وقد أقام النصارى في أوربا وأمريكا مظاهرات أمام السفارات المصرية هناك كالعادة للضغط على النظام المصري لمنح النصارى مزيداً من الامتيازات السياسية والاقتصادية، على الرغم من أن النصارى هم البادؤون بالأحداث. كما وزعت منشورات في لندن تدعوا إلى إخراج المستعمر المسلم من مصر!!

كما تحدثت الأنباء عن قيام مظاهرات في القاهرة؛ اعتراضاً على مؤتمر السلام المنعقد في مدريد بشأن القضية الفلسطينية. كما أفادت الأنباء عن أعتقال عدد من الإسلاميين بعد هذه المظاهرات.

ومن ناحية أخرى أكدت منظمة العفو الدولية استمرار التعذيب في مصر منذ إعلان حالة الطواريء، عام١٩٨١، وأوضحت المنظمة في بيان عاجل لها تحت عنوان «مصر عشر سنوات من التعذيب» أن قوات الأمن تقوم بإيذاء الأشخاص ذوي النشاط السياسي بصورة وحشية وامتد التعذيب إلى أقاربهم وأطفالهم وكشفت المنظمة ارتفاع أعداد ضحايا التعذيب وأكدت عدم تقديم الذين قاموا بالتعذيب إلى ساحة العدالة وأشار البيان إلى تلقي منظمة العفو الدولية لتقارير الطب الشرعي التي تؤكد تعذيب الذين ألقوا القبض عليهم عقب اغتيال الدكتور/ رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب السابق وأيدت التقارير أقوالهم بأنهم تعرضوا للضرب والصدمات الكهربائية وإطفاء السجائر في أجسامهم ..

صدى الوجدان